يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־אתיחאד

AL-ITTIHAD

الجمعة ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٩ ، ١٠ محرم ١٤٠٠ ، العدد ٣٦/٥٨ 30.11.79 — VOL 58/36

الاضراب الشامل هو الرد على طرد الشكعة
الجماهير الفلسطينية تصعد مواجهة الاحتلال

*** اللجنة العسكرية الاستشارية تقدم توصياتها يوم الاثنين القادم * الشكعة يحيي المتضامنين معه ***

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — تواصل جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، للاسبوع الثالث على التوالي ، مواجهتها السياسية العارمة مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي . وتلتف الجماهير الفلسطينية في اروع وحدة صف من حول بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، مطالبة باطلاق سراحه واعادته الى منصبه كرئيس للبلدية دون قيد او شرط .

واعلن رؤساء المجالس البلدية والقروية في اجتماعهم ، الذي عقدوه ، امس الاول ، في قاعة بلدية نابلس المحتلة ، ان الجماهير الفلسطينية ستعلن الاضراب العام في المناطق الفلسطينية المحتلة اذا اصرت سلطات الاحتلال على طرد الشكعة من وطنه وذلك في اليوم التالي لصدور قرار الطرد .

وقد توجه رؤساء البلديات والمجالس القروية في الضفة الغربية المحتلة وممثلو الهيئات الشعبية والوطنية والنسائية الى سجن الرملة ، امس الاول ، لاعلان تضامنهم مع بسام الشكعة . واستمر اعتصامهم حتى ساعة متأخرة من المساء . الا ان اللجنة العسكرية لم تعلن عن توصياتها .

وقررت سلطات الاحتلال عدم نشر اية تفاصيل عن ابحاث الجلسة العسكرية الاستشارية ، الامر الذي يعتبر حجبا قسريا لمعلومات يهتم بها الراي العام الاسرائيلي والعالمي . وقد عبرت المحامية فيليتسيا لانغر عن اسفها على مثل هذا القرار .

هذا وكان المدعي العسكري العام ورئيس اللجنة وبسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، ومحاميته فيليتسيا لانغر ، قد ادلوا ببيناتهم في القضية . ويذكر ان المحامي محمد ميعاري حضر هذه الجلسة ، التي استمرت في عملها من الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر الاربعاء وحتى الواحدة والنصف من صبيحة يوم امس الخميس .

واعلن مصدر مسؤول ، امس الخميس ، ان اللجنة العسكرية ستقدم توصياتها الى حاكم الضفة المحتلة العسكري ، يوم الاثنين القادم ، لرفعها الى وزير الدفاع في اليوم نفسه . واعلنت الانباء ايضا انه من المتوقع ان يعيد وزير الحرب الاسرائيلي فايتسمان الى جلسة الحكومة قضية الشكعة للبت فيها نهائيا ، الا اذا قررت المحكمة العليا عدم طرد الشكعة من وطنه .

وذكرت صحيفة «معريب» المسائية ، امس الخميس ، ان المدعي العسكري العام اعترف ضمنا في تقريره ، الذي عرضه على ابحاث اللجنة الاستشارية العسكرية ، ان بسام الشكعة لم يقم باي عمل يلحق الاضرار بامن الدولة .

ويعتقد المراقبون ان وزير الحرب الاسرائيلي ، عيزر فايتسمان ، تعجل في اثارة قضية الشكعة ، الا انه لا يعرف الان كيف يمكنه التراجع مع الحفاظ على «كرامة» السلطة العسكرية القوية وهذا هو السبب الرئيسي في تأجيل اللجنة العسكرية الاستشارية لتقديم توصياتها ، وهو ايضا السبب الكامن وراء ما اعلن من ان فايتسمان سيعيد قضية الشكعة الى الحكومة لتبت فيها نهائيا .

وذكروا ايضا ان وزير الحربية والحكم العسكري في المناطق المحتلة لم يتوقعا مثل هذه المواجهة الشاملة والصامدة لرؤساء البلديات والمجالس القروية والجماهير الفلسطينية في المناطق الفلسطينية المحتلة .

هذا وذكرت الانباء ان القليلية شهدت ، امس الخميس ، مظاهرة طلابية صاخبة . وقد رفعت فيها الشعارات المنددة بالاحتلال والداعية الى اطلاق سراح الشكعة والى اسقاط مؤامرة «كامب ديفيد» ومشروع «الادارة الذاتية» . وقالت ان سلطات الاحتلال قامت بقمع المظاهرة بالقوة وباعتقال الطلاب .

وكان الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي وعضو الكنيست قد قام ، هذا الثلاثاء ، بزيارة النساء المعتصمات في مركز الصليب الاحمر الدولي . واعرب لهن وللسيدة عنابة الشكعة عن تضامن كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الكنيست مع نضال المضربات عن الطعام ومطالبتهن باطلاق سراح السيد بسام الشكعة ، رئيس بلدية نابلس ، والغاء امر طرده من وطنه .

هذا وكانت الهيئات الاستشارية الممثلة للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين والمتضامنون مع بسام الشكعة في مركز الصليب الاحمر الدولي قد ارسلوا بيانا الى الدكتور كورت فالدهايم ، سكرتير عام منظمة الامم المتحدة ، والى الراي العام العربي والدولي ، اعلنوا فيه مطالب الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة والتي تتلخص فيما يلي :—

اطلاق سراح بسام الشكعة واعادته الى منصبه كرئيس منتخب لبلدية نابلس دون قيد او شرط ،

وانهاء الاحتلال للضفة الغربية وقطاع غزة وجميع الاراضي العربية المحتلة والتوقف عن اقامة المستوطنات الكولونيالية عليها مع وقف مصادرة الاراضي العربية والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية تكون عاصمتها القدس .

كما اكدت الهيئات في بيانها رفض الشعب الفلسطيني لمؤامرة «الادارة الذاتية» رفضا قاطعا .

هذا وارسلت لجنة المبادرة الدرزية ، هذا الاسبوع ، برقية لوزير الحربية الاسرائيلي ، عيزر فايتسمان تطالبه باطلاق سراح الشكعة واعادته الى منصبه .

وقد انهى السيد بسام الشكعة ، امس الخميس ، اضرابه عن الطعام بعد ان انخفضت نسبة السكر في الدم الامر الذي يعرض حياته الى اخطار جدية . وقد ارسل بسام الشكعة تحياته الى جميع القوى والهيئات وجماهير الشعب الفلسطيني المتضامنة معه .

يوم التضامن العالمي مع حقوق الشعب الفلسطيني
تظاهرة دولية رائعة لنصرة الحق وادانة العدوان

*** برجنيف في رسالة الى عرفات : تضامننا مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية موقف مبدئي واستراتيجي ***

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — تحول يوم التضامن الدولي مع الشعب العربي الفلسطيني ، الذي صادف امس الخميس ، الى اوسع مظاهرة عالمية دعت الى احقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة وحق لاجئيه في العودة . هذه المطالب التي تتبناها وتلتف من حولها اغلبية دول وشعوب العالم وتنظيماتها التقدمية والدمقراطية . وامام اجماع اغلبية الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ، لدى مناقشة القضية الفلسطينية في الجمعية العامة ، على انه لا يمكن احلال السلام في الشرق الاوسط دون حل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، ظهرت بوضوح عزلة حكام اسرائيل الخانقة واختناق اطراف «كامب ديفيد» المتآمرة بهذه العزلة .

ونظمت ، امس الخميس ، في مختلف عواصم العالم ومكاتب الامم المتحدة الندوات السياسية والمهرجانات تضامنا مع الشعب الفلسطيني . فعقدت لجنة الامم المتحدة لاحقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة اجتماعا خاصا ، عبر المشاركون فيه عن دعمهم لنضال الشعب الفلسطيني ، وطالبوا بانتهاء الاحتلال لاراضيه فورا .

رسالة برجنيف

وارسل ليونيد برجنيف ، سكرتير عام الحزب الشيوعي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ، رسالة تحية الى ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، وعبره الى قادة منظمة التحرير والشعب الفلسطيني . وجاء في الرسالة :

تؤكد البشرية التقدمية في العالم كله في هذا اليوم تضامنها المتزايد مع نضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل احقاق حقوقه المشروعة ، الذي تقف في طليعته منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، هذه المنظمة التي اصبحت احدى فصائل حركة التحرر الوطني العربية الطليعية والتي تحظى بفضل بسالتها وبطولتها ومبدئيتها بالاعتراف الدولي الواسع .

واكد برجنيف تأييد الاتحاد السوفييتي المبدئي لنضال الشعب الفلسطيني والشعوب العربية المناضلة من اجل اسقاط الصفقات الانفرادية ومن اجل احلال السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط . وقال ان هذا التأييد هو خط استراتيجي يلتزم الاتحاد السوفييتي به انطلاقا من مبادئه .

وتمنى برجنيف للشعب الفلسطيني احراز المزيد من النجاحات في نضاله ضد الامبريالية العالمية وضد الاحتلال الاسرائيلي لاراضيه وفي سبيل احقاق الاستقلال الوطني واقامة دولته المستقلة .

اجتماع جماهيري في موسكو

وشهدت العاصمة السوفييتية ، امس الاول الاربعاء ، اجتماعا جماهيريا بحضور وفد كبير من منظمة التحرير برئاسة ياسر عبد ربه ، عضو اللجنة التنفيذية للمنظمة . عقد في دار الادباء في موسكو . وتحدث في هذا الاجتماع يوري باراباس ، عضو لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني ونائب وزير الثقافة . وقد اكد في كلمته ثبات ودوام واستمرارية تأييد الشعب السوفييتي لحقوق ونضال الشعب الفلسطيني .

وشكر ياسر عبد ربه ، في كلمته ، الشعب السوفييتي الصديق على تأييده . وقال ان توجه الثورة الفلسطينية نحو تعميق علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي هو نهج استراتيجي .

هذا واتخذ المجتمعون قرارا بتأييد الشعب العربي الفلسطيني في نضاله العادل واستنكارا لصفقة «كامب ديفيد» الاستسلامية .

المانيا الدمقراطية على العهد

واصدر مجلس السلم ولجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في جمهورية المانيا الدمقراطية ، امس الاول الاربعاء ، بيانا مشتركا ، عبرا فيه عن تأييدهما التام لنضال الشعب العربي الفلسطيني . وجاء في البيان : ان جمهورية المانيا الدمقراطية ستواصل الى جانب دول المنظومة الاشتراكية الاخرى ، بذل الجهود لضمان احقاق حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . وقد استنكر البيان بشدة العدوان على لبنان وصفقات «كامب ديفيد» الانفرادية .

رسالة الرئيس الكوري

وارسل رئيس كوريا الدمقراطية ، كيم ايل سونغ ، رسالة الى عرفات عبر فيها عن دعم بلاده لحقوق الشعب الفلسطيني العادلة .

كما ارسل جوزيف بروس تيتو ، الزعيم اليوغسلافي ، رسالة الى هيئة الامم المتحدة اعلن فيها : ان لا حل في الشرق الاوسط الا باحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني . وطالب بفرض عقوبات على اسرائيل لتنصاع الى قرارات الامم المتحدة وتعترف بحقوق الشعب الفلسطيني .

كذلك ارسل حافظ الاسد ، الرئيس السوري ، الى لجنة احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني التابعة لهيئة الامم المتحدة ، رسالة مشابهة .

وتفيد وكالات الانباء ان المنظمات الشعبية والدمقراطية في مختلف دول العالم تنظم احتفالات جماهيرية واجتماعات شعبية تضامنا مع الشعب العربي الفلسطيني ، في يوم التضامن الدولي الذي اعلنت عنه الامم المتحدة في قرار جمعيتها العامة منذ عام ١٩٧٧ .

ويذكر ان الامم المتحدة اقرت ٢٩ من تشرين الثاني ، وهو اليوم ، الذي صدر فيه قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، بيوم تضامن دولي مع الشعب الفلسطيني .

كارتر يركب رأسه ويهدد بالتدخل العسكري
والشعب الايراني يرد منددا بالامبريالية الامريكية

طهران — الوكالات — شهدت العاصمة الايرانية ، امس وامس الاول ، سلسلة من المظاهرات الشعبية الضخمة التي اشترك فيها مئات الالاف من الايرانيين احتفالا بغرة شهر محرم . وقد تميزت هذه المظاهرات بطابعها المعادي للامبريالية الامريكية وتأكيدها التفاف الجماهير الايرانية الواسعة حول قيادتها الثورية وتضامنها مع القضية الفلسطينية . فقد حمل المتظاهرون صورا تندد بالحلف الثلاثي الدنس ، الحلف الشيطاني ، كما جاء في اللافتات وعليها صور لكارتر وبيغن والسادات ، اطراف كامب ديفيد الرئيسية . وقد تجمهر المتظاهرون قبالة السفارة الامريكية وهم يهتفون منددين بالامبريالية الامريكية ومطالبين باعادة السفاح الشاه الى ايران ليمثل امام القضاء وينال جزاء ما اقترفه من جرائم ضد الشعب الايراني .

ولقد جاءت هذه المظاهرات الضخمة لتؤكد عزم الشعب الايراني واصراره على الدفاع عن الثورة في وجه تهديدات الامبرياليين الامريكان بالتدخل في ايران عسكريا بحجة انقاذ الرهائن الامريكان المحتجزين في السفارة لاكثر من ٢٥ يوما . هذا ولا يزال الطلبة الايرانيون يطالبون بتسليم الشاه ليحاكم في ايران شرطا للافراج عن الرهائن الامريكان .

وكانت اللجنة المركزية لحزب «تودة» — الحزب الشيوعي الايراني — قد اصدرت بيانا ، في ٤ تشرين ثاني الجاري وهو يوم اقتحام الطلبة الايرانيين السفارة الامريكية ، اكدت فيه ان الطلبة الايرانيين «انما يعبرون من خلال مطالبهم عن رغبات اكثرية الشعب الايراني . فعند سماع نبأ احتلال السفارة الامريكية ، التي تشكل وكرا للتجسس وتخطيط المؤامرات ، رقصت الجماهير في الشوارع حقا تماما مثلما رقصت حين هرب الشاه من البلاد» .

وجاء في البيان «ان الشعب الايراني لا يرى في الامبريالية الامريكية العدو الذي فرض عليه نظام عائلة الشاه الفظيع فحسب ، بل اليد المجرمة والملطخة بالدم والتي تدبر كل المكائد والمؤامرات المعادية للثورة خلال الاشهر التسعة الماضية ومنذ بدء الثورة . ان حرب الاخوة في كردستان وايران واغتيال الشخصيات السياسية ورجال الدين والثوريين ، والتخريب على اقتصاديات الدولة ومؤسساتها ، والدعاية التي تثيرها القوى المضادة للثورة في البلاد وخارجها ، الاستعدادات لاحتلال منطقة الخليج العربي — الفارسي — والتعاون مع حكام اسرائيل الصهيونيين ، كل هذه الاعمال وغيرها تستهدف في الاساس افشال الثورة الايرانية وكل القوى الثورية في منطقة الشرق الاوسط ، بما في ذلك ضرب الشعب العربي الفلسطيني . وهذه امور يدركها جيدا الشعب الايراني» .

وانتقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايراني اللقاء الذي تم في مستهل الشهر الجاري بين وفد الحكومة الايرانية المؤقتة لاحتفالات يوبيل الثورة الجزائرية ومستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي بجيجنسكي . ووصفت هذا اللقاء بانه جاء «خلافا لرغبات الشعب الايراني وتعليمات الخميني» . ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الموقتة برئاسة بازركان قد استقالت في اعقاب هذا اللقاء وبعد ان اتهمها المواطنون بمهادنة الامبريالية الامريكية .

واختتمت البيان مؤكدة «ان مهمة الساعة الان هو العمل بصوت موحد وبوحدة من القلب واللسان سوية مع الشعب ، الذي ينفذ السياسة المثابرة ، المناهضة الامبريالية للقائد

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

كلمة الاتحاد

اسبوع التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني

لم يكن اختيار منظمة الامم المتحدة هذا الاسبوع اسبوعا للتضامن مع شعب فلسطين مجرد صدفة . فامس الخميس ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٩ صادفت الذكرى الثالثة والثلاثون لقرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين . وهو القرار الذي نص على انهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وقيام دولتين ، احداها عربية والاخرى يهودية ، تربط بينهما وحدة اقتصادية .

ولقد جاءت احداث هذا الاسبوع لتؤكد الاجماع الدولي المتعاظم على ثبات الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني ، واولها حقه في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ولتؤكد من جديد حق هذا الشعب الذي لا يتزعزع ، مثل بقية الشعوب ، في العيش الآمن المستقل وذي السيادة في ارضه ووطنه . وكشفت بالمقابل كم هي خانقة عزلة اولئك الذين صورت لهم نفوسهم العنصرية المريضة انه يمكن التخلص من حقوق هذا الشعب القومية بعد تمزيقه وتشريد القسم الاكبر منه بعيدا عن الارض التي انبتته ولم يبخل بالتضحيات دفاعا عن حقه فيها .

لقد كان قرار التقسيم وبحق مجحفا ومأساويا بالنسبة للشعب الفلسطيني . ومع ذلك قبلناه ، نحن الشيوعيين ، في تلك الايام حين بدا واضحا انه الطريق الوحيد ، في تلك الظروف الصعبة والتعيسة التي كانت سائدة في بلادنا والاقطار العربية عامة ، لانهاء السيطرة الاستعمارية البريطانية على فلسطين والطريق الوحيد والممكن لاحباط المؤامرة المهولة التي كانت تحيكها الدوائر الامبريالية الامريكية والبريطانية والصهيونية بالتواطؤ مع الرجعيات العربية ضد الشعب الفلسطيني ، وضد الجماهير اليهودية الكادحة والشعبية . لقد قبلناه لاننا راينا فيه الطريق الوحيد لمنع الكارثة التي كانت تحدق بهذا الشعب . ولكن عنف المؤامرة وعجز الرجعيات العربية وتواطؤها وضعف الحركة الوطنية الفلسطينية آنذاك ، كل هذا حال دون احباط المخطط الذي استهدف الحركة الوطنية الفلسطينية آنذاك ، كل هذا حال دون احباط المخطط الذي استهدف اقتلاع هذا الشعب من وطنه . ولكنه لم يحل دون تمسك هذا الشعب وتعلقه الاسطوري بحقوقه وبكل ذرة من تراب الوطن .

اثنان وثلاثون عاما مرت حتى الان وها هي الاحداث والتطورات تؤكد صحة ما حذرنا منه وصدق ما قلناه دائما . فلن يستتب امن ولن يتحقق سلام طالما ان الشعب الفلسطيني لم يتمتع حتى الان بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . ولقد قلنا دائما ان سلام الشعوب بحق الشعوب وكل سلام اخر لا يمكن ان يكون ثابتا وعادلا !

اثنان وثلاثون عاما لم يترك حكام اسرائيل خلالها وسيلة الا واستخدموها ليغسلوا ايديهم من دم هذا الشعب وليتخلصوا من شبحه الذي ظل ولا يزال وسيظل يؤرقهم حتى يقلعوا عن غيهم ، او يضطرهم شعبهم ونضطرهم نحن الى ذلك ، فيعترفوا بحقوق الشعب الاخر ، الشعب الفلسطيني ، ويحترموا ارادته وحقه في الحرية والاستقلال والسلام القائم على العدل .

اثنان وثلاثون عاما حاول خلالها حكام اسرائيل التفاهم مع الرجعيات العربية على حساب الشعب الفلسطيني وعقدوا معهم الصفقات واخرها صفقة «كامب ديفيد» التآمرية . وقد حذرناهم دائما مؤكدين ان السلام والامن لاسرائيل لا يتحقق بالعناق مع الملك عبد الله ومع نوري السعيد وغيرهما ولا مع الخارج على الصف الوطني ، حاكم مصر ، بل من خلال وفقط من خلال الاقرار بحق

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

استمرار حملة التبرعات تضامنا مع «الاتحاد»

نواصل فيما يلي نشر قائمة بالمتبرعين (انظر قائمة اخرى على الصفحة الثانية من هذا العدد) :

	ليرة
الزميلة المقدسية جريدة «الفجر» — القدس	٥٠٠٠
دفعة اولية من اعضاء	
لجنة منطقة عكا الحزبية — عكا	٣١٥٠
قاسم مصطفى علي — عين ماهل	١٠٠٠
محمد حبيب الله — عين ماهل	٥٠٠
نمر وعلي وباذرة ورافع	
وفيليتسيا شاهين — ابو سنان	٥٠٠
سعيد بدر — طرعان	٥٠٠
فراس هاشم دلاشه — البعينة	٢٠٠
جميل ابو راس — الطيبة	٢٠٠
عباس زين الدين — حيفا	٢٥٠
قارىء من حولون — حولون	١٥٠

ادارة «الاتحاد»

تأكيدا لسياسة السلام اللينينية المبدئية
الاتحاد السوفييتي يقلص ميزانية دفاعه

السوفييت الاعلى يبحث خطة اقتصادية لزيادة الانتاج الصناعي والزراعي باضطراد

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — تواصل دورة السوفييت الاعلى المنعقدة في الكرملين ، منذ يوم امس الاول الاربعاء ، بحث مشروعي الميزانية والخطة الاقتصادية لعام ١٩٨٠ المعروضين على بساط البحث .

ونص مشروع الميزانية المقترح على تقليص مئة مليون روبل من ميزانية الدفاع اي ان لا تتعدى ميزانية الدفاع ال ٦٪ من حجم الميزانية الاجمالي . وستخصص ٣٣٪ الى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها الدولة وزيادة المداخيل الفعلية بنسبة ٣٪ على ان تبقى اسعار البضائع بالمفرق على ما هي عليه الان .

واشار التقريران الى ان الاتحاد السوفييتي حقق انجازات هامة على طريق تطوير الاقتصاد الوطني ورفع المستوى المادي والثقافي لجماهير الشعب وعلى طريق تعزيز قدرات البلاد الدفاعية . فقد تم خلال العام الماضي بناء الف مشروع صناعي ضخم واستمر تطور المجمعات الصناعية الكبيرة الديناميكي . وامكن خلال الاعوام ٧٥/٧٩ زيادة الانتاج الصناعي بنسبة ٢٠٪ في الوقت الذي ازداد فيه حجم انتاج الالات والتعدين بنسبة ٤٠٪ وازداد انتاج الصناعة الكيماوية بنسبة ٢٥٪ . وازداد الانتاج الزراعي خلال السنوات الاربع الماضية زيادة قدرها ٢٧ مليون طن من الحبوب عما كان عليه في الخطة السابقة . الا انه في هذا العام ونتيجة للظروف المناخية القاسية وغير المواتية ٧٩ جمع ١٧٩ مليون طن من الحبوب .

واشار التقرير الى ان بعض فروع الاقتصاد لم تعمل بالوتيرة المطلوبة كالسكك الحديدية والصناعة الغذائية ، الامر الذي يستوجب استخلاص النتائج والعبر ووضع خطة تمكن العاملين والمسؤولين في هذين القطاعين الاقتصاديين من تحسين وضعهما .

هذا وينص مشروع الخطة الاقتصادية في العام القادم على زيادة الانتاج الصناعي بنسبة ٤٫٥٪ وزيادة الانتاج الزراعي بنسبة ٨٫٨٪ في الوقت الذي تضمن فيه العمالة الكاملة لجميع السكان .

واشار المراقبون الى ان تقليص الاتحاد السوفييتي لمخصصات الدفاع بحجم مئة مليون روبل هو استمرار للنهج الذي اختطه الاتحاد السوفييتي لنفسه منذ عام ١٩٧٤ . فمن المعروف ان الاتحاد السوفييتي يقلص ميزانية الدفاع سنويا ، الامر الذي يعتبر دعوة للدول الغربية ان تحذو الطريق نفسه حفاظا على السلم والامن الدوليين وضمانا لتقليص حدة سباق التسلح الخطر والباهظ التكاليف .

قانون حكومـة «الليكود» لوضـع حد ادنـى للاجـور لـيس سـوى خـديعـة لتعميـق الافقـار والبـؤس

*** بعـد انتظـار طويـل لقانـون يضمن اجـرا يستجيب للحد الادنى من متطلبات المعيشة سنـت الكنيست قانونـا يضمن التملص من دفـع اجر الحـد الادنـى للمعيشـة * ٦٥ الف اجـير يعتاشـون من اجـور جـوع ***

بقلم : توفيق طوبي

[« الاتحاد » ـ باكثرية ٤٢ صوتا من اصوات الائتلاف اليميني الحاكم وبمعارضة ٣٠ صوتا من اصوات المعارضة اقرت الكنيست ، في جلستها هذا الثلاثاء ، قانونا تقدم به وزير العمل والرفاه (!) بعنوان « الحد الادنى من الاجور » . وقد تكلم حول هذا القانون ، باسم كتلة الجبهة، النائب توفيق طوبي ، فكشف عن الاهداف الحقيقية للقانون وعراه من زيف العناوين البراقة . فاكد ان من الجدير بالحكومة ان تسمي القانون « قانون التملص من دفع اجر الحد الادنى » . فهذا يعكس المضمون الحقيقي للقانون . وننشر فيما يلي نص كلمة النائب طوبي حول هذا الموضوع الهام :]

قانون التملص من دفع الحد الادنى للاجور

ان اقتراح قانون الحد الادنى الذي يقدم الى الكنيست اليوم ، جدير به ان يسمى : قانون التملص من دفع الحد الادنى من الاجور .

منذ سنوات وجماهير العاملين تنتظر هذا القانون ، وقد ناضلت من اجله طويلا . واليوم جاءت حكومة « الليكود » واقترحت قانونا للتملص والتضليل وتنفيس المطلب العادل وضع حد ادنى للاجور .

واليوم في ظروف سحق الاجور ، هناك ضرورة لسن قانون يضمن حقوق الطبقات الفقيرة المضطهدة والتي تتقاضى او يجب ان تتقاضى اجرا يضمن الحد الادنى للمعيشة .

في شهر نيسان ١٩٧٤ وبناء على اتفاق عمل جماعي بين اصحاب العمل والهستدروت اقر الحد الادنى من الاجور بنسبة ٤٥٫٨٪ من معدل الاجور العام . ولكن اليوم سحق الحد الادنى فاصبح ٣٢٪ من معدل الاجور، اي ٤ آلاف ليرة تقريبا ، اذا اعتبرنا ان معدل الاجور في اسرائيل يصل الى ١٢ الف ليرة (المناطق المحتلة لم تؤخذ بالحسبان) .

ان القانون المقترح يتجاهل حقيقة ان اكثر من ٦٥ الف مستخدم يتقاضون اليوم اجور جوع . وقد حددت مؤسسة التامين الوطني (عام ١٩٧٨) خط الفقر بمبلغ ١٤٠٠ ليرة للفرد الواحد .

فاذا عرفنا ان رب عائلة مكونة من ٣ انفار يحصل اليوم على اربعة آلاف او حتى خمسة آلاف ليرة شهريا ، وهذا ينسحب على ٦٥ الف مستخدم ، فنستطيع ان نتصور في اية ظروف قاسية تعيش هذه العائلات .

ان اقتراح القانون يتجاهل هذا الوضع القاسي ، واذا كان الاقتراح لا يقر نسبة محددة من معدل الاجور ، هناك مجال واسع للاعتقاد بان الحد الادنى الذي تقترحه حكومة «الليكود» سينسحق بشكل سريع اكثر مما كان عليه حتى الان .

ان اقتراح القانون لا يضع حلا لحقيقة ان اكثر من نصف مليون انسان يعيشون تحت خط الفقر ، حسب الارقام التي نشرتها مؤسسة التامين الوطني . وبدلا من الاستجابة للمطلب العادل بوضع حد ادنى ثابت ومحدد للاجور ، تقدم لنا الحكومة اقتراحا لا علاقة له بالمطلب لوضع حد ادنى للاجور وفقا للقانون ونوعية العاملين الذين سيحصلون على الحد الادنى . وبدلا من اقرار ما كان يجب ان يقر سابقا ، وهو وضع الحد الادنى بنسبة ٦٠٪ من معدل الاجور ، وبدلا من اقرار تحديد نوعية العاملين الذين سيمنحون الحد الادنى والمشغلين الذين عليهم ان يدفعوا الحد الادنى ، يأتي الاقتراح الجديد ويمنح وزيرين في الحكومة ، وزير المالية ووزير العمل الحق في اقرار هذا الامر . وبهذا يلغى القانون تأثير النقابات المهنية في اقرار الحد الادنى للاجور بواسطة الاتفاقات الجماعية .

ان مشروع القانون يتضمن اساسين : الاولى ، ان الحكومة تلغى امكانية التوصل الى اتفاق بواسطة المفاوضات بين ممثلي العمال، الهستدروت وبين اصحاب العمل لتحديد الحد الادنى للاجور بالنسبة للعمال المنظمين . والثانية : ان الحكومة ستحتفظ وفقا للقانون وباسم قانون الحد الادنى ، بالحق ان تقرر بنفسها في كل مرة .. وليس بناء على مقياس ثابت وانما بناء على اعتبارات مرفوضة ـ قيمة اجور الجوع .

« طاقات الاقتصاد » تحدد الحد الادنى للاجور ؟!

وفقا لاية اعتبارات سيتقرر حجم الحد الادنى من الاجور ؟

تتحدث المادة ٨ من القانون عن « ان الامر الذي يقرر الحد الادنى من الاجور والتعديلات عليه هو الاخذ بعين الاعتبار مستوى معدل الاجور والاسعار في السوق وطاقات الاقتصاد الاسرائيلي » . في ظل نظام الليكود الجملة الاخيرة هي التي ستقرر وستوجه نشاط الوزيرين ومواقفهما ! فماذا يعني التعريف الاخذ بالاعتبار « طاقات الاقتصاد الاسرائيلي » ؟!

فعندما لا تكون هناك نسبة ثابتة من مقياس ثابت فان الامر النهائي سيكون بايدي وزير المالية بحجة « الاخذ بعين الاعتبار طاقات الاقتصاد الاسرائيلي».. وذلك مهما كانت توصيات النقابات (الهستدروت) .. هذا فضلا عن ان مشروع القانون ياخذ في الحسبان من البداية حالة عدم التوصل الى اتفاق . فيقول انه في حالة كهذه يقرر الوزير في الامر . وكما نعلم ان اصحاب العمل يرغبون في قرار زميلهم ، وزير المالية ، فهذا افضل بالنسبة لهم . ولذا .. فمن الطبيعي التقدير ان يقوم اصحاب العمل بافشال المفاوضات مع الهستدروت لكي لا يتم التوصل الى اتفاق ويتاح للوزير اتخاذ القرار المناسب له ولهم .

وقد اعلن وزير المالية بصوت عال انه سيقطع في اللحم الحي ، وواضح في لحم من سيقطع . بالطبع في لحم العمال . وذلك وفقا لاعتبارات « طاقات الاقتصاد » وهذا يعني ، وفقا لاطارات مطاطة وغير محددة ويمكن تغييرها على عدة وجوه ، وبالطبع لمصلحة اصحاب رؤوس الاموال .

ان كل ذلك يجعل من القانون لافتة لا معنى لها بالنسبة لجماهير العمال ، حيث ان الوزراء ، ممثلي اصحاب الاموال ، هم الذين سيقررون قيمة أجور الجوع بالنسبة لعشرات الاف الاجيرين والذين لا يحصلون على اجور تضمن الحد الادنى لمعيشتهم .

ومن سيحصل على اجر الحد الادنى ؟!

هنالك أمر آخر يثير السخرية من المشروع هو عدم اقرار نوعية العاملين الذين سيحصلون على أجر الحد الادنى من الاجور ، فحسب المادة ٩ تظل نوعية العمال او اصحاب العمل الذين سيطبق عليهم القانون غير محددة ! وفي كل مرة سيتقرر نوع آخر من العمال الذين سيتم احصاؤهم مع العمال الحاصلين على أجور الجوع .

وفقا للقانون المقترح ، سنصل الى وضع سيتجاوز فيه الامر عشرات الاف العمال ، خصوصا غير المنظمين . والقسم الاكبر منهم هم من العرب الذين يعملون موقتا في اماكن عمل غير منظمة . هكذا سيكون الوضع اذا لم يحدد القانون نوعية العمال الذين نتحدث عنهم .

على ضوء كل ذلك ، فلا علاقة للاقتراح الموضوع امامنا بالمطلب الاساسي لوضع الحد الادنى للاجور . والطلب من الكنيست ان تقر قانونا يمنح الصلاحيات لوزيرين لوضع الحد الادنى يفرغ المطلب لوضع قانون الحد الادنى من مضمونه . وهذا يعني منح حكومة اصحاب رؤوس الاموال الحق بان تقرر وفقا لاعتباراتها ولمقاييس غير واضحة وغير محددة ما يسمونه الحد الادنى للاجور.

وتجدر الاشارة الى ما جاء في المادة ١١ وهو ان : « اقرار الحد الادنى حسب هذا القانون يجب الا يشكل حافزا لطلب رفع اجرة عامل زيادة عن الحد الادنى » . ان هذا البند يشير الى ان الحد الادنى للاجور تقرر مسبقا الا يصل الى حد معقول يستجيب لمتطلبات الحد الادنى للمعيشة وانما يشكل حاجزا امام مطلب القطاعات الفقيرة جدا بين المواطنين وجمهور العمال للنضال من اجل تحسين شروط عملهم .

لذا .. وانطلاقا من رفضنا الخديعة التي تقترحها حكومة « الليكود » فاننا نعتزم اعادة مشروع القانون الى الحكومة .

رئيس مجلس ابوسنان المحلي يمعن في تصرفاته الانفرادية وغير القانونية

*** يرفض طلب الجبهة القانوني ببحث موضوع ضريبة الملك المجمدة واوضاع مستشفى نهاريا * انتخاب لجنتي الادارة والعطاءات ***

ابو سنان ـ لمراسلنا ـ يواصل رئيس المجلس المحلي ، الدكتور حمد صعب ، تصرفاته الدكتاتورية مستهترا بالقوانين وبمصلحة العمل في المجلس المحلي .

ففي جلسة المجلس الاعتيادية الاخيرة التي عقدت بتاريخ ٧٩/١١/٢٦ رفض رئيس المجلس ادراج نقطتي البحث : الوضع المزري في مستشفى نهاريا ودور المجلس ، والقضية الثانية بشان ضرائب الملك المجمدة التي يقاسي من وطاتها الكثير من مواطنينا العرب . هذا مع العلم ان عضو المجلس الرفيق احمد سعد قد تقدم باسم كتلة الجبهة خطيا ووفق ما ينص عليه القانون ، بطلب ادراج هذين الموضوعين للبحث ، ولكن حضرة الرئيس المدعوم من متصرف لواء الشمال كينغ لا يقيم وزنا للقوانين ويتصرف على هواه . وقد علمنا ان رئيس لجنة الرقابة في المجلس ، الرفيق احمد سعد ، بعث بشكوى الى مراقب الدولة حول تصرفات رئيس المجلس الفظة وغير القانونية .

هذا وستنظر محكمة العدل العليا يوم الاربعاء القادم (١٩٧٩/١٢/٥) في الشكوى التي تقدمت بها كتلة الجبهة وكتلة السيد سلمان عزام والتي تطالبان فيها بالزام رئيس المجلس بتنفيذ القانون وانتخاب نواب الرئيس واللجان المطلوبة ووضع حد لتصرفات الرئيس الانفرادية التي لا تجلب الا الضرر لمصلحة البواسنة وتطور قريتهم .

وفي نفس الجلسة تم انتخاب لجنة ادارة للمجلس المحلي من الرئيس وعضوية السيد سلمان عزام من كتلة (ا. م. ت) والرفيقين نديم موسى واحمد سعد عن كتلة الجبهة ، والسيد صلاح هزيمة من الكتلة المستقلة . وكذلك لجنة العطاءات والعروض من الاعضاء ، سلمان عزام رئيسا وعضوية الاستاذ محمد فياض بيتم والدكتور جوني نقولا من كتلة الجبهة والسيد خليل برباره من كتلة الرئيس والسيد احمد عيسى ابريق من كتلة المستقبل . هذا وقد حاول الرئيس بشكل تضليلي التباكي على الوحدة والعمل المشترك في اثناء انتخاب اللجان ، الا ان اعضاء الجبهة والسيد سلمان عزام ذكروه بحقيقة رفضه المستمر للتعاون على خدمة مصالح القرية ، وذلك مقابل الاستعداد الدائم لدى الجبهة والسيد سلمان عزام من اجل العمل المشترك ولكن على اساس برنامج يتفق عليه وياخذ بعين الاعتبار احترام تركيبة المجلس ، وعند سماعه هذا تراجع واعلن موقفه المعارض للتعاون والعمل المشترك .

استفزازات بوليسية ضد شيوعيي الطيبة !

الطيبة ـ لمراسلنا ـ منذ اشهر واجهزة السلطة البوليسية تقوم بعمليات استفزازية تهدف بواسطتها ارهاب الشباب الشيوعيين في الطيبة ، وذلك بواسطة اساليبها القديمة المهترئة .

وتتعرض هذه الاجهزة ، منذ ٣ اشهر ، الى الرفيق سلامة حبيب مصاروة ، عضو فرع الشبيبة الشيوعية ، بحجج متعددة وغريبة فتارة حول « تزييف هويات » وتارة حول « سرقات » وكلها تهم باطلة ومختلقة ومقصودة بهدف التاثير على مواقفه السياسية وارهابه .

وفي يوم ١١/٢٣ عاد سلامة من العمل فوجد في البيت نص دعوة بوليسية للتحقيق معه ابقاها له نفر من رجال الشرطة ، الذين حضروا الى بيته في غيابه ومعهم امر تفتيش البيت عن « ماكنة تزييف هويات » . ولما لم يجدوا شيئا اخذوا معهم بعض حاجياته ، التي كان اشتراها من مصنع « تيبور » كفار سابا حيث يعمل ، ومعه وصولات بها . وكانت الدعوة محددة ليوم الاحد ١١/٢٥ .

وفي اليوم المحدد جاءت قوة من الشرطة الى مكان عمل سلامة واقتادته بشكل استفزازي الى مركز شرطة كفار سابا حيث اجرت معه تحقيقا حول «سرقة عدة من المصنع» . ورفض التهمة والتوقيع على اي اعتراف وامام اصراره اضطرت الشرطة الى اطلاق سراحه . وعندما عاد سلامة الى العمل في اليوم التالي ابلغه احد المسؤولين في المصنع بقرار فصله من العمل على اساس طلب البوليس ورفض اعطائه « كتاب فصل » .

وتجدر الاشارة هنا انه خلال هذه العملية كانت تجري في المصنع استعدادات لانتخاب لجنة عمال وكان الرفيق سلامة حبيب مصاروة احد المرشحين لها .

ولقد تقدم الرفيق سلامة بشكوى حول هذه الاعمال الى الهستدروت ومجلس عمال الطيبة المعين طالبهما فيها بالتحقيق في الامر والتدخل لوقف الملاحقات الارهابية ضده .

وتكشف هذه الاساليب والاجراءات عن افلاس سياسة الارهاب والملاحقة في ثني اعضاء الحزب والشبيبة عن خطهم السياسي والحزبي الذي يتفاخرون به ويحوزون من خلاله على ثقة فئات اوسع من الشباب والعمال .

الرفيقان شاكر عازم ممثل الجبهة في مجلس عمال الطيبة والرفيق فازي تبيطة عضو اللجنة المركزية . وقد حضره العشرات من عمال واهالي القرية . واتخذت قرارات تندد بالغلاء والسياسة الاقتصادية الكارثية وقرارات تطالب بالافراج عن السيد بسام الشكعة . وذكر ان مجلس عمال الطيبة رفض عقد مثل هذا الاجتماع واكتفى بارسال برقية احتجاج .

حملة التبرعات تضامناً مع « الاتحاد »

	ليرة
١ ـ فيصل جبيلي ـ الناصرة .	٢٠٠
٢ ـ عبد الرحيم انصيرات ـ الطيبة	١٠٠٠
٣ ـ محمود دسوقي ـ الطيبة	٥٠٠
٤ ـ شاكر عازم ـ الطيبة	٨٠٠
٥ ـ عبد الحميد ابو عيطة ـ الطيبة	٥٠٠
٦ ـ عبد القادر ظاهر ـ الطيبة	٣٠٠
٧ ـ حسن تكله ـ الطيبة	٢٠٠
٨ ـ عبد الرحيم جبالي ـ الطيبة	٢٠٠
٩ ـ عبد الفتاح ابو راس ـ الطيبة	٢٠٠
١٠ ـ محمد ابو اصبع ـ الطيبة	١٠٠
١١ ـ عبد الفتاح تلى ـ الطيبة	١٠٠
١٢ ـ محمود احمد برانسي ـ الطيبة	١٠٠
١٣ ـ احمد عبد المنان طيبي ـ الطيبة	١٠٠
١٤ ـ محمد ابو راس ـ الطيبة	١٠٠
١٥ ـ عفاف حسن محاميد ـ ام الفحم	٢٠٠
١٦ ـ آنا ماريا محاميد ـ ام الفحم	٢٠٠
١٧ ـ رلى تيسير اغبارية ـ ام الفحم	٧٠٠
١٨ ـ سوزان شبيطة ـ الطيرة	١٠٠٠
١٩ ـ عبد الحكيم سماره ـ جت المثلث	٢١٠
٢٠ ـ محمود قعدان ـ جت المثلث	٢١٠
٢١ ـ خليل صليح ـ حيفا	٥٠٠
٢٢ ـ نائلة عطية ـ حيفا	٢٥٠
٢٣ ـ منطقة الكراجات ـ حيفا	٥٠٠
٢٤ ـ عدنان مطر ـ الناصرة	١٠٠

غلاء ..

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ صادقت لجنة الاسعار الرسمية هذا الاسبوع على ارتفاع اسعار المزيد من المنتوجات كما يلي :

- مصابيح الكهرباء من جميع الانواع ٢٠٪ .
- اطارات السيارات بـ ١٨٪ .
- الشاي (حزم) بـ ٢٥٪ .
- الشاي (اكياس صغيرة) بـ ٢٥٪ .
- الشوكلاته الشعبية بـ ١٦٫٥٪ .
- الملح (من صنع عليت) بـ ١٦٪

وارتفع سعر السكر مرة اخرى بقيمة ١٠٪ فاصبح سعر الكيلوغرام ٢٣ ليرة . وكذلك ارتفع سعر الارز مرة اخرى بنسبة ٢١٪ فاصبح سعر الكيلوغرام ٢٩٫٥٠ ليرة .

كما ارتفعت رسوم البريد والتلفون جميعها بنسبة ٥٢٪ .

لماذا ألغيت المباراة بين منتخب النجوم العرب وفريق ابناء شفاعمرو ؟

شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ اقترحت اللجنة الرياضية المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، بمناسبة الذكرى ال ٦٠ لتاسيس حزبنا الشيوعي ، اجراء مباراة رياضية بين منتخب النجوم العرب وفريق ابناء شفاعمرو، من الدرجة الثانية . وقد تم اختيار فريق شفاعمرو ، نظرا للنجاحات التي احرزها طوال الموسم الحالي ومنها فوزه في جميع المباريات واحتلاله عرش الدوري دون منافس .

وقد ابدى الطرفان استعدادهما لاجراء هذه المباراة . ولكن المفاجاة كانت عندما وصلت رسالة من بلدية شفاعمرو تعلن رفضها اجراء المباراة لانها ، كما ذكرت الرسالة ، ترفض اقحام الفريق واللعب الرياضي في مناسبات « سياسية وحزبية » .

واثار هذا القرار استنكار اعضاء فريق ابناء شفاعمرو ومؤيديه واستغرابهم . وتندروا على ذلك بالقول « اليس قرار البلدية هو قرار سياسي » .. خصوصا وان هذا الحزب ، منذ تاسيسه ، وضع في راس برامجه الكفاح من اجل حقوق جماهيرنا العربية عامة والبلديات والمجالس المحلية بالذات ، وانه منذ تاسيسه قاد هذا الكفاح بحكمة واخلاص وتفان !!

هذا وقد قامت لجنة الشبيبة الشيوعية بسحب اقتراحها على اثر موقف البلدية وتهديداتها للفريق وذلك حرصا على مصلحة الفريق ووحدته ، والتي يضعها كل اهالي شفاعمرو نصب اعينهم !

هل حقا ، الدولة غير مسؤولة عن هذه الجريمة ؟

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ بتاريخ ١٤.١ اذار الماضي كان النائب حنا مويس تقدم باستجواب الى وزير الحربية ينقل فيه شكوى المواطن خالد فيصل خطيب من دير حنا ومطالبته سلطات الجيش بدفع تعويضات له عن اضرار تسببت له بسبب قيام سيارة عسكرية بدهس قطيع الماعز الذي كان يسوقه وقتل ٢٢ راس ماعز وجرح ٢٢ راسا اخر . (كنا نشرنا الاستجواب في حينه) وبعد ستة اشهر رد الوزير على الاستجواب . وجاء فيه : لقد تبين من التحقيق ان هذه السيارة كانت مسروقة ، وفي هذه الحالة فان الدولة غير مسؤولة عن اعمال السارق . وفي هذه الحالة يجب ان تقدم شكوى ضد السارق !!

الصدفة فقط كانت الكفيلة بحياة انسان !!

عكا ـ لمراسلنا ـ باعجوبة نادرة لم تقع كارثة في عكا القديمة ففي نهاية الاسبوع الماضي وعندما كانت سيدة تسير في الشارع الرئيسي قرب جامع الجزار وتجر عربة وضعت فيه طفلها دوت فجاة طلقة نارية من مسدس كان بحوزة شاب يهودي يجلس في سيارة خاصة .

فبينما كان هذا الشاب يعد مسدسه ليتمشى برفقته بين العرب دوت رصاصة منه وسقطت على بعد سنتيمترات من عربة الطفل .. وتجمهر الناس على سماع الطلقة النارية ومنعوا الشاب من الهرب واستدعوا الشرطة التي حضرت في الحال ، وقد تبين لها ان السلاح هو ملك والد هذا الشاب وهو يحمله دون ترخيص .

ان هذه الحادثة فضحت امام الناس مرة اخرى قصة « الامن » المفتعل فهذه الحادثة ليست وليدة الصدفة وليست الوحيدة من نوعها ، ايضا ، وانما هي وليدة سياسة التسلح والتسيب القائمة في ظل النظام اليميني المتطرف .

محاولات « شينبيتية » في عكا

عكا ـ لمراسلنا ـ يقوم جهاز الظلام الاستخباراتي (الشين بيت) منذ فترة بملاحقات مسعورة للشباب العرب في عكا ومدرسة تراسنطة فيها في محاولات محمومة لثني شبابنا العربي عن مسيرة شعبه الكفاحية ـ طريق الحق والكرامة ـ وتسخيره لخدمته .

وبحجة نزال علم الدولة في جامع الجزار اجرى جهاز الظلام تحقيقا مع عدد من الشباب ، وباساليب مفضوحة ووقحة اتضح ان هدفها هو استخدامهم في خدمته . وقد وصلت به الوقاحة حدا انه حقق مع فتيان في سن الرابعة عشر .

ويقوم هذا الجهاز بمحاولات قذرة تستهدف تخويف بعض الطلاب في مدرسة تراسنطة في عكا ، ولكن الشبان الطلبة اقوى من ان تهزمهم اية ناصفة وهم يدركون انه اقسى من الواقع الذي يعيشه شعبهم لن يكون ، وان كل محاولة كهذه لن تزيد الشباب العكي الا ايمانا بكفاح شعبه واصرارا في السير على طريقه .

احتجاجا على سياسة الحكومة الكارثية !

بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في البلدة عقد ، يوم ٢٤-١١-٧٩ ، اجتماع شعبي حضرته عشرات العاملات وربات البيوت وتحدثت فيه الرفيقة سميرة خوري، عضو اللجنة المركزية لحزبنا ، حول سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية التي تقطر عرق العاملين وكدحهم وتزيد من ثراء الاغنياء .

وفي يوم الاثنين الماضي عقد اجتماع شعبي في نادي الحزب احتجاجا على سياسة الغلاء وتخاذل قيادة الهستدروت بالغائها الاضراب الذي كانت اعلنت عنه اللجنة التنفيذية . تكلم فيه

للبيع او للايجار

كراج في الناصرة العليا

تلفون (٠٦٥ ـ ٥٥٠٠١) في المساء من الساعة ١٧٫٠٠ ـ ١٨٫٠٠ .

فلنر : العاملون قوة كبيرة وبوحدتهم يستطيعون افشال مخططات الحكومة

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ اكد النائب ماير فلنر ، سكرتير عام الحزب ان جمهور العاملين في البلاد يشكل قوة كبيرة تستطيع بوحدتها ونضالها المثابر والموجه بشكل صحيح ان تفشل برنامج حكومة بيغن ـ هوروفتس الاقتصادي الجديد .

وكان فلنر يتكلم في الكنيست ، في نهاية الاسبوع الماضي ، موجها كلامه الى قادة الهستدروت وداعيا اياهم الى تشديد الكفاح والمثابرة فيه ضد السياسة الحكومية الاجرامية . وقال في كلمته عن برنامج هوروفتس :

ان ما قدم امامنا ليس برنامجا اقتصاديا جديدا ، وانما هو البرنامج نفسه الذي نفذه وزير المالية السابق سمحا ايرليخ ايضا ولكن بشكل مبرمج وفظ اكثر . ان الحكومة تلقي « السوبسيديا » وتقول انه يجب دفع جميع النفقات عن الحاجيات والخدمات ، فماذا يعني ذلك : « يجب ان ندفع » ؟ ولكن اموال من هي اموال « السوبسيديا » ؟اليست اموالنا نحن العمال دافعي الضرائب والطبقات المتوسطة دافعة الضرائب؟!

فهل الحكومة الان هي التي تدفع الضرائب ؟ انه جمهور العاملين الذي يدفعها . فاين تذهب هذه الضرائب؟ ـ او ليست تذهب فقط من اجل تعزيز الاحتلال والمستوطنات الكولونيالية ؟

ان التجديدات التي اتى بها هوروفتس تنذر بالبطالة جماهير الشعب وتنذر « باعتدال » اقتصادي. ولقد سمعنا هنا ايضا تهديدات هوروفتس بقوله : « وسيفرح من يجد له مكان عمل » .

وقال ايضا ردا على مقاطعة : « ليس ان العاملين سيذهبون فقط الى فروع الانتاج بل سيذهبون اليها مضطرين » ، وهذا يعني تهديدا بالبطالة الشعبية . ان الحكومة تخلق وهما وكانها تريد حل مشكلة التضخم المالي ، وحل مشكلة رفع الاجور بعد ثلاثة اشهر . ان ذلك وهم محض ولن يصدقه الراي العام . فالحكومة ليس انها لا تقلص التضخم المالي وانما ستزيده ، وليس فقط انها لا تخفض الاجور بل ستزيدها وهي تتجاهل الاسباب الاساسية لذلك : الاحتلال والنفقات العسكرية والمستوطنات وارباح ارباب راس المال .

ان ذلك البرنامج الذي يجمد بناء مدارس جديدة ومستشفيات جديدة وبجوع فئة كبيرة من المواطنين سيثير مقاومة شديدة وغليانا شعبيا عادلا . وانني واثق من فشل هذا البرنامج فسوف يفشله العاملون وجماهير الشعب الواسعة .

تعازينا

- الى اولاد الفاضل محمود الناشف والى جميع افراد العائلة بوفاة الوالد « ابو نزار » . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
- والى اولاد المرحوم محمود الاسمر والى عائلته والى عائلة الشيخ يوسف بوفاة والدكم محمود اسمر شيخ يوسف الذي وافته المنية في الحجاز في اثناء تاديته فريضة الحج ودفن هناك . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .
- والى اولاد المرحوم احمد يوسف حاج يحيى والى عائلته بوفاة الوالد . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ـ الطيبة

- الى الصديق الدكتور رشيد سليم واخوانه بوفاة المرحومة الوالدة .

حسن بشارة ـ الطيرة

قداس وجناز الاربعين

يقام الساعة التاسعة من صباح السبت ١-١٢-٧٩ قداس وجناز الاربعين لراحة نفس المرحومة :

راضية عويد شحادة

(ام السعيد)

ارملة المرحوم نظير شحادة

وذلك في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس بالناصرة . فكريماتها وانسباؤها واحفادها وعموم آل عويد وشحادة ، يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهم في ذلك واعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

* ندوات ـ محاضرات ـ نشاطات *

■ سخنين (الحزب والشبيبة) ـ احتفال بمناسبة الذكرى ال ٦٢ لثورة اكتوبر والذكرى ال ٦٠ لتاسيس حزبنا . يوم السبت ١٩٧٩/١٢/١ الساعة الرابعة والنصف ■ يتكلم : النائب توفيق طوبي واخرون .
* برنامج فني .

■ المكر ـ اجتماع بمناسبة الذكرى ال ٦٠ لحزبنا والذكرى ال ٦٢ لثورة اكتوبر وذكرى ربع قرن على قيام فرع المكر . يوم الاحد ٧٩/١٢/٢ ، الساعة ٦٫٠٠ في نادي الصداقة . يتكلم : حنا ابراهيم ـ رئيس مجلس محلي البعنة . واحمد خطيب ـ نائب رئيس مجلس محلي المكر .

■ رمات غان (حلقة الشباب) ـ محاضرة حول « كيفية شفاء الاقتصاد المريض » . يوم الاحد ٧٩/١٢/٢ ، الساعة ٨٫٠٠ مساء في منزل يهوديت زيلغ ، شارع « هرونيه » ٢٦ . المحاضر : ابراهيم مالك .

استعدادا لمؤتمر الشبيبة الشيوعية السابع في المثلث

ـ اجتماعات انتخاب مندوبين ـ

■ ام الفحم ـ اليوم الجمعة ٧٩/١١/٣٠ ، الساعة ٦٫٠٠ باشتراك : مريد فريد .

■ جلجولية ـ الجمعة ٧٩/١٢/٧ ، الساعة ٦٫٠٠ باشتراك : عبد القادر ظاهر .

■ الطيبة ـ السبت ٧٩/١٢/٨ ، الساعة ٦٫٠٠ باشتراك : مريد فريد .

منطقة الناصرة ـ قطاع شفاعمرو

ـ دورة تثقيفية ـ

■ الحزب الشيوعي ـ اهدافه وتنظيمه ـ الاثنين ١٩٧٩/١٢/٣ . المحاضر : سميح غنادري .

■ دروس من تاريخ حزبنا ـ الخميس ١٩٧٩/١٢/٦ . المحاضر : سليم القاسم .

■ تجربة الثورة في اليمن الدمقراطي ـ السبت ١٩٧٩/١٢/٨ . المحاضر : احمد سعد .

ستعقد الدورة الساعة السادسة من مساء كل يوم .

منطقة الناصرة ـ قطاع البطوف

ـ دورة دراسية قطاعية ـ

حول المواضيع :

- الشيوعيون والعمل الجبهوي ـ المحاضر ـ سالم جبران ـ ٧٩/١٢/٢
- الجماهير العربية والاحزاب الصهيونية ـ المحاضر : فضل نعامنة ـ ٧٩/١٢/٣
- دروس من تاريخ حزبنا ـ المحاضر : سليم القاسم ـ ٧٩/١٢/٥
- الحزب الشيوعي ـ اهدافه وتنظيمه ـ المحاضر : سميح غنادري ـ ٧٩/١٢/٦
- تجربة الثورة وبناء الحزب الطليعي في اليمن الدمقراطي ـ المحاضر : احمد سعد ـ ٧٩/١٢/٩

* ستعقد هذه المحاضرات في الساعة السادسة من مساء كل يوم من التواريخ اعلاه في نادي الحزب الشيوعي في عرابة *

* مركز الدورة ـ توفيق كناعنة *

لا صفقة !

لا صفقة على حساب بسام الشكعة ..
لا صفقة لتبرير جرائم الاحتلال ضد الشعب الفلسطينى.
لا صفقة تمس كرامة شعب صار استعداده للتضحية قدوة للشعوب بعد ان لقن الاحتلال دروسا لا ينساها .

وقفة شعب الضفة والقطاع هزت شعبنا الى الاعماق وهزت العالم اجمع . فقرار حكومة الاحتلال بطرد بسام الشكعة تحول الى مواجهة بين الشعب الفلسطيني والحكم الصهيوني لم يكن يتوقعها الاحتلال ، وادرك انه مهزوم فى هذه المعركة لا محالة .

مواجهة كشفت امام العالم اجمع صناعة الحكم الصهيونى من الليكود الى حزب العمل .

ان التحريض ، الذى شنه فى الكنيست ، شمعون بيرس ، زعيم حزب العمل ، لطرد بسام الشكعة كان برهانا جديدا على ان « غوش ايمونيم » هو الوجه الحقيقى للصهيونية . وان الموقف الصهيونى واحد مهما يغير ويبدل من الاقنعة التى يرتديها .

حين اذكر مناسبة من المناسبات الكبيرة تجلى فيها اكثر شعور الانتماء لدى الجماهير العربية فى اسرائيل اذكر رد هذه الجماهير على قضية طرد بسام الشكعة .
ولا اذكر مرة تجلى فيها السخط والاشمئزاز من الاحتلال الاسرائيلى اكثر من هذه المرة .

فالايام التى عاشتها الضفة والقطاع هزت مشاعر شعبنا فى جميع مواقعه .. وكان واضحا للجميع ان وقفة شعب الضفة والقطاع ستنزل هزيمة محققة بالاحتلال الاسرائيلى .

فكانت لعبة الصفقة لصرف الانظار عن الهزيمة ، بل لتحويل الهزيمة الى نصر سياسى لحكومة الاحتلال ضد الشعب العربى الفلسطينى .
وراجت الشائعات المصنوعة فى مختبرات الاحتلال عن تفسخ وحدة الصف .. وتراجع بعض رؤساء البلديات عن مواقفهم وعن استعدادهم للعودة الى مناصبهم دون قيد او شرط .

وروجت وسائل الاعلام الاسرائيلية والصحف والمسؤولون الاسرائيليون للعبة الصفقة وكانها صادرة عن القيادة الوطنية للضفة والقطاع ، وعن بسام الشكعة نفسه !
ولولا ردود الفعل السريعة التى تجلت فى اوسع الاضرابات العامة التى شنتها مدن الضفة ، خصوصا القدس العربية ؛ واجتماع بيت حنينا لرؤساء البلديات الذى رفض بشدة اشكال الصفقة المهينة ، لاصيب نضال هذا الشعب بنكسة عظيمة .

فقضية بسام الشكعة ، ليست قضية انسانية ، بل اكبر من ذلك بكثير . لقد اصبحت قضية مواجهة بين شعب باكمله ينشد الاستقلال والحرية وبين محتل ارعن غاشم وماكر .

وفى هذه المعركة ، اصبح بسام الشكعة الرمز . ولم تعد القضية قضية بسام الشكعة ، بل قضية المصير .
فمجرد التفكير بالتنازل عن معارضة الاستيطان او تأجيل هذه المعارضة على سبيل الاسترحام فى قضية فرد ، هى سابقة خطيرة ، لانها مساومة على حق جوهرى ، هو الاول والاخير .

وكان قبول التفاوض على تنحية رئيس بلدية وتعهده بعدم القيام بنشاط سياسي مع التنديد «بالارهاب الفلطيني» لا يعنى سوى التنازل عن حق سياسى كبير تكون عواقبه وخيمة على مستقبل النضال الفلسطينى فى المناطق المحتلة .
ان حكومة الاحتلال لجأت الى اساليب الابتزاز المفضوحة بعد ان خسرت المعركة تماما . وحاولت عن طريق الصفقة تحويل الهزيمة الى نصر سياسى ، مع اظهار الاحتلال بانه رؤوف ورحوم .

ولقد قال بسام نفسه ، ان الصفقة على حساب القضية هى عملية لااخلاقية .
والمؤسف حقا هو ان تكون المنطلقات الانسانية لدى البعض قد التقت هذه المرة مع رغبات الاحتلال الاسرائيلى والحكم الصهيونى .
ان طرح قضية الشكعة امام المحكمة لم يكن لاعتبارات انسانية . فاللااخلاقية هى جريمة الاحتلال ، واسترحام الاحتلال ليس موجودا فى سوابق محاكم متعلقة بمصائر الشعوب .
فى « الوجه الاخر للقمر » يذكر جون شتاينبك فى احدى قصصه عن الحرب ، ان الاحتلال النازى فى احدى مدن الاراضى المنخفضة دعا رئيس بلدية ليخطب امام سكان البلدة ، يدعوهم الى التعاون مع الاحتلال . فوقف رئيس البلدية على المنصة فى ميدان مركز البلدة وافتتح خطابه قائلا :
« رئيس البلدية ليس مجرد انسان بل رمز ... » هذا كل ما قاله قبل ان اخترق رصاص الالمان ظهره من الخلف .. ولماذا قتله الالمان بعد هذه الجملة ؟ وماذا اراد ان يقول ؟
اراد ان يقول ما قاله بسام الشكعة وجميع رؤساء بلديات الضفة . لان سنة ١٩٧٩ هى ليست سنة ١٩٤٩ .
لقد احبط شعب الضفة وقيادته لعبة الصفقة . واصبح قرار طرد الشكعة مسالة باهظة الثمن لا تكاد تحتمله اسرائيل .

ولا يزال المسؤولون يبحثون عن مخرج ، وهم يدركون الان، انهم بأيديم، حولوا قضية الشكعة ، الى اول مواجهة سياسية بين الحكم الصهيونى فى اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية على اراضى الضفة . هذه المواجهة التى اصبحت نتائجها معروفة ولم يعد يغير فيها من شيء ان بقى الشكعة فى نابلس او غير موقعه الى بيروت او عمان او دمشق .
واذا كانت وسائل الاعلام الاسرائيلية هى احدى المؤشرات عما تفكر به اسرائيل ، فانها ترجح ضرورة التراجع عن قرار طرد الشكعة ، وان غدا لناظره قريب .
فتحيات التضامن الى بسام وقرينته من مواطن تحت الاقامة منذ قيام الدولة .

صليبا خميس

بجاه الله .. اذهبوا !!

بقلم : سـميح القـاسم

● موطي غور آريه شاب اسرائيلي فى التاسعة والثلاثين .. متزوج واب لثلاثة اولاد .. فى حزيران المنصرم طرح هذا الشاب كليتيه فى المزاد العلنى معلنا : « هذه هى الامكانية الوحيدة التى بقيت لى لانقاذ ابناء اسرتى من الضائقة التى وقعنا فيها .. »
لم نكن عباقرة حين قدرنا آنذاك ان هذه الضائقة لا بد متفاقمة ومستشرسة . فالاقتصاد الاسرائيلي محكوم عليه منذ كان ، بكل امراض الراسمالية العسكرية ، وما دامت الصهيونية هى الايديولوجيا الحاكمة فلا بد من رصد ١٥٠ مليار ليرة لاغراض التوسع الكولونيالى ، ولا بد من طرح اعضاء الجسد البشرى فى المزادات العلنية ..
فى افتتاحية الجديد (تموز آب ـ ١٩٧٩) علقنا على موضوع الكلية المعروضة فى سوق الجوع .. قلنا هناك ان الصهيونية تأكل كليتها .. واختتمنا تعليقنا بالعبارة التالية : « قد يتدبر شعب اسرائيل اموره بكلية واحدة ، بيد ان الامر لا ينتهى عند هذا الحد ، وسيكون على الاسرائيليين ان يتدبروا امور حياتهم بدون كلى وبدون قلوب وبدون عيون وبدون الايدى والارجل ، اذا هم سمحوا لهذا الواقع السرطانى بالاستمرار والتفاقم ! » ..

اللهم لا شماتة .. ففى « يديعوت احرونوت » (٢٥-١١-٧٩) نبأ عن شاب اسرائيلى اخر (٣٧ سنة) اسمه يحيئيل صنعانى دفع ما تبقى لديه من نقود ثمنا لاعلان تجارى يعرض فيه احدى عينيه او احدى كليتيه للبيع ..
يؤكد يحيئيل صنعانى ان « بضاعته » فى حالة جيدة وينصح « الزبائن » بالتوجه اليه فورا ..
كل ما يريده من ذلك هو الحصول على مأوى ولقمة خبز .. ويروى بمرارة كيف اضطره الجوع للتسول امام احد المطاعم حيث القوا له بشيء اسكت به جوعه .. وكيف انه يبحث فى ليالى البرد عن مخزن دافئ يبيت فيه بانتظار شمس الله ودفء الطبيعة ومجاهيل الغد ..
هل هى ظاهرة فردية ؟ ام هى ضربة اجتماعية ؟
نفسح مجال الاجابة امام السادة « اولى الامر » ..
« الرجل الحديدى » يغال هوروفيتس ، وزير المالية الطازج ، يعلنها صراحة : « الجميع يبكون ـ اذن فالاتجاه صحيح » .. هكذا ، بمنتهى الصراحة .. ولكن هل صحيح ان الجميع يبكون ؟ اولئك الذين تتزعزع ميزانيتهم حين يدفعون ١٦ ليرة وعشر اغورات ثمنا لكيس الحليب الواحد كل صباح ، يحق لهم ان يبكوا ، وهم يبكون فعلا .. اما الذين يستطيعون استيراد الحليب المعقم من اسكندنافيا من اجل قهوة الصباح على شرفة الفيلا ، فلا حاجة بهم للبكاء ..
وحين يقول احدهم ان الجميع يبكون فهو يقصد بخبث وبسوء نية ان يطمس حقيقة الكارثة التى يتعرض لها الفقراء الذين تزداد نسبتهم بنسبة تحرك حالة التضخم المالى .. نقول « تحرك حالة التضخم المالى » ولا نقول « ارتفاع نسبة التضخم المالى » لان هذه النسبة قد تنخفض فعلا الى حوالى ٤٠٪ خلال ثلاثة اشهر كما يتنبأ اقتصاديو السلطة ، بيد ان ارتفاع هذه النسبة او انخفاضها لا يتمان الا على حساب الجماهير المسحوقة .. وفى كلا الحالين سيزداد الاثرياء ثراء ويزداد الفقراء فقرا !
وحين يسأل هوروفيتس عن ميزانية الاستعمار الكولونيالى فى الضفة المحتلة فانه يجيب بما يتجاوز حدود الجرأة الادبية : « ان توظيف الاموال فى بناء المنازل فى يهودا والسامرة (الضفة المحتلة ـ س ـ ق) ليس تبذيرا ، ذلك لاننا لن نخرج من هناك » ! ولعل هوروفيتس يرد بذلك على مظاهرة الفهود السود فى القدس الذين رفعوا شعار توظيف الاموال فى احياء الفقر عوضا عن هدرها فى المناطق المحتلة ..
يومه (افراهام) شفيط هو « ركن » اخر من اركان الاقتصاد الصهيونى فى اسرائيل .. انه زعيم منظمة الصناعيين .. وفى مؤتمر صحفى خاص عقده يوم الاحد (٢٥-١١-٧٩) اعلن شفيط بصورة دراماتيكية انه « لن تمر ايام كثيرة ، حتى تكون فى الشارع بطالة واسعة النطاق » .. وبشر شفيط بأن مصانع كثيرة ستفلس وتغلق ابوابها .. واضاف رئيس اتحاد الصناعيين انه كان قد وعد الوزير هوروفيتس بأن تستوعب الصناعة فورا ١٦٠٠ شغيل وانه قدم له قائمة باسماء المصانع التى ستستوعبهم « اما الان ـ والكلام لشفيط ـ فسأخبره بأن هذه القائمة تعتبر لاغية ! » .
اما الان فالى ركن اخر من اركان الاقتصاد الاسرائيلى ـ الهستدروت ـ منظمة العمال القطرية .. الخ ..
لقد هددت الهستدروت بقيادتها المراخية « العمالية ! » بالاضراب الشامل ليوم واحد ثم عادت وفجرت هى نفسها بالون التهديد المسرحى ، ونحن لا نستطيع السكوت عن دور الهستدروت التاريخى ، ولا عن طابعها الحقيقى ، فهذه المنظمة بقيادتها الصهيونية البرجوازية لا يمكن ان تمارس نضالا جذريا ضد السياسة الاقتصادية الراهنة .. وكل ما تفعله ليس اكثر من وسيلة لامتصاص نقمة الجماهير وتخديرها .. انها تطلب للطبقة العاملة قشور الموز التى يقذف بها الراسماليون الى سلال مهملاتهم .. وبهذا تظل جزء من التركيبة لا جسما خارج الجهاز .. ان مهمتها التاريخية هى المحافظة على توازن البنية الاقتصادية الراسمالية الصهيونية ، لا استبدالها ، الامر الذى يجرد قيادتها من حق وامكانية تمثيل المصالح الحقيقية للطبقة العاملة ..

الصورة قاتمة حقا ، انما الى اجل محدود .. وقتامة الصورة لا يمكن ان تحجب عن عيوننا طريق المستقبل ..
ان كل المعطيات المحلية والمنطقية والعالمية تؤكد حتمية سقوط هذا النظام من اساسه .. فالتاريخ لا ينتظر احدا حتى يرتدى ثيابه .. والذى يتعرى حتى من ورقة التين ، ينبغى عليه ان يتحمل ثلج التاريخ وناره .. ومن اجل الا يضطر انسان ما لطرح جوارحه فى المزاد العلنى .. من اجل الا يمتحن امرؤ بمذلة الجوع وكفره .. من اجل حياة عادية على الاقل ، لا بد من ذهاب نظام الاستغلال والعسكرة والاستيطان الكولونيالى ..
بجاه اللـه .. اذهبوا ! وبئس المصير !!



بريشة « اناتولى »

ظاهرة العنف فى المدارس

رغم انغماس وسائل الاعلام الاسرائيلية فى قضايا الازمة الاقتصادية وفضيحة اعتقال بسام الشكعة وقرار ابعاده وغيرها من القضايا المحلية والدولية البارزة ، وجدت اخبار ظاهرة العنف فى المدارس العبرية فى اسرائيل طريقها الى عناوين الصحف واصبحت احدى القضايا الملتهبة التى تلفت الانظار وتثير القلق والمخاوف .
فخلال الايام الاولى من هذا الاسبوع تم الكشف عن اربعة حوادث عنف فى المدارس العبرية اقل ما يقال عنها انها تقشعر لها الابدان ..

●● فى يوم الخميس الاسبق (٢٢-١١-٧٩) كانت الطالبة كوخافا حداد (١٧ عاما) طالبة الصف الحادى عشر فى المدرسة المتدينة « روغوزين » فى عسقلان ، كانت مع زميلاتها وزملائها فى الصف حين دخل مجموعة شبان ، هم طلاب الصف العاشر فى المدرسة ، الى الصف وضربوا المعلمة ثم الطلاب . وقد نفذ بجلده كل من تمكن من الفرار . اما كوخافا فقد تلقت ضربة اسقطتها على الارض فاستفرد بها الشبان وضربوها حتى اغمى عليها .
الشرطة لم تحقق فى الموضوع بحجة ان هذا امر من اختصاص المدير . والمدير يقول ان المشكلة فى طريقها الى الحل . اما سبب الاعتداء فلا احد يعرف عنه شيئا .

●● يوم الاحد الماضي قام احد طلاب الصف السابع (١٣ عاما) فى مدرسة « اوريم » فى يافا بتحطيم زجاج سيارة مدرس الرياضة فى المدرسة و « طريق » ابوابها . فاخذه المدرس الى المدير واتفق الاثنان على تقديم شكوى ضده للشرطة . الا ان الشرطة رفضت قبول الدعوى على اعتبار ان التلميذ لم يبلغ بعد ١٣ عاما . فعاد المعلم الى المدرسة واذا باحد اشقاء التلميذ ينتظره هناك فبادره مهددا وهو يضع الة حادة على رقبته : « سأقتلك خنقا بخيط من النايلون اذا تجرأت وتعرضت لاخى فى المرة القادمة » . وحين توجه الى الشرطة لتقديم شكوى ضد هذا التهديد قال له الضابط المسؤول : الذنب ذنبك . وسأشكوك الى وزارة المعارف . فكيف تجلب طفلا يهوديا فى ال ـ ١٣ من عمره الى مركز الشرطة هذا اعتقال غير قانونى .
●● فى الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء الاسبق اقتحم ثلاثة شبان مدرسة « سينا » فى مستوطنة « غان يبنه » فى الجنوب وحرقوا جميع الاوراق والوثائق فى غرفة الادارة . وعادوا فى مساء اليوم نفسه وهشموا ادوات المطبخ والاجهزة المختلفة ، مثل الفرن والثلاجة ، ثم خلطوا المأكولات المختلفة الموجودة فيه وقذفوا بها فى الصفوف .
●● قبل ثلاثة اسابيع تم الكشف عن تلميذة فى الصف الثامن ـ ١٣ عاما ـ من احدى مدارس مركز البلاد اعتادت ان تمارس حفلات جنس جماعية مع زملائها فى الصف . وقد نجح صديقها السابق ـ وهو زميلها فى الصف ايضا ـ ان يلتقط صورا لاحدى هذه « الحفلات » وصار يهددها بنشر الصور ليبتز منها الاموال .
لقد كانت هذى اربع صور فقط عن العنف والجنوح الذى يجتاح المدارس العبرية فى البلاد . لكن القضية لا تقتصر على هذه الحوادث . فقد نشرت صحيفة « معريب » مقالا لكاتبها رونى ايشل (٢٣-١١-١٩٧٩) اكد فيه ان حوادث الاعتداء العنيف والسرقة والابتزاز وحرب العصابات والاغتصاب والتخريب فى المدارس اصبح موضة . واضاف : والامر الخطير هو ان الاولاد المعتدين نجحوا فى ارهاب التلاميذ والمدرسين .. حتى تكاد تجد احدا مستعدا لاعطاء معلومات عن الحوادث . ويقدم ايشل امثلة اخرى من هذه الحوادث وقعت خلال السنة الدراسية المنصرمة :

●● فتاة فى الصف الثامن من مدرسة قريات جت جندت فرقة من زملائها اعتدوا على مجموعة طلاب من مدرسة اخرى كان قد نشب خلاف بين شاب منها وبين الفتاة . وقد اصيب عدد من التلاميذ من الطرفين بجراح واما الشاب المستهدف فقد بقى فاقد الوعى فى المستشفى عدة ساعات واصيب بكسور فى جسمه .
●● مجموعة طلاب اقتحموا مدرسة اشكلون (عسقلان) وهم يركبون على الخيل واخذوا يلاحقون الطلاب فى ساحة المدرسة وباعجوبة فقط لم تقع اصابات .
●● مجموعة اخرى من طلاب اشكلون دأبت على سرقة الادوات الكهربائية من المدرسة وبيعها باسعار زهيدة فى السوق . وتقوم هذه المجموعة بتخريب اثاث المدرسة فى كل حادث سرقة تقوم به .
●● فى مدينة ديمونة ٧٠٪ من المدارس تعرضت للسرقات والتخريب منذ بداية هذه السنة الدراسية . وفى السنة الدراسية المنصرمة تمت سرقة ٢٨ روضة اطفال وتخريب اثاثها .

***

كما قلنا آنفا هذه عينات فقط من حوادث العنف فى المدارس . وهناك حوادث اخرى لم يكشف عنها بعد . لكن هذه العينات كافية للدلالة على ان العنف اصبح ظاهرة فى المدارس العبرية . وبالطبع لم تولد هذه الظاهرة من فراغ ولا تعتبر بأى شكل حوادث فردية .
ان اسباب انتشار هذه الظاهرة يكمن فى اوضاع المجتمع الاسرائيلى نفسه .
لقد اصبحت ظواهر الاجرام والعنف والسرقة فى المجتمع الاسرائيلى عامة ظواهر اعتيادية . ولم تعد تقتصر كما نلاحظ على الناس العاديين فى البلاد . فمنذ سنوات ونحن نشهد فضائح السرقات فى مؤسسات الحكم والشركات الكبرى والبنوك فى البلاد . فكم وزير وعضو كنيست وقائد جيش تدموا للقضاء بتهمة السرقة والاختلاس ؟! وحوادث الاجرام اصبحت ميزة ملتصقة بالجيش الاسرائيلى نفسه « مؤسسة التربية الصهيونية الحقيقية » ـ كما وصفه رئيس اركان الجيش الاسرائيلى الحالى رفائيل ايتان .. فجرائم هذا الجيش منذ قيام الدولة وقبله وبعده كانت اكبر مدرسة ليس فقط فى اساليب المنظمات الفاشية فى البلاد امثال « غوش ايمونيم » و « عصبة الدفاع اليهودية » .. بل وايضا ، وبالاساس فى اساليب البطش والقمع الوحشى الذى يقوم به جنود الجيش الاسرائيلى وحرس الحدود والشرطة ضد المواطنين العرب فى اسرائيل وضد سكان المناطق المحتلة.
هذا فضلا عن طبيعة النظام الحاكم فى البلاد ، نظام الافقار والتجويع والعسكرة والعدوان والارهاب ، الذى يعتبر اخصب تربة ينمو عليها العنف والاجرام والسرقات . هذا فضلا عن التربية الصهيونية العنصرية التى يتغذى بها ابناء اسرائيل منذ نعومة اظفارهم .. حتى قبل دخول المدرسة .
هنا يكمن « سر » المرض . وكل حديث يجرى اليوم حول ضرورة « تعميق الوعى الاخلاقى » فى المدارس و « ضرورة زيادة دور الشرطة » و « زيادة المراقبة » و « زيادة دروس التربية فى المدارس » انما هى معالجات سطحية للوضع لن تقدم شيئا ، ان لم تؤخر ، فى حل الازمة طالما استمر الوضع القائم واستمرت السياسة الحالية كما هى عليه اليـوم .

(نظير مجلى)

التغير النوعى فى الضفة الغربيـة وقطـاع غزة

« نجحت منظمة التحرير الفلسطينية ، خلال السنوات العشر الماضية ، فى كسب تأييد الضفة الغربية وقطاع غزة . والان فان سكان هاتين المنطقتين عازمون كل العزم على تحقيق الاستقلال واصبحوا يعترفون بان المنظمة هى الناطق بلسانهم . وستجد اسرائيل اكثر فاكثر ، ان من الصعب عليها ان تحكم هاتين المنطقتين » .
هذا ما كتبته مجلة « ذى ميدل ايست » اللندنية فى عددها الصادر فى نوفمبر الذى ينتهى هذا اليوم .
واوضحت المجلة بان الاردن تفهم بوضوح المشاكل التى سيرثها (من اسرائيل) فيما اذا استرد سيطرته على الضفة الغربية . وقالت ان منظمة التحرير الفلسطينية تعمل الان مع الاردن وهى واثقة من ان مؤيديها فى الضفة الغربية يفوقون كثيرا عدد المؤيدين القدامى للزعامة الهاشمية .
واكدت المجلة حقيقة هامة جدا اثبتها رد الفعل الجماهيرى فى الضفة الغربية وقطاع غزة على قرار السلطات العسكرية الاسرائيلية طرد رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة من البلاد . وهذه الحقيقة هى ان « تسييس » (من كلمة سياسة) المناطق المحتلة هو من اهم الانجازات التى حققتها منظمة التحرير الفلسطينية خلال السنوات العشر الماضية .
وعلى ضوء هذه الحقيقة كتب البروفيسور المساعد فى قسم تاريخ الشرق الاوسط فى الجامعة العبرية امنون كوهن (عين مؤخرا مديرا لمعهد بن تسفى واشغل مرارا منصب المستشار السياسى للحكم العسكرى فى الشؤون العربية) يقول فى مقابلة مع صحيفة « جروزلم بوست » (٧٩/١١/٢٣) فى معرض تعليقه حول الاستقالة الجماعية التي قدمها رؤساء البلديات فى الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجا على قرار السلطات العسكرية طرد السيد الشكعة من البلاد ـ كتب يقول :
« ليست هذه المرة الاولى التي يقدم فيها رؤساء البلديات فى المناطق المحتلة استقالتهم احتجاجا على بعض القضايا . ولكن البعد الجديد فى هذه المرة هو فى الصورة الجماعية لهذه الاستقالة وفى مظهر الاحتجاج السياسى الذى اتخذته » .
ووصف امنون كوهن الوضع الناشئ فى الضفة الغربية وقطاع غزة بانه خطير لانه يشير الى تغير فى النوعية وليس فى الكمية وقال : « منذ سنة ١٩٦٧ وحتى الان لم يتخذ جميع رؤساء البلديات موقفا موحدا تجاه اية قضية . ففى الماضى عندما كان هناك اتفاق فيما بينهم لم يكن الاتفاق عاما كما هو الان ولم يكن لمدة طويلة » .

واوضح بان قضية رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة طغت على كل الخلافات وابدى استغرابه من هذه الوحدة الرائعة التى تجلت بين رؤساء البلديات فى الضفة والقطاع فكتب يقول : « ان الرجال الذين الصقت بهم حتى وقت قريب صفة الخيانة ! يحملون الان على اكتاف الجماهير الهائجة التى كانت تصرخ معلنة عن تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية » !

واضاف امنون كوهن يقول ان هذا الوضع يعيد الى الذاكرة كيف ان ملك الاردن حسين اصبح « يعانق ويقبل عرفات والاسد ويذهب الى كوبا ! ـ كوبا من دون كل الدنيا» !
وحذر قائلا : ان رؤساء البلديات الاكثر اعتدالا (الاقل تطرفا ـ كما قال ـ هو الوصف الاكثر صحة) يواجهون الان خطر فقدان قواعد السلطة والتأييد التى تعززت بعناية خلال سنوات . وفى الوقت نفسه تواجه اسرائيل خطر فقدان تعاونهم معها من خلال شعار : « كلنا بسام الشكعة » !

ويبدو ان امنون كوهن لا يفهم المشاعر الوطنية التى يمكن ان يتحلى بها حتى رؤساء البلديات « المعتدلون » هؤلاء فاعاد موقف التضامن الذي اتخذوه مع سائر رؤساء البلديات الى خوفهم من « المتطرفين » الذين سيعارضونهم فى الانتخابات البلدية التى ستجرى فى آذار ١٩٨٠ وفى انتخابات مشروع « الحكم الذاتى » ! ونصح ـ لمواجهة هذا الوضع الخطير على حد تعبيره ـ بأن « يتصرف اليهود بوعى . اى ان لا نتصرف بطريقة تعود على الخصم بالفائدة وتعود علينا بالضرر » ! وراهن على « منطق الحياة »! فمنطق الحياة ـ حسب رأيه ـ يقول ان رؤساء البلديات « سيتذمرون ويحتجون ولكنهم فى النهاية سيذهبون الى اعمالهم بعد ان يكونوا قد تعمدوا بالوطنية التى اجبروا على المجاهرة بها تحت التهديد » !

واذا كان امنون كوهن تحدث عن الوحدة بين رؤساء البلديات فان « هارى وول » محلل الانباء فى صحيفة « جروزلم بوست » تحدث عن الوحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وكتب فى تاريخ ٢١-١١-١٩٧٩ يقول : « ان طريقة معالجة قضية بسام الشكعة التى انتهجتها الحكومة وكل الاطراف المعنية يمكن ان تكون مصدر ازعاج لسياسة فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية التي هي اكثر تطرفا »!
واضاف « هارى وول » : « ان القوى المعتدلة فى غزة انجرت مباشرة الى احضان الفلسطينيين المتطرفين وبذلك نسفت بشكل حاد امكانية تطبيق « الحكم الذاتى » فى قطاع غزة اولا » .
وقال ـ على لسان احد رجال الاعمال فى غزة ـ « كان الحكم العسكري يحاول خلال السنوات العشر الماضية عزل غزة عن الضفة الغربية وفشل الان بسبب عجرفته فشلا ذريعا » مشيرا بذلك الى حادث اعتقال السيد بسام الشكعة. واضاف : « اليوم غزة والضفة الغربية متحدتان تماما » . وقد برز اتحادهما هذا بوضوح ـ كما قال ـ عندما ظهر رئيس بلدية غزة السيد رشاد الشوا فى حشد عاصف فى دار البلدية فى نابلس . ووصف لحظة ظهوره فى دار البلدية بانها كانت بالنسبة « للمتطرفين فى الضفة الغربية » لحظة مبتهجة بالنصر .

وحاول « هارى وول » ان ينفى صفة الوطنية عن السيد الشوا عندما قال : « ان الشوا « المعتدل » البالغ من العمر ٧٢ عاما بدا مرتبكا بشكل واضح امام الجميع وهو يشتبك بذراعيه مع رؤساء البلديات المتطرفين الاصغر منه سنا مثل رئيس بلدية حلحول محمد ملحم ورئيس بلدية رام الله كريم خلف » !!
وكشف هاري وول النقاب عن ان الحكم العسكري حاول ـ اولا عن طريق الاقناع ثم عن طريق المنع من مغادرة غزة ـ الحيلولة دون اشتراك رئيس بلدية غزة رشاد الشوا ـ فى معركة التضامن مع رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة . ولكن رئيس بلدية غزة ـ الشوا ـ رفض ان يبقى « فوق الشجرة » وقرر الاستقالة اسوة بزملائه فى الضفة الغربية . وقال ان الشوا سال رئيس الوفد المصري فى مباحثات «الحكم الذاتي» احمد عزت عبد اللطيف ، فى محادثة تلفونية اجراها معه فى اثناء مباحثات « الحكم الذاتى » فى تل ابيب، فى الاسبوع الماضى: هل هذا ما تعنيه حكومة اسرائيل « بالحكم الذاتى » ؟ مشيرا بذلك الى اعتقال الشكعة بسبب الملاحظات التى ابداها فى حديث خاص مع ممثل الحكم العسكرى .
ولكن يبدو ان مفهوم الوطنية لدى حكام مصر هو نفسه مفهوم الوطنية لدى حكام اسرائيل . فقد ذكر « هارى وول » ان المصريين يعتقدون بان لديهم المنديل الذى يمكنهم من اقناع زعماء غزة بالانضمام الى مباحثات « الحكم الذاتى ». فهناك ـ كما قال ـ ٧ آلاف غزى يدرسون فى الجامعات المصرية وهناك كثير من رجال الاعمال المحليين الذين يزورون القاهرة بانتظام بدافع المصالح التجارية (اى يكفى ان يلوح المصريون بطرد الطلاب الغزيين من الجامعات المصرية وبمنع

ـ البقية على صفحة ٧ ـ

على عاشور

الاتحاد
★ أدب ★ فن ★

فريدريك ديرنماط .. صوت واقعي آخر .

عندما صرح الموسيقار ايزيك شتيرن ، قبل حوالي شهرين ، انه – بسبب سياسة الحكومة – قلق على مصير الشعب في اسرائيل هبت عاصفة تتهم هذا الفنان وتوجه اليه كل التهم التي وجهت خلال ثلاثين عاما الى الفنانين وغير الفنانين ممن اعربوا عن قلقهم على مصير شعبهم ليس بسبب « الخطر من الخارج » ، انما بسبب الخطر الذي ينهش فيهم من الداخل .. ويومذاك قال شتيرن انه ليس وحيـــدا في افكـاره هذه ومشاعره ، بل يشاركه فيها كثيرون من الادبـــاء والفنانين في الخارج وخصوصا في الولايات المتحدة .

وقبل اسبوعين سمعنا صوتا آخر من هذه الاصوات . ولكنه لم يثر زوبعة، ربما لتعدد هذه الاصوات في الآونة الاخيرة وربما لان العناصر التي تجيد فنون التحريض والتجهيل وذر الرماد في العيون لم تنتبه حتى الان .

فقد انيعت قبل اسبوعين مقابلة مع الكاتب المسرحي السويسري فريدريك ديرنماط ، تحدث فيها عن ادبه ، وتطرق في حديثه الى حالة اسرائيل اليوم وموقفه من الصراع في المنطقة .

والكاتب ديرنماط ، يهودي الاصل ، يعيش في سويسره . وهو من اكبر واشهر الكتاب المسرحيين في العالم . وبالاضافة الى التأليف المسرحي فانه يمارس الرسم والنحت (قبل سنة اصدر مجموعـــة من لوحاته) ويحاضر كذلك في الفلسفة والعلوم الطبيعية . ومن اشهر مسرحياتـــه : « زيارة المرأة العجوز » و « حـــرب الشتاء في التيبـــت » و « كسوف الشمس » . كذلك اصدر قبل سنوات كتابا بعنوان : « روابط » هو عبارة عن سجل لانطباعاته عن زيارة قام بها الى القدس في أعقاب حرب اكتوبر . وقد ترجم الكتاب الى عدة لغات الا انه لم يترجم الى العبرية . وعللت احدى دور النشر الاسرائيلية رفضها لنشر الكتاب قائلة : « ان الكتـــاب ساذج جدا ويثير السخرية في اسرائيل » .

سئل ديرنماط عن ذلك فأجاب :

« ان هذا يؤلمني ، عندما زرت اسرائيل استقبلت بحفاوة بالغة . وقد منحت دكتوراه فخرية من جامعتي بئر السبع والجامعة العبريـــة ، ومع كل ذلك فقد تألمت لان كتابي لم يترجم الى العبريـــة . ان المـــؤرخ يستطيع ان يقول عن الكتاب انه ساذج ، ولكني ، انما عبرت فيه عن مشاعري وعن مواقفي » .

ويضيـــف :

« في الكتاب حاولت أن أفهم العرب والفلسطينيين . وأود أن أؤكد ان موقفي كان دائما الى جانب اسرائيل ، ولكن اليوم انا قلق جـــدا . أعتقد ان بلادكم تسير في اتجاهات خطيرة ومؤلمة .

ان اسرائيل بحاجة اليوم ، اكثر من اية دولة أخرى ، الى عقـــل عملي . هذا ما يربطها بالمانيا ، فان المانيا قدمت الى العالم أفكارا عظيمة في ايام ماركس مثلا . ولكن كان ينقصها العقل العملي لكي تطبـــق هذه الافكار في واقع اوروبي تخلله الصراع مع الشعوب السلافية والفرنسيين . ان العقل العملي الذي انقذ اليهود من «اوشفيتس» ينقص اسرائيل اليوم ... ان اسرائيل يجب ان تتصرف كدولة طبيعية ، مثلا ، يجب ان تكون ليبرالية مع اليهود غير المتدينين ، وعلى اسرائيل أن تدرك بأنهـــا قامت بسبب ضائقة وبناء على حق طبيعي ، ولكن هذا الحق الطبيعي هو للفلسطينيين أيضا » .

وتحدث الكاتب ديرنماط عن جرائم اسرائيل في لبنان قائلا :

« لا آخذ ما يجري في لبنان . انه أمر غير معقول . يمكـــن النقاش حول نجاعة الغارات الجوية أو عدم نجاعتها . ولكن الواضح ان الرأي العام العالمي يؤمن ان اسرائيل مخطئة في موقفها ... انني أفهم لماذا تقوم اسرائيل في غاراتها الجوية . ولكنني في الوقت نفسه أفهم العرب . انني أفهمكم وأفهمهم » .

في المقابلة حذر ديرنماط من التمسك بالافكار المطلقـــة و « بالحق التاريخي » الذي تتمسك به الحركة الصهيونية . وحـــذر من أن التاريخ يعلم ان كل نصر سيعقبه سقوط وانهيار .. وهذا ما لم تفكر به اسرائيل منذ قيامها ، وخصوصا بعد حرب حزيران . ودعا الاسرائيليين الى اتباع سياسة عملية واقعية للخروج من المأزق الذي تعاني منه .

هذه الآراء عبر عنها ديرنماط في كتابه « روابـــــط » وفي المقابلة الاذاعية معه والتي نشرت في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الجمعة ٢٣–١١–٧٩ .

يظل لنا نقاش مع ديرنماط وشتيرن حول صهيونيـــة كل منهما . ولم نقصد هنا ان نناقش الكاتب السويسري الذي نفهم قلقه على مصير أبناء شعبه وخوفه على مصير دولة اسرائيل وشعبها ، اردنـــا ان ننقـل صوتا آخر من هذه الاصوات الواقعية التي ترتفع يوما بعد يوم هنا في اسرائيل وهناك في كل أنحاء العالم . ولا شك ان هذه الاصوات تلعب دورا هاما ، اليوم ، وستزداد أهمية هذا الـــدور عندما يدرك هـــؤلاء الفنانون والكتاب حقيقتين جوهريتين . وهما أن الصهيونية هي حركـــة عنصرية ولا يمكن الا ان تشوه براعم الفكر الليبرالي التقدمي . وثانيا ان الحل العادل الذي يطرحه حزبنا وتقبله اقوى المتنفـــذة من الشعب الفلسطيني ، وكل القوى التقدمية ، هو الحل لازمة الشعب اليهودي وهو الذي سيخلص هذا الشعب ومفكريه من أزماتهم التي تتعمق يوما بعد يوم . ونرجو الكاتب السويسري أن يعمق « روابطه » اكثر بالقوى التقدمية من شعبينا لتتكشف له جليا الحقيقة الثانية والحقيقة الاولى .

سلمان ناطور

شفيق حبيب – دير حنـــا

ماذا اكتب يا وطني !؟

[يعاتبني وطني صادقا ، لماذا لم اكتب له منـذ زمن ، وانا اللاهج باسمه صباح مساء]

اشعاري يا وطني مشنوقة ،
ضاعت مني كلماتي ..
والحرف اضاع بريقـــه ..
فاعذرني .. سامحني فانـــا
احيا مأساتك يا وطني :
في كل دقيقة ...
على ارض سلبوها جهرا ،
باسم قوانين صفيقه ...
عن ستة شهداء سقطوا ،
ذنبهمو حبك يا وطني !
هل تبقى ايدي البغي طليقه .. ؟؟

جلد الافعى من حيفا ..
والكعب العالي من يافا ..
فالبنت رشيقه ..
تستاهل كل الحب ..
وكل البوس ..
وكل الالبسة المشقوقه ..
فكريمة ريسنا ممشوقه ..
لكن !!!
قف يا انور ..
وتذكر ..
ان بناتي .. اخواتي ..
يسكن خياما مخروقه ،
شعبي يا انور لن ينسى ..
لن يغفر « للابن » عقوقه ...

* * *

يا عبد الوهاب الميجر !
يا عبد الدولار الاخضر
أبتعليق الشارات تعود بلاد مسروقة ؟؟
يا زيزي !!
يا نجوى الراقصة الاولى !!
أبهز الارداف ينال الشعب حقوقه ؟؟

قل ! ماذا اكتب يا وطني ؟؟
يا حبي الاكبر يا وطني !!
قدري ان تسكن في قلبي ..
ان تدخل في عيني
وان تسري في جسدي
سحرا ملأ عروقه ..
حتام تظل جراحك نازفة يا شعبي !
مثل الليل عميقه .. ؟؟
وتظل دروبك محروقه .. ؟؟

* * *

قل ! ماذا اكتب يا وطني ؟؟
عن انور ..
عن جيهان المرموقه ..
جاءاك .. أشحت بوجهك ،
قد انكرت العاشق والمعشوقه ..
تحمل نتنك يا ريسنا !

سنظل هنا ..
وطني وانا ..
ننتظر من الصبح شروقه

قصة: المراة الحارس

بقلم الكاتب العراقي :
اسماعيل فهد اسماعيل

صدرت عن منشورات « صلاح الدين » في القدس مجموعة قصص قصيرة بعنوان « البقعة الداكنة » للكاتب العراقي اسماعيل فهد اسماعيل . وتحوي المجموعة ست قصص تقع في ١١٤ صفحة من الحجم الصغير . وكانت قد صدرت لاسماعيل قبل ذلك روايتان هما « الشياح » و « كانت السماء زرقاء » . وننشر فيما يلي احدى قصص هذه المجموعة .

تطلع الى الجميع بنظرات وجلة ، تفحصهم واحدا واحـــدا ، ثم اطرق ببصره للارض . كان يعلم تمام العلم ..

« لن يأخذوني معهم ! »

هو في نظرهم طفل مشاكس ، يثير المشاكـــل اينما حل . حرك قدميه المعلقتين نتيجة جلوسه على الكرسي .

« يجب ان اذهب ! »

ضرب قدميه الواحدة بالاخرى . ثورة صغيرة تعتمل في داخله .

« اذهب معهم .. بالقوة ! »

كفت رجلاه عن الحركة . رفـــع وجهه ، تعلقت عيناه بثياب اخته الزاهية .

« سيأخذونها . »

اناقتها على اكمل وجه .

وانا المشاكس . لماذا انا هكذا ؟!.. انا لا اقوم باي عمل يثيرهم ما لـــم يثيروني هم اولا !

بحركة عفوية ارتفعت يده تمسح انفه .

« هم السبب دائما ! »

نقل بصره الى امه التي كانت تعمل المشط في شعرها .

« ستقول لي .. انت قذر . »

داخلـــه احساس بالتفاهة بادىء الامر .

لكنني امقت القذارة ، وأود لو ابقى نظيفا الى الابد .. »

حدق في وجه امه .

« وهي تطالبني بالاغتسال مرة كـــل اسبوع !... انا أكره الاغتســـال ، اهذا السبب اهرب من البيت ساعة تعد لي أمي الحمام .

« — انت قذر ! »

« ولا تتوانى عن ضربي أحيانا . »

ضغط فكيه ببعضهما .

مجنونة ! ... تصر في كل مرة على ان تعريني .. وهي تعلم تمامـــا بأني سأرفض ... متى تعرف بانني ما عدت طفلا .. انا لا انكر باني رسبـــت في الصف الاول لكني كبرت سنة عـــلى الرغم من ذلـــك ... اترضى هي أن اعريها وأجلسها في « الطشت » ثـــم ادعك جسدها بتلك « الليفة » التي تبعث النار في جسدي . ثم املأ عينيها بالصابون .. »

زاد من الضغط على فكيه .

« ولست غبيا بسبب رسوبي هـــذا العام . هي الغبية لانها تصر عـــلى تعريتي . »

كف عن الاسترسال ، وراح ببصره يتابع حركات يد امه بالمشط ، وكأنمـــا حركتها الرتيبة هي التي دفعته ...

« امي على حـــق ... والجميع سيذهبون الا انا ، فانا قذر ، ولـــن اصحبهم ، لو كنت اطيع امي لذهبت معهم الان . »

انتهت امه من ترجيل شعرها .

« لا بد ان اكلمها ! »

اسقط جسمه من على الكرسي .

اقترب منها .

— ماما !

— ...

— ماما !

ولما لم تلتفت اليه فقد تمسك بثوبها .

— ماما !

وكاد يتراجع عندما وقعت عيناه على وجهها .

— « ستأخذوني معكم ؟! »

فجاءه الجواب باسرع مما توقع :

— لا ... ستبقى الى جوار والدك .

غضبه اصغر من خوفه ، وعـــلى الرغم ..

— « سأذهب » !

صوتها هذه المرة جاء حازمـــا ، جازما ، لا يقبل الاخذ والرد :

— ستبقى هنا .

افلت يده من ثوبها .

« ابقى ... لانني الوحيد الـــذي تستطيعون اجباره على البقـــاء ...

« ابق الى جانب ابيك » ... فابقى كي اخدمه ... « ابوك مريض » لماذا لا تقول لي الحقيقة ... « انت قذر ، مشاكس ... لهذا السبب ... » مع اقترابه من باب الغرفة واتته فكرة :

« لم لا اطلب مساعدة ابي ؟! »

●

وقف الى جانب السرير مترددا .

— اهلا بالمستهتر .

— ....

كان ابوه يبتسم ، واستطرد :

— ماذا تريد ؟

هو يدرك صعوبة طلبه ، امه ستظل ترفض .

— ان اذهب معهم !

قارب الاب ما بين حاجبيه ، ولعله ادرك ما وراء الطلب من صعوبات .

— ساقترح على امك ...

ولم يبق كي يسمع البقية . الذهاب غير مضمون ، ورفض امه هو الامـــر الذي يكاد يكون مضمونا ، ولكن ...

« علي ان اعد نفسي .. علها توافق !»

●

اختار اول ثوب وقع بصره عليه ، ثم اجرى اصابعه في شعره الاغبر .

« الافضل ان استعين بالماء . »

لكنه عاد وعدل عن فكرته .

وعندما تطلع الى وجهه في المـــرآة مط شفته السفلى اشمئزازا واســـرع ناحية البهو .

« اين ذهبوا ؟! »

البهو خال من أخويه .

« بهذه السرعة ؟! »

وأمام باب البيت استرد انفاسه ، اخوته يلتفون حول سيارة « التكسي » التي استأجرتها امه كي تقلهم لبيـــت ابن عمها .

« أمي ليست معهم ! »

ثم مرت الى جانبه وهي تهمهـــم غاضبـــة .

« ابي لم يوفق باقناعها ! »

لكنها — قبل وصولها السيارة — التفتت اليه :

— ماذا تنتظر ؟!

لم يصدق اذنيه بادىء الامر .

●

ترجل الجميع من السيارة — وهو في ركابهم — أمام بيت يزدان بالانـــوار الكهربائية .

« ما اكثر الصبية ؟! »

وعلى الرغم من دهشته لفتت نظره ظاهرة غريبة تدور عند الباب .

« لماذا ؟! »

هناك امرأة بسن امه تحرس الباب، وتمنع دخول الصبية .

« عدا البعض منهم . »

الاطفال الذين بثياب نظيفـــة ... مرتبة ... يدخلـــون على الرحـــب والسعة .

« أما الذين مثلي ... »

وهم عشرات ، فنصيبهم صفعة من يدها الغليظة .

« ثيـــابي ! »

انتابته رجفة ، ثيابه ما كانت جديدة كما هي ثياب اخوته .

« ليتني سالـــت امي عـــن ثوبي الـــ ... »

لكن امه واخوته معه . وجودهـــم سيبعد عنه الخطر . سار بركابهم حتى ادركوا الباب . سمع أمه تحيي المرأة، ثم تتخطى الى الداخل ، كذلك اخوته.

تنفس الصعــــداء عندما خطا الى الداخل ، وكاد ينطلق راكضا .

« ما هذا ؟! »

يد قوية تمسكه من ياقته .

« تلك أمي !! »

ترفعه عن الارض .

« اخواني دخلوا ! »

ياقة ثوبه تسد عليه طريق الهواء .

« انا لم افعل ما ... »

ثم القى به خارجا . التقط انفاسه بصعوبة . حنجرته تكاد تنفجر .

« هل اضربها ؟! »

امعن النظر في هيكل المرأة .

« الافضل ان انادي على أمي . »

— ماما !! ماما !! .

الاطفال . الصراخ . الضوضاء .

« ذهبت ! »

تقدم مترددا من المرأة .

— أمي في الداخل !

— ...

لكنها لم تلتفت اليه . ارتعشـــت شفتاه ، واضطرب تنفســـه . احس بانه مظلوم .

« لن ابكي ! »

تلفت حواليه .

« ستتذكرني أمي ، وتخرج لتبحـــث عني . »

●

الدقائـــق تمر ببطء لتتحـــول الى ساعات .

« هم لم يخرجوا ! »

ورويدا رويدا بدأ ينشغل بمـــا حوله . كان عليه ان ينسجم مـــع الوضع .

« كيف ؟! »

كانه حصل على ثروة كبيرة مـــن الصدمات والركلات ، وجميعها كانت موجهة من اطفال في مثل سنـــه ، يتوقون لدخول المنزل ، ويتزاحمون عندالباب فيجابهون بالجدارالحديدي- المراة الحارس – اللتي يلقي بهـــم بعيدا ، فيعاودون محاولاتهم ،وكلمات الاحتجاج والشتائم تتصاعـــد وسط الغبار .

« بنت الكلب ! »

وبدا ينتابه شعور بالوحدة ، أحس انه وحيد بين هؤلاء الصبية .

« اريد اهلي !! »

كان قد يئس من القدرة على دخول البيت ، فانزوى ملتصقا بجـــدار قريب ، وعيناه تتابعان بائـــع حلويات .

« جوعان ! »

●

بقي واقفا في مكانه على الرغم مـــن تزايد عدد الصبية ، والتصـــق بالجدار اكثر ...

« لا !! .. لا !! »

عندما اشتبك صبيان غير بعيـــد عنه .

« لو كنت انا !! »

سقط الجســـدان الصغيران علـــى الارض ، وارتفع الصراخ .

« اين اخوتي ؟! »

ولم تقف المراة مكتوفة الايدي .

— « ملاعين ! »

ثم امسكت بالمتشاجرين ، اطبقـــت على الاذن كل منهما بيد وشدت عليهما قبل ان تبعدهما عن بعضهما .

— ليس في هـــذا المكـــان ! ... تشاجروا في بيوتكم .

وانتهز بعض الصبية فرصة ابعـــاد المراة عن الباب فتسللوا الىالداخل.

« ليتني كنت قرب الباب ! »

ولعل الصبية اتفقوا بينهم علـــى امر معين .

« ها هم يتشاجرون ثانية !! »

وبدا — من جانبه — يتسلل مقتربا نحو الباب .

« ما ان تبتعد هذه الـــ ... »

كان على قيد خطوات من الباب...

« آخ !! »

صرخة الم مندهشة افلتت من فمه.

« ضربوني !! »

الصفعة الحادة تحرك رقبته .

« يضربوني انا !!! »

سرت الدماء فوارة في جســـده ، واستدار يبحث بعينيه عن المعتدي .

« من منهم ؟! »

عشرات الوجوه الساخرة لصبيـــة في مثل سنه تحيطه من كل جانب . بدا — متحفزا — ينتقل بعينيه على وجوههم .

« من ... اخ !! »

صرخة ثانية ، خائفة ، مندهشة، رافضة ، تصدر عنه .

« من ورائي !!! »

استدار بسرعة . ولم يتعرف على المعتدي ، وانطلقت صرخات ساخـــرة تقلد صوته :

— « آخ ! .. آخ ! .. آخ ! »

« اين اخوتي ؟! »

بحث بعينيه عن المراة .

« اين هي ؟! »

وقرر ان لا يصرخ لو ...

« آآخ !! »

ركلة عنيفة توجه الى عجيزته .

« ضربوني بقوة !! »

لم تراوده رغبة بالبكاء ، لكـــن الدماء ... التحفز ... الرغبـــة الجامحة بالرد على ...

« لن اتعرف عليه ! »

تراجع منسحبا الى الوراء ،حتى التصق ظهره بالجدار ، وبـــدا يتفحص الوجوه الساخرة التي تحيط به .

« لعله ذاك الذي ... »

صبي يكبره بعامين يتقافز راقصا امامه ، وهو يردد :

— « آخ ! .. آخ ! .. »

« هو .. او ليس هو .. »

ما عاد يستطيع الصبر اكثر .

« يجب ان يكون هو ... »

— « آخ ! .. آخ ! .. »

« هو .. هو .. »

دفع الجدار بظهره ، وبقفزة واحدة

— خذ !

فوجىء الصبي بالضربة العنيفة التي وجهت لعينيه . احتضـــن وجهه بكفيه .

— عيني !! ... عيني !!

دهش الصبية ، واوسعوا حلقة ازدحامهم ، فاغتنم هذا الفرصـــة ، ووجه ركلة قوية الى بطن المعتدي .

— بطني !! .. بطني !!

وركلة اخرى الى اقرب صبي .

— « يا اولاد الشياطين » !

صوت المراة الغاضب ، والصبيان « يتلويان » على الارض . والركلـــة الثالثة — الاقوى — كانت من نصيب المراة .

●

الصراخ يتعالى من كل جانب ، الى جانب صرخة حادة افلتت من فـــم المراة :

— « اصبعي ! .. اصبعي ! »

كان قد اطبق باسنانه على احـــد اصابعها .

— اتركني !! ... اتركني !!

لكنه لم يترك اصبعها قبل ان تحرر اذنه ، وانطلق يطارد الصبية الذيـــن اختنوا يتبعثرون في شتى الجهات .

●

قالت المراة الحارس تحدث المراة التي الى جانبها وهي تتردد بالاقتراب من الصبي اللاهث :

— هذا الصبي مسعور !

فأجابتها الاخرى بصوت يرتعش غضبا :

— هو ابني ... وساعرف كيف ..

امتدت يدها الى اذنه .

— لماذا تركت اخوتك وخرجت مـــن البيت ؟!

لم يبذل جهدا لافلات اذنه ، انقاد ليد امه وهي تأخـــذه الى الداخـــل لكنه — قبـــل ان يتخطى العتبـــة — التفت الى المراة الحارس .

— « تف »

العددان التاسـع والعاشر من « الجديـــد »

صدر ، في الاسبوع الماضي ، العدد المـــزدوج ٩ و ١٠ من مجلـــة « الجديد » الادبية يحوي بين دفتيه مواد ادبية ثقافية متنوعة وهامة .

في مجال الشعر يضم العدد قصائد باقلام عفى انخليلي وشكيب جهشان وجمال قعوار ووهيب وهبه وسليمان دغش وعدوان على الصالح وضرغـــام جوعيه وقصائد للشاعر الفرنسي جاك بريفير مأخوذة عن ديوانه « كلمات » .

وفي باب المقالة والاستعراضات بحث حول ادب وفكر سلامـــة موسى كنموذج من طلائع الفكر الاشتراكي العربي الحديث بقلم سمـــير وهبي ، ومخطوطة لكمال جنبلاط بعنوان « قالوا : سنحمل دمك » اودعها ، قبيـــل استشهاده ، كتذكار في يد احد اصحابه المقربين ، ومقال حول « الخطيئـــة واسلوب البعوض » بقلـــم محمد شرارة وهو نموذج عن النقد الادبي القائـــم على أسس علمية للادب العربي القديم ، واستعراض لكتاب « موجز تاريـــخ النظريات الجمالية » منقول عن مجلة « الثقافة الجديـــدة » العراقية بقلـــم منير ياسين ، وفصل من الدراسة التي يعدها الكاتب فخري صالح بعنـــوان « القصة القصيرة تحت الاحتلال » يطرح فيه « نموذجـــا لدراسة التجربـــة القصصية قبل ١٩٦٧ » ، واحصاء حول « ماذا يكلـــف البشرية سبـــاق التسلح — حقائق وارقام » .

وحوت زاوية « سياحة ثقافية » ، التي يحررها انطوان شلحت ، مادة بمناسبة مرور عام على وفاة الاديب نجيب سرور واستعراضا المجلات والكتب الجديدة الصادرة في العالم العربي ونص المقابلة ، التي اجرتهـــا صحيفـــة « النداء » ، مع الشاعر العراقي سعدي يوسف .

كذلك لم يخل العدد المزدوج من اللوحة « عصا الطاغوت » بريشـــة الرسام الشاب سمير نعامنه من غرابة واخبار عن النشاط الثقافي . امـــا « رأي الجديد » بعنوان : « السور » فتوقف عند وهم السور «الحضاري» ، الذي هو اسرائيل ، وبشاعة وجه السياسة الاسرائيلية الرسمية وبشاعـــة الواقع الذي تخلفه هذه السياسة وراءها . أما نبوءة « الـــرأي » فتزيـــن الختام « ستنهار كل اسوار العنصرية الكالحة ولن يكتب الظفر الا للارادة الانسانية في الحرية والاشتراكية والسلام لكل الشعوب ، وشعوب منطقتنـــا لا تعيش على كوكب آخر » .

طلائـــع الواقعية المعبـــرة في الفن التشكيلي

عالجنا في العدد الماضي من « الاتحاد » السمـــات الخاصـــة لعصـــر « الباروك » الذي امتد قرنين او ينيف ، على امتداد تاريخ حضارة أنجبـــت الشعوب خلالها أجيالا من العباقرة الخالدين ، عملوا وتفانوا من أجل الحيـــاة والمستقبل الافضل للاجيال التي تلت .

وعلى الرغم من الكثافة والتدرج السريع في شمل كل التيارات الفنيـــة في اطار قرنين من الزمن ، الا ان ذلك لم يحل دون تقديم المعلومات الاساسية عـــن تلـــك التيـــارات والاطلاع عليها وعلى ما كانت تتضمنـــه من زخـــم الابداع الانساني الفني والادبي .

***

ان طلائع الواقعية في رسالة الفن التشكيلي بمعناهـــا الاجتماعي — الطبقي ، لم تظهر في أوروبا الا من خلال تعمق الصراعات الاجتماعية وظهور الفنان ، الذي بدأ يعي بشكل اعمق من السبق رسالته الخاصـــة ، وبـــدأ يصور هذا العالم من خلال ادراكه لهذه الرسالة الفنية . كل هذا بعـــد ان أصبح بالامكان الربط بين ذاتية الفنان ورسالته الاجتماعية في الظروف التاريخية والاجتماعية الجديدة ، وأصبحت ايضا الطموحات التي يسعى اليها الفنان في تصوير الواقع واعطاء رأيه فيه ، بل والى تشكيل هذا الواقع من الممكنات التي فرضتها وقائع القرون غير البعيدة .

ان تمثال موسى الذي صنعه ميخائيل انجلو لم يكن مجرد الصورة الفنية لرجل عصر النهضة او التجسيد الحجري للشخصية الجديدة الشاعرة لذاتهـــا بل كان يعكس رؤية ميخائيل أنجلو من خلال الحجر ونظرته لابنـــاء عصـــره : « هكذا ينبغي ان تكونوا . ان هذا ما تتطلبـــــه وتريده الدنيا التي تشهـــد ميلادها اليوم » .

لقد تعرض تمثال انجلو الى الرجم بالحجارة من مواطني بلده ، كـــان هذا دليلا على صعوبة تقبل الوضع الجديد ، في رؤية المستقبل بديناميكية ، هذا المستقبل الذي ارسى اسسه في اطار المجتمــــع المتبد . ان طبقة الامراء والنبلاء والاقطاعيين لم تسلم بظهور الجديد ولم تقبل في تغيير النظم والمفاهيم التي كانت سائدة آنـــذاك .

ان طلائع الواقعية الانسانية المتجسمة بالصدق والداعية الى نصـــرة العدالة الاجتماعية لم تكن في مقدورها ان تشق الطريق ، الا بعد ان تحررت من سيطرة عبودية القرون الوسطى وتحكم الاقطاعيين والاغنياء بمصائر وسائل الابداع الخلاق وحتى بمصائر الناس العاديين وعقولهم . وقد كان لظهـــور البرجوازية في أوروبا آنذاك الاثر الهام في اتاحة الفرصة لتطور القوى الخلاقة للفنان في اطار المجتمع الجديد بعد أن حدث من تطورها .

وباستطاعتنا رؤية هذه الانطلاقة في اعمال العديد من رسامي هذه المرحلة مثل غ ريمبرانت ، وبروبغل (الكبير) وفيرمير وهالس ، وكلهم من هولنـــدا وعاشوا في بداية القرن السابع عشر) وفرنسيسكـــو دي غويا الاسباني وديلاكروا وهنري دومير (الفرنسي) ومنتسل (الالماني) وريبيـــن (الروسي) . وقد استمدوا اعمالهم من روح النهضة بابعادها الواقعية الانسانيـــة . ويمكننا أن نلاحظ ، ان ذلك الحماس في الانفتاح لم يكـــن ليظهر الا في البلـــدان التي استطاعت أن تتحرر من نير العبودية والاستغلال والتحكـــم الاجنبي . ففي هولندا انتصرت الثورة البرجوازية الديمقراطية بعد ان انتصر الشعب عـــلى التحكم الاسباني . وفي اسبانيا انعكست في لوحات واعمـــال غويا مشاركـــة الشعب بحماس وعزة في الدفاع عن الوطن في وجه نابليون الثاني .

ان الوجه الاجتماعي الواقعي الجديد في تيارات الفن والادب المختلفـــة من « المنيريزم » و « الباروك » و « الركوكو » والكلاسيكية والرومنطقيـــة والتي امتدت من القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر تجسدت في اعمال عباقرة الادب والشعر والفن والموسيقى مثل بيتهوفن وشيلر وغوته وبايرون، وغيرهم . وان اختلفت نزعاتهم واشكال الاداء عندهم الا انهم جميعا وضعوا قضية الانسان والنزعة الانسانية في خيبة الامل ، في الانتصار ، في الحيـــرة المتوترة حيال ما يخبىء له المستقبل الآتي في مركز اهتماماتهم .



ساحة بيت في بلدة « ديلف » للرســـام الهولندي — « بيتر دي هوخ » (١٦٥٨) وهي المواضيع التي تناولها فنانو هولندا للتعبير عن واقعية العصر الجديد .

ولما كان الفنان قد استطاع بلورة وتطوير ذاتيته الانسانيـــة في شكلهـــا الجديد ، فقد انجز ذلك من خلال الوقـــوف مع المجموعة — مع الشعب في وجه ظالميه . وها هو الرسام غويا (١٧٤٦ — ١٨٢٨) يضع جميع أعماله في تصوير شعبه الثائر . ويصور ديلاكروا (رومنطيقي النزعة) ثوار باريس وهم على المتاريس يدقون طبول الثورة ، رافعين رايات الحرية زاحفين الى تحرير « الباستيل » .

ان نزعة الرومنطيق تحمل في طياتها اتجاهات عدة ومتشعبة فهي ثورية كما نراها في أعمال ديلاكروا وغويا وريبين ، وهي بادرة غير يقظة كما هـــو الحال في أعمال كاسبار دافيد ولودفيغ ريتشار (من جنوب المانيا) وتميـــل الى الهروب والرجوع الى الطبيعة والعـــودة الى الاساطير والحكايـــات الشعبية الفوكلورية . انه احتجاج متحمس ومتناقض على الحياة الرأسماليـــة البرجوازية ، على دنيا الآمال الضائعة وعلى التفاهة والتهجم اللذين تلتزمهما دنيا الاعمال والارباح .

وكما يؤكد الكثيرون من دارسي الفنون فان الاحتجاج الرومانسي عـــلى العلاقات البرجوازية الراسمالية رغم مظاهره المتعددة لا يعدو ان يكون واحدا من ردود الفعل المحتملة من جانب الفنان ازاء واقع لم يعد يسعه الدفـــاع عنه ، فقد ظهر الكتاب والنقاد والفنانون البرجوازيون الذين طـــوروا بقـــوة ودأب رافعين مذهب الواقعية ، ذلك المذهب الذي يصور المجتمع القائم على التناقض تصويرا انتقاديا .

❋ عبد عابدي ❋

قــراءة في « ريــح الشمال » ــ الديوان الرابع للشاعر نايف سليم

تحظى « ريح الشمال » بنصيب وافر في ادبنا المحلي، فبالاضافة الى العديد من القصائد التي حملت هذا العنوان فقد صدر حتى الان كتابان يحملان العنوان ذاته ، الاول للكاتب القصصي محمد نفاع والثاني الديوان الرابع للشاعر نايف سليم والذي صدر مؤخرا عن « منشورات العودة » في عكا .

واول ما يستقطب نظر القارىء في هذا الديوان هو لوحة الغلاف التي اختيرت لتعكس مضامين الديوان ذاته حيث تعبر بوضوح عن الالام والماسي التي عاناها ويعانيها شعبنا في الوطن والمنفى وتجسد في الوقت ذاته روح التحدي والصمود والاصرار التي تتغلغل في اعماق هذا الشعب وهذه اللوحة احدى روائع الفنان الفلسطيني الكبير اسماعيل شموط .

ومآسي والام شعبنا تلمحها في معظم قصائد الديوان وتتجلى بوضوح في القصيدة التي تحمل عنوان الديوان حيث ينقل لنا الشاعر باسلوبه البسيط والمؤثر صورا رائعة تجسد عذاب شعبنا الذي تشرد عن وطنه عنوة وبالقوة ولوحق حتى على ارصفة التشرد بالرصاص والقنابل .... صورا حية ترسم ما يجري في الجنوب اللبناني من مجازر وهدم وبطش ومن هذه الصور المفزعة :ــ

« يا ريح دوري في الجبل دوري
ويا ناس لا تتكروا الدوري
بلكي بسله طفل مالو راس نايم
من اخوتي ــ الظلوع كتف الجبل والفانتوم حايم »

وفي مقطع اخر يقول :

« يا ريح احكي كيف الليل بنزل عبنت جبيل
ولحم المره اللي كان في الشارع
مشــوي
وابنا اللي بقي ضايع » .

ومقابل هذه الصور التي تنضح آلاما ومآسي لنجد صورا تعكس روح الصمود والتحدي التي تعتمل في اعماق شعبنا الذي يقاتل وايمانه قوي بانه لا بد ان ينتصر يقول الشاعر :

« ... تيردوا الامال .. للشعب بالعمال
برجال المقاومه الجدعان بالعائدين لبلادهن لدولتهن
لدولة فلسطين هلي جاي
هلي جاي .. بكره جاي »

وفي مقطع آخر يتحدث عن مدينة صور اللبنانية التي تصــدت للمحتل المتغطرس فيقول :

يا صور ي موقفة الاسكندر الاكبر على بابك ..
وي مركّعة المحتل ععتابك
يا كاسرة ذراع الغرب ايده الحديدية ..
...... يا ريح زوري صور تتشهدي وتتصرخي
تملي السما والارض
« ما متنــا »
وشعبي حي ... شعبي حي »

والصفة التي تلمسها في هذا الديوان ايضــا هي روح السخرية والهزء التي عرف بها شاعرنا والتي اصبحت ظاهرة بارزة في انتـــاج الكثير من ادبائنا مثل سلمان ناطور ومحمد نفاع وغيرهما .. وفي هــذا المجال يقول الشاعر :

« ... ولا تندهي ما في حدا : .. ما في حدا
ما ظل في الديرة الا غراب البين
بناجي سعد حداد
لغراب في الديرة » .

وتبرز روح السخرية ايضا في قصيدته « حكام في الوطن العربي » التي تعري المفاهيم الرجعية لهؤلاء الحكام الذين يقف على رأسهــم اليوم حاكم مصر « انور السيئات » .. يقول الشاعر :

« بدلا من نفخة اف .. بحرة عين ... خلجة جفن
عربي عجمي قردي في وجه المحتلين
ركعوا ... وقعوا ... رفعوا ...
سيقانا تهتز وترتج »

وفي مقطع اخر :

« لا تسمعي اخبار اسرائيل
و « المبادرة وذيلا الطويل »

بقي شيء اخر هام يبرز في الديوان وهــو الهويــة الطبقية التي يحملها الشاعر .. فنايف سليم يحمل الى جانب بطاقته الحمراء وعيا احمر يتجسد في العديد من قصائده . ففي قصيدة « ريح الشمــال » يقــول :ــ

« يا ريح هزي السما والارض .. هزي الكادحين
هزي السما والارض ملك الكادحين

وفي قصيدته « لاكثر من سبب » والتي جاءت ردا على الزعيم الذي سأله : لماذا انت شيوعي ــ يقول الشاعر : ــ

« من اجل ان لا يقتل الاطفال في الشوارع
من اجل ان ينسى خراب الدور والمزارع
من اجل ان يرتفع الظلم عن الرقاب
من اجل ان تكون لابني كتبه ... لا كتب معاره
من اجل ان يصير ربح الفرد ربح غيره ، لا منتهى الخساره
انا هنا يا سيدي شيوعي »

ومن هذا كله تستشف الصدق والعفوية في شعر نايف سليم وتلمس التحامه القوي بقضايا شعبه ووطنه ... كل ذلك في اسلوب بسيــط ومعبر ... اننا نشد بحرارة على يد الشاعر مهنئينه « بريح الشمال » الذي سيبقى سفرا يجسد المآسي والالام التي يعانيها شعبنا وصــورة رائعة تعكس تحدي واصرار هذا الشعب الذي قال عنه الشاعر في اهدائه الديوان ــ الشعب الاقوى من الموت .

نزيه حســون
ــ شفــاعمرو ــ

السينمائي الفلسطيني رفيق حجار يتحدث عن الفيلم السياسي :

الشــريــط التسجيلي يشــهــد بــدايــة تحــول جديــدة

رفيــق حجــار السينمائي الفلسطيني المعــروف له آراء محددة في الفيلم العربي والفيلم الغربي على الســواء . وبخبرته الطويلة يناقش هنا دور الفيلم التسجيلي والفيلــم الروائي في حياتنا الراهنة في حديث له مع مراسل مجلة «الوطن العربي» الصادرة في باريس .

عن البدايات ... والمشوار بــدا يقول رفيق حجار :

● بدأت موسيقارا .. درســت الموسيقى واصولها ستة اعــوام في بيروت ... ولكن .. السينما كانت طموحي الاكبر ، وكانت تشكل الشيء الاساسي في دراساتي الذاتية ودخلت معهد (الاديك) السينمائي في باريس وتخرجت منه عام ٦٩ تخصص «اخراج سينمائي» . وخلال دراستي كانت لدي تجارب عديدة شكلت تجربتي بعد اكمال المعهد العالي .

« ولدت في فلسطين »

وكنت العربي الوحيد الذي اخــرج فيلما في المانيا الدمقراطية من انتــاج الدولة الالمانية .. استديو (ديفا) للفيلم التسجيلي .. كان اسمه « ولدت في فلسطين » وهـــو عن القضيــة الفلسطينية .. وقد نال هذا الفيلــم جائزة « الحمامة الفضية » في مهرجان لايبزغ السينمائي الدولي عام ١٩٧٥ .

كانـــت لي ايضا تجربة غنيــة في بيروت .. مع السينما الفلسطينية .. اذ عملت فيها من عام ١٩٦٩ الى عام ١٩٧٤ ، وقدمت العديد من الافلام التي تجسد نضـــال الشعــــب الفلسطيني والانتفاضات الجماهيريــة التي كــانت تحدث في لبنان .. وارتباط الحركــة الوطنية اللبنانية بالثورة الفلسطينية .

لقد صورت الاف الامتار الوثائقيــة خلال هذه الفترة .. كما صورت مئات الامتار ايضــا عن الحرب اللبنانية ... كمال نال العديد من هذه الافلام كثيرا من الجوائز .. مثلا .. « آيــار ... الفلسطينيون » نال الجائزة الذهبيــة في مهرجان قرطاج عام ٧٤ .. وجائزة اتحاد نقاد السينما العرب عام ١٩٧٤ ايضا وجائزة ودبلوم من مهرجـــان موسكو وجائزة لجنة التضامن الاسيوي الافريقي .

« لبنان في القلب »

وعن تجربته في السينما العراقية .. يواصل الحديث قائلا :

● بدأت عام ١٩٧٦ ... ونفــذت حتى الان ثمانية افلام تسجيليــة .. وكان اولها « لبنان في القلب » وقــد نالت جوائز عديدة في المهرجانات المحلية في العراق واعمل الان فيلما جديد .. اسمه « الامل الجديد » .. ولاول مرة تدخل الكاميرا سجنا في العــــراق ، لتسجل الحياة الجديدة داخله وهـــو يبرز حالة السجون في عهد ثورة تموز وكيف حولتها الثـــورة من اقبية الى مدارس اصلاحية . وكيف تبنى الثورة الانسان الجديد حتى داخل السجون.. انها تجربة جديدة .

مفهومان عن التسجيل

■ ماذا عن السينما التسجيليــة في العالم وفي الوطن العربي .. وكيــف تنظر اليها ؟

● ... هناك مفهومان لسينمــا التسجيلية في العالم ... الاول يتبناه العالم الغربي ، والثاني يتبناه العالم الثالث وكل الوطنيين .

ومن المعروف ان السينما التسجيلية الراسمالية تمتلك القـــدرة الكبيرة في وسائلها التعبيرية واساليبها للتاثيــر على ذهنية المتلقي بشكل رهيب ، وهذه كانت تستخدم كسلاح ضد حركات التحرر في العالم وضد الشعوب المتحـــررة عامة .

والفيلم التسجيلي الذي ينطلق مــن مفهوم وطني يمتلك ايضا قدرة اشمـــل واعمق من المفهوم السابق للفيلـــم التسجيلي ، لذلك استطاعت السينما الوطنية في العالم الثالث ان تعكـس العديد من المسائل . وتمكنت من ثـــم ان تعكس في بعض اعمالها العديد من القضايا الاجتماعية السياسيــــة في العالم ، وساهمت مساهمة كبرى في توعية الانسان وتاهيله لان يكون انسانا مدركا الظروف السياسية والاقتصادية التي تحيطه .

ويضيف رفيق حجار :

● على صعيد نضالنا العربي ضد الاحتلال الاسرائيلي قدمت لنا السينما التقدمية في العالم العديد من الافــلام التي تعكس نضال الشعب العــربي والامة العربيـــة في صراعها ضـــد الصهيونية .. وكان لهذه الاعمـــال تاثير كبير في فضح المخطط الصهيـــوني الرامي الى احتلال المزيد من الاراضي العربية وطمس الشخصية الفلسطينية .

الشريط التسجيلي العربي

لكن المقارنة بين السينما التسجيلية في العالم وفي الوطن العربي تقتضي مني القول انه من المعروف في الوطن العربي ان هناك مفهومـــا سائدا للفيلـــم التسجيلي ، وكأنه مجرد عمل اعلامي.. اخباري .. عن منجزات أو دعايـــة لنظام معين .. لذلك تجد النقيض الاخر المتصارع مع هذا المفهوم وخاصة مــع السينمائيين التقدميين العرب .

لا شك ان هـــؤلاء السينمائيـــين التسجيليين العرب لديهم الكثير مـــن الهموم والمشاكل التي تنعكس بدورها في افلام ذات مضامـــين سياسيـــة واضحة ... تساهم في عملية التوعية الشاملة للانسان العربي .. وبالتالي تعكس نضال شعبنا العربي للعالم .

وهناك قلة من الافلام انتجت بصعوبة بالغة في بعض البلدان العربية ، ولــم تجد الطرق الصحيحة للعرض .. وهناك المفهوم الاخر الموجود الان في بعـــض الاقطار العربية مثل العراق والجزائر.




« مغامرات بطل » ــ فيلم جزائري

نحو سينما جديدة

والسينما التسجيلية في الاقطـــار العربية التقدمية تتجـــه نحو ايجـــاد سينما تسجيلية هادفة تعالج بموضوعية واقعنا ومشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ... وبالتالي تعكس نضال الامة العربية في صراعها مع الحركـــة الصهيونية .

هكذا بدأت السينما التقدمية في هذه الاقطار تتجه نحو الطريق الصحيـــح لفهم الدور الذي يمكن ان يلعبه الفيلم التسجيلي في الوطن العربي .. وان لم تكن الاعمال المنتجـــة حتى الان في مستوى الطموح .. الا انني اعتبرهـــا بدايات جادة يمكن ان تكون القاعـــدة العليا لانطلاقة السينما .

عن الفيلم العراقي

■ السينما العراقية .. كيـــف تراها ؟

● في السنوات الاخيرة (وبالذات منذ ثورة تموز ١٩٦٨) بدأت تتجـــه السينما العراقية لان تكون سينمـــا جادة وهادفة تماما . وقد بدأت تنفسل نفسها من عيوب تخلف الفهم السينمائي السائد في الوطن العربي .. وبدأت التجربة في خلق فن سينمائي هـــادف بعيدا عن الفهم التجاري الكثير مـــن السينما العربية ..

ان الاعمال التي انتجت لا تمثـــل طموح المهتمين بالسينما في العراق .. الا انها بداية أكثر من جيدة والتجربة وحدها هي التي توصل الى الطموح ..

والفيلم الجزائري

■ وعن السينما الجزائرية ؟

● تملك الكثير من الخصوصية .. وهذه الخصوصية توصلت لها بعـــد تجربة سنين طويلة ، حتى وصلت الى هذا المستوى العالي من الطموح ..

ولقد اوجدت السينما الجزائريـــة لنفسها ركيزة على صعيـــد الفيلم العربي .. ومن خلال هذه الخصوصية استطاعت ان تثبت اقدامها وتشـــق طريقها كسينما عالمية .

هنا العديد من الافلام الجزائريـــة الهامة والتي لعبت دورا كبيرا في تصوير نضال الشعب العربي الجزائري ضـــد الاستعمار الفرنسي « وقائع سنـــوات الجمر » للمخرج الاخضر حامينا . وحتى الفيلم التسجيلي الجزائري وصل الى مرحلة عالية جدا من النضوج ..

الافلام السياسية

■ السينما السياسية .. كيـــف تفهمها ؟

● كل فيلم جاد وناضج يعالـــج مشاكل الانسان والمجتمع هو فيلـــم سيــاسي في رأيي .. وعلى سبيـــل المثال :

ــ السينما المصرية التجارية غيـــر الهادفة التي اساءت كثيرا الى المواطن العربي .. هي بحد ذاتها تحمل مفهوما سياسيا ..

ــ والسينما الغربية التي تحـــرض على استغلال الفرد والمجتمـــع هي سينما سياسية ، حتى ولو تنـــاولت موضوعا عاطفيا او قصة بوليسية .

ونحن ايضا نعمل لتغيير هذه المفاهيم بواسطة السينما السياسية الوطنيـــة التي تتناول مشاكل المجتمع وقضاياه .

السينما السياسية التقدمية تهـــدف الى توعية هذا الانسان والى خلـــق مجتمع انساني واع ومتقدم ..

وهي تعالج كافة مشاكله وتقدم لـــه مادة غنية وممتعة ومفيدة ومتكاملة تنمي فهمه للحياة وللمجتمع ... السينمـــا الوطنية القومية تهدف الى خلق الانسان الجديد الذي ننشده .

وبمناسبة الكلام عن الفيلم السياسي العربي ... فللفيلـــم التسجيلي دوره الاكبر في هذا المجال ، لان الفيلـــم التسجيلي له خصوصية كما سبق أن ذكرت .

ويضيف رفيق حجار قائلا :

● هناك مشكلة اكبر .. وهي انتماء السينمائي العربي الى فكر سيـــاسي ينطلق من خلاله لمعالجة الواقع .. هناك قلة من السينمائيـــين في مجـــال الفيلم الروائي العربي من مخرجـــين تقدميين اعطونا بعض الاعمـــال التي عكست انتماءاتهم .

وهناك ايضا سينمائيون عرب لديهم الكثير من الطموح لتحقيق سينما سياسية عربية تعكس نضال الامة العربية . وهؤلاء السينمائيون يواجهون مشاكـــل جمة ولم يتمكنوا حتى الان من تحقيـــق اعمال تتضمن مفاهيمهم الحقيقية .

افتتاح مهرجان « المسرح والاطفال » في الاتحاد السوفييتي

افتتح في موسكو ، هذا الاسبوع ، المهرجان التقليدي « المسرح والاطفال » في قاعة المسرح الصغير . ويشارك في هذا المهرجان أكثر من ٣٠٠ مســـرح للموسيقى والدراما والعرائس وغيرها. ويلتقي الاطفال بالمخرجين والممثلـــين المشهورين ويناقشون معهم ادوارهـــم والمسرحيات التي تقدمها مسارحهم .

ومن المعروف ان مهرجان « المسرح والاطفال » يفتتح اعماله في جمهوريـــة روسيا الاتحادية السوفييتية . ومن ثم تقوم الجمهوريات الاتحادية الاخـــرى بتنظيم مثل هذا المهرجان في عواصمها.

وقد اعلن في افتتاح هذا المهرجان ان ٣٠ مليون طفل يحضرون العروض المسرحية والفنية في مسارح البلاد .

اخبار ثقافية

اختتام مؤتمر الكتاب العرب في دمشق بمهرجان الشعر التقليدي

من المتوقع ان يختتم المؤتمر الثاني عشر للكتاب والادباء العرب أعماله اليوم بمهرجان الشعر التقليدي .

وكان المؤتمر افتتح مساء السبت الماضي في دمشق بحضور رئيس مجلس الوزراء السوري محمد علي الحلبي حيث القى كلمة الافتتاح ، اشــاد فيهـــا بالدور الهام الذي يقوم به الادباء في الدول العربية في تكاتف الشعوب العربية في نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلي وبناء المجتمع العربي الجديد .

ويشارك في حضور المؤتمر وفود عن ١٦ دولة عربية والعديد من وفـــود الادباء في الدول الاشتراكية ومن بينهم وفد الادباء السوفييت ، وممثل عـــن منظمة اليونسكو . وسيبحث الادباء والكتاب العرب في مؤتمرهم هذا مهـــام الادب العربي المعاصر وطرق تطويرها . وفي الجلسة الاولى شكلت عدة لجـــان ادبية وقصصية ومهنية بينها لجنة فلسطين التي ستبحث دور الاديب العربي في النضال من اجل القضية الفلسطينية ولجنة حرية الاديب العربي ولجنة تعديل النظام الاساسي للاتحاد ولجنة اخرى لاعداد البيان السياسي للمؤتمر .

مهرجان شـــعري في البعنـــة

اقام فرع الشبيبة الشيوعية في البعنة ، بمناسبة الذكـــرى الستين لتاسيس حزبنا الشيوعي ، مهرجانا شعريا حضره جمهور غفير من اهـــالي القرية وشارك فيه الشعراء نايف سليم وصالح توفيق ويحيى عطاالله واداره الشاعر حنا ابراهيم ، الذي أسهم في القاء بعض قصائده .

والقى الشعراء باقة من قصائدهم الوطنية ، التي لاقت استحســـان الجمهور . وفي الختام اتخذوا قرارا بالتضـــامن مع رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، واستنكار اعتقاله وقرار ابعاده عن وطنه .

« دراسات في الجبهـــة الوطنية » ــ باقر ابراهيم

صدر عن منشورات « صلاح الدين » ــ القدس ، كتـــاب « دراســـات في الجبهة الوطنية للكاتب الشيوعي العراقي باقر ابراهيم . وقد كتبت هذه الدراسات في سلسلة مقالات عن موضوع الجبهة الوطنية ونشرت في مجلات (قضايا السلم والاشتراكية) و (الثقافة الجديدة) و (الجبهـــة) وكان في اساس فكرة كتابتها تجميعها في دراسة يضمها كتيب واحد عن موضوع وحدة القوى الوطنية والقومية التقدمية في اطار جبهة نضالية واحدة .

وينقسم موضوع الكتاب الى قسمين . يختص القسم الاول منه بموضـــوع الجبهة الوطنية في العراق . ويختص القسم الثاني بموضوع تجارب الثورات والشعوب الاخرى في النضال من اجل تحقيق الجبهة .

يقع الكتاب في ١١٠ صفحات من الحجم المتوسط وتتصدره مقدمة بقلـــم الرفيق عزيز محمد ، سكرتير عام الحزب الشيوعي العراقي .

« قصائد شارع » (بالعبرية) ــ اسد عـــزة وفاضل علي

صدرت عن مطبعة دالية الكرمل مجموعة شعرية باللغة العبرية بعنوان «قصائد شارع» من نتاج اسد عزة وفاضل علي . تحوي رسوما بريشة الفني كاتس واسد عزة .

تضم المجموعة عددا من قصائد الشاعرين غير المعنونة وتقـــع في ٦١ صفحة من الحجم الكبير .

ابحاث في الادب العربي ــ اعداد حبيب بولس وزكي درويش

عن منشورات « مكتبة السروجي » في عكا صدر مؤخرا كتاب « ابحاث في الادب العربي » من جمع واعداد الاستاذين حبيب بولس وزكي درويش . وهو عبارة من مجموعة من الدراسات لعدد من النقاد والباحثين العـــرب والاجانب حول الادب العربي في عصوره المختلفة .

وجاء في المقدمة « تواجه الطالب والمعلم في المدرسة الثانوية العربيـــة ــ وحتى في دراسته الجامعية ــ مشكلة اختيار المرجع المناسب في دراستـــه الادب العربي ، ثم مشكلة العثور على هذا المرجع . ولهذا فقد رأينا أن نقوم بجمع هذه المراجع من الكتب ، التي رأيناها مناسبة ، وتقديمها للـــدارس العربي في كتاب واحد شامل يكون مرجعا لدراسة الادب العربي في عصوره الجاهلية والاسلامية والاموية والعباسية » .

ويضم الكتاب ابحاثا حول القصيدة العربية والشعراء الصعاليك وتطور الاغراض الشعرية والوصف والنقد الادبي والمقامات ومصادر التراث العربي . ويقع في ٤٩٦ صفحة من الحجم الكبير .

العــدد الرابع من « التقـــدم »

« هذه الفرصة المسماة « التقدم » ، تطمح في أن تكون كما كانت حتى الان المنبر الوطني الصادق لجمهور معلمينا العرب في هذه البلاد . وخـــلال مسيرتها المتواضعة والصعبة جدا استطاعت « التقـــدم » الاستمرار وهي تعطي لمعلمينا وتنير لهم الطريق نحو سبيل النضال المشرف » .... بهــذه الكلمات سجلت « التقدم » ، التي تعالج شؤون التعليم والمعلمين العرب ، سنتها الثانية . وفي عددها الرابع / الاول في السنة الثانية وفرة في المـــواد التربوية والمعالجات والتعليقات .

وممن ساهموا في هذا العدد : مفيد صيداوي وعبد المنان شبيطة وحسن بشارة وراضي كريني وجبرائيل جريس وأريبه ديكر ونبيل طاهر وغيرهم .

وقد دعت افتتاحية زاوية « وجها لوجه » كافة الذين يهمهم الحق والدفاع عن حقوق المعلمين والتعليم العربي بشكل خاص الى وحدة الصف استعدادا لانتخابات نقابة المعلمين العامة ، التي ستجرى في النصف الاول من شهر اذار ١٩٨٠ .

ــــ قصة للأطفال ــــ

النحلة الكسول

انتقل سرب النحل الجديد الى خلية مستقلة وخصص له صاحبه، في حديقة داره، مكانـــا الى جانب اسراب النحل الاخرى .

كان الصيف الحار سخيا جدا ، ملأ الحقول بالازهار الملونة الزاهية ، الى درجة لم يجد فيه النحل ، يوما ، او بالاحرى ، ساعـــة ، يستريح فيها . كان يطير من خلايـــاه الى الزهور وبالعكس ، ويختم بالشمع الخلايـــا المليئة باقراص العسل دون انقطــاع .

ولم يتخلف السرب الجديد في عمله . بل حاول كل يوم ان يدخر كل ما في وسعه من امكانيات ، بيد ان نحلة صغيرة من بينه أثارت انتباه النحلات المسنات المحنكات، فكانت تطير بهدوء فـــوق الازهار بكـــاد لا يسمع طنينها ، وتنتقل من واحدة الى اخرى دون ان تغرز ابرتها في الكاس ... يـــا للعجب ! اي عمل هذا ؟

ارتفع الضجيج بين النحل، عندمـــا اجتمعوا مساء في الخلية . واغتاظ كل من كد وجمع العسل طـــوال النهار من وجود افراد في السرب لا يعملون امثـــال النحلة الصغيرة. ولم تعرف النحلة الصغيرة المسكينة اين تدير وجهها خجلا وخوفا .

عم الاستياء بين النحل واشتد ، وقـــد اضطرت النحلات المسنات لان تجتمع وتتشاور فيما بينها في امر النحلــة المقصرة . وسألن النحلة الصغيرة :

ــ لماذا تنتقلين من زهرة الى اخرى فقط ولا تجمعين الرحيق ؟ لمـــاذا تستهينين بواجبات النحل ؟

اجابت النحلــة الصغيرة بصوت منخفض :

ــ لماذا .. لماذا .. لانني احب شم رائحتها !

سألت النحلات المسنات من جديد :

ــ ولماذا تشمين رائحتها؟

تلعثمت النحلة الصغيرة واجابت :

ــ يجذبني عطرهـــــا ورائحتها !

عارضت النحلات المسنات قائلة :

ــ رائحة الازهار تجذب الجميع ، لكن لا احد يترك العمل لكي يتنعم بالرائحة ، حسنا .. سنعلمك جمع العسل من الازهار كي لا تشميها فقط .

وضعت النحلات المسنات في اليوم التالي النحلـــة الصغـــيرة تحت رعايتهن وعلمنها كيف تجمع العسل وتصنع منه اقراصا تمـــلأ بها الخلايا . وبذلت النحلة الصغيرة كل جهودها لتنال رضى رفيقاتها ، الا انهـــا اخفقت في اتقان العمــــل وكانت مصيبتهـــا تكمن في رائحة الازهار الزكية العطرة التي سلبت عقلها وانهكت قواها بعد عدة رحلات في نقل الرحيق ...

وفكرت :

ــ ما العمل ؟

لكن النحلـــة الغبية لم تفكر بشيء آخر غير كيفية الهرب من الخليـــة لكي لا تتحول نقاؤهــــا الى عبء ثقيل على كاهل الجميع .

طارت النحلة الصغيرة من الخلية واختفت وراء ورقة عريضة لشجيرة قريبـــة ، وهي لا تعرف اين تذهب . جلست ونظرت من هنـــاك كيف كانت تطير من حولها رفيقاتها ، نشيطات جذلات، يغرزن ابـــرهن في كؤوس الازهـــار العطرة يجمعن الرحيق ويعدن الى الخلية.

وفجأة . لا تدري من أين حطت الى جانبها نحلة طنانة كبيرة ، سألتها :

ــ ماذا تفعلين هنا ؟ لماذا لا تشتغلين مع رفيقاتك ؟

حركت النحلـــة الصغيرة شعرات يدها وقالت :

ــ ا .. ا .. ا ..



تعجبت النحلة الطنانـــة الكبيرة :

ــ ماذا يعني ا .. ا .. ا .. ؟

تنفست النحلة الصغيرة الصعداء وقالت :

ــ انـــا لا اعرف جمــــع العسل .

ــ لا تعرفين !

قالت النحلة الطنانـــة الكبيرة ، واصبحت تخاطبها باحترام :

ــ اعذريني .. انا احترم جميع النحل في سربكم ، ولا اريد ان يتوهم احد بانني الهي من العمل من لا يعمل منهم .

وطارت النحلة الطنانـــة الكبيرة ، اما النحلة الصغيرة فبكت وتأسفت على نفسها لكونها غير قادرة على العمل.

وفي هذه الاثناء ، جــاء زنبور اصفر ، ذو شوكـــة طويلـــة ، وبطن مخططة ، استراح الى جانبها وسألها:

ــ لمـــاذا تبكين ايتهـــا الصغيرة ؟ هل وبخوك اهلك ام ضيعت الطريـــق الى خليتك ؟

كـــانت النحلة الصغيرة تشعر بالوحـــدة والضجر فتحدثت له ببساطة قلب ونية صافية عن كل مـــا حدث لها .

فكر الزنبور طويلا ، ثم سألها :

ــ اذن ، كنت تشمين الزهور فقـــط ولم تجمعي العسل ؟ لكن اتعرفين اي الزهور تحوي العسل اكثر ؟

اومات النحلة الصغـــيرة برأسها وبثقةعالية بالنفس، عندئذ قال لها الزنبور :

ــ تعرفـــين ؟ حسنا ، تعالي معي وعيشي عندنا . نحن نعيش في تجويف شجرة بلوط ، ولا ينقصنا شيء . ستشمين لنا الازهار فقط ، ولا نحاسبك على هذا ابدا .

فرحت النحلة الصغيـــرة وقالت :

ــ لا تحاسبونني ؟! وهل سأشم الازهار فقط ؟

اكد لها الزنبور :

ــ تشمين فقط ــ ... طيري معي ..

وصدق الزنبور في كل ما قاله . في وكر خريفي واسع نقع في تجويف شجرة بلوط قديمـــة افسحت الزنابير المكان للنحلة الصغيرة .

نهضت النحلة الصغيرة ، في الصباح الباكر ، وطارت مع الزنابير متنقلة من زهرة الى اخرى باحثة من خلال الشم عن افضـــل الزهور واكثرهـــا احتـــواءا على الرحيق . وكانت الزنـــابير تمتص منها الرحيق في لمح البصر .

ولما نظرت النحلة الصغيرة بحزن صوب سرب النحل الذي كانت تنتمي اليه ، لم تلق اي اهتمام من احد ، ولم يعر سرب النحل لها بالا ، كأن لا وجود لها .

ومنذ ذلك الحين اصبحت النحلـــة الصغيرة تشعر بالبؤس والتعاسة ، ولم يعد يفرحها لا شم الازهار بحرية ولا التنعم بعطرها قدر مـــا تشاء .

حوار مع البانو نوش — مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي البرتغالي :

سنحقق مكاسب كبيرة في الانتخابات القادمة والحزب الاشتراكي يتحمل مسؤولية الردة اليمينية

في ٢٨ ايار ١٩٢٦ استولت القوات المسلحة على مقاليد الحكم في البرتغال فالغت الجمهورية واستبدلتها بالديكتاتورية العسكرية . وفي ٢٥ نيسان ١٩٧٤ قامت ثورة القرنفل فاسقطت حكم سالازار واعادت البلاد الى خط الجمهورية ذات الآفاق الاشتراكية . واتخذت جملة من الخطوات التقدمية كان ابرزها الاصلاح الزراعي والتعاونيات وعودة الاجواء الدمقراطية نسبيا .

وخلال السنوات الخمس الماضية على قيام ثورة القرنفل ، جرت تغييرات واسعة في الخارطة السياسية للبلاد ، حيث بدا ان اليمين البرتغالي عاد ليمكن سيطرته على الوضع انطلاقا من عدم وجود تحالف بين الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي ، اللذين ، بتحالفهما ، يمكنهما تشكيل الاكثرية المطلوبة للحكم . وعدم التحالف الموجود الآن بين الحزبين مسؤول عنه بالدرجة الاولى الحزب الاشتراكي الذي رفض حتى الآن كل دعوات الشيوعيين للتحالف !

كما ان سيطرة الكنيسة على جزء كبير من الريف البرتغالي يجيرها اليمين لصالح سياسته ، خاصة في محاولة اجهاض الاصلاح الزراعي واعادة الشركات المتعددة الجنسية للسيطرة مجددا على الوضع الاقتصادي .

ان البرتغال اليوم ، شهدت وتشهد ، جملة من الوقائع المهمة سواء على الصعيد الداخلي ام الخارجي .

فقد جرت خلال الاشهر الماضية الانتخابات البلدية ، وكان واضحا من خلال نتائجها توجه القاعدة الشعبية السياسي ، حيث انتصر الشيوعيون والاشتراكيون ، برغم عدم تحالفهم في اكثر المواقع . وخلال الشهر القادم هناك الانتخابات التشريعية العامة وفي مطلع العام المقبل تجرى الانتخابات الرئاسية .

وواضح ان الاشهر المقبلة في البرتغال ، ستكون ميدانا لصراع سياسي بين القوى اليمينية التي تحاول تجميع اطرافها ، وبين قوى التقدم والدمقراطية التي تسعى للحفاظ على ما انجزته ثورة القرنفل والارتقاء به الى مواقع اكثر تقدمية .

وفي اثناء زيارة الرفيق البانو نوش الى لبنان بدعوة من لجنة الحزب الشيوعي اللبناني المركزية اجرت صحيفة « النداء » حوارا شاملا معه تعيد « الاتحاد » نشر اهم ما فيه . وحديث الرفيق البانو نوش ، مسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الشيوعي البرتغالي ، يلقي الضوء على قضايا البرتغال ومهام القوى الثورية البرتغالية قبل ذهاب المواطنين الى صناديق الاقتراع .

■ سؤال — ستجرى الانتخابات الجديدة في البرتغال في الثاني من كانون اول المقبل ، فما هو تقييمكم لها ، وما هو الموقف حاليا في البرتغال ؟!

● جواب — الحقيقة ان الدعوة الى الاقتراع العام هي محاولة من جانب السلطة لايجاد حل « دستوري » لازمة اقتصادية وسياسية ناتجة عن سياسة بعث الراسمالية المرتبطة بالنهج الامبريالي والتي تخالف مصالح الشعب ومطامحه . هذه السياسة القاضية باعادة الراسمالية ، بلغت اوجها في عهد الحكومة السابقة التي كانت حكومة رجعية مكشوفة .

ونحن في هذه المرحلة طرحنا ونطرح ضرورة ايجاد آفاق دمقراطية .

■ سؤال — كيف تقيمون وضع البلاد بعد مرور خمس سنوات على الثورة التي اطاحت بنظام سالازار الرجعي وبعد ان قام تحالف لفترة معينة بينكم وبين الحزب الاشتراكي عاد هذا الاخير ونقضه ؟

مسؤولية الحزب الاشتراكي

● جواب — هناك امور يجب ان نقولها بصراحة في ما يتعلق بتجربة الثورة الشعبية وما جرى من تطورات لدى قيام الردة الرجعية .

فمنذ ثلاث سنوات ونصف السنة يمكن القول ان كل يوم يمر انما هو يوم من الرجوع الى الوراء . فقد انتهجت السلطة سياسة معادية للمكتسبات الثورية . ولكن على صعيد الطبقة العاملة والجماهير الشعبية ، الذين خاضوا معارك الاصلاح الزراعي، وعلى صعيد فلاحي المناطق الوسطى والشمالية من البلاد ، التي كانت في الماضي تحت نفوذ القوى اليمينية ، على صعيد هذه الجماهير كلها كان الاتجاه اليساري والتوجه الدمقراطي يسيران قدما الى الامام في نضالهم لصيانة مكاسبهم . وخلال ثلاث سنوات ونصف السنة اعربت الجماهير عن تمسكها بقرارات التاميم التي انتزعت لصالح الشعب ، المؤسسات الكبرى ، ولصالح قرارات الاصلاح الزراعي التي طالت حوالي مليون و ٣٠٠ الف هكتار والتي اتاحت تاسيس حوالي ١٥٠ وحدة تعاونية يجرى تسييرها وفقا للتنظيم الاشتراكي والادارة الجماعية في الريف . وكذلك في حقل الرقابة العمالية ، حيث ان العمال يشاركون كليا او جزئيا في الاشراف على المؤسسات . وهذه المكاسب ذات اهمية مركزية . هذا عدا صيانة الحريات الدمقراطية ، فالحقوق الدمقراطية لا تزال قائمة في البرتغال لذا فالقوى اليمينية تسعى لتصفيتها .

اما بالنسبة الى التاميمات ، فحتى الآن ما من مؤسسة جرت اعادتها الى مالكيها السابقين . وفي ما يتعلق بالاصلاح الزراعي الذي تناول مصالح ربع السكان في البلاد وخصوصا في الجنوب حيث الاراضي الزراعية مهمة، فقد جرى انتزاع اراض واسعة من ايدي الشغيلة بحوالي ٣٠٠ الف هكتار . كما جرت تصفية ٣٧ وحدة انتاج جماعي ، لكن لا يزال هناك ٥٠٠ وحدة .

ان المكاسب الثورية في معظمها باقية الآن . ولكن ، يوجد تناقض بين السلطة السياسية وبين هذا الواقع الاقتصادي والاجتماعي ، وايضا بينها وبين مطامح الشعب الذي يريد الاشتراكية والذي اراد تكريس ذلك في الدستور . هذا التناقض يجب حله ولا بد ان يكون ذلك . فلا يمكن ان تستمر في الوقت نفسه الجماهير التواقة الى تكريس المنجزات وبناء الاشتراكية ، وان يستمر في الوقت ذاته الحكم الذي يتناقض معها ويعادي المنجزات . وفي المقابل فان الحزب الشيوعي يناضل من اجل اختيار دمقراطي حقيقي ، من اجل حكومة تحترم الدستور وتصونه ، وتحفظ المنجزات الثورية ، حكومة ترتكز الى الحقيقة الجديدة التي ركزتها ثورة نيسان ، وتعمل لممارسة النهج غير الراسمالي في القطاعات الرئيسية من الاقتصاد . حكومة تدافع عن الاستقلال والسيادة الوطنية .

والوصول الى هذا التوجه فلا بد اولا من تحقيق وحدة الطبقة العاملة ، ووحدة الحركة النقابية ، ووحدة القوى السياسية المعبرة عن مطامح الجماهير الشعبية . مثلا ، وحدة الطبقة العاملة مع الفلاحين ومع الفئات المتوسطة من السكان . والعمل في هذا الاتجاه ياخذ طريقه الصحيح . ثم اننا نرى انه لا بديل عن وحدة القوى اليسارية ولا سيما الاشتراكيين والشيوعيين . ومن المعروف انه لدى الشيوعيين والاشتراكيين الاكثرية الشعبية ، لذا ففي حال وصولهم الى اتفاق فيمكن للحزبين ان يصلا بطريقة شرعية ودمقراطية الى السلطة . ولكن ، مع الاسف ، فالحزب الاشتراكي قد رفض الاتفاق مع الحزب الشيوعي حول هذه القضية ، قضية السلطة ، وقد تحالف دائما مع اليمين في اللحظات الحاسمة . وبالطبع فاننا ننتقد هذا الموقف الا اننا نقول بان التضامن بين الشيوعيين والاشتراكيين هو امر لا بد منه من اجل الانتصار الدمقراطي . والحياة نفسها اثبتت بان مكان الحزب الاشتراكي هو في الحقيقة الى جانب التحالف معنا . ومجرد كون اعضاء الحزب الاشتراكي ومناصريه يتعاونون معنا بصورة تلقائية في المنظمات الجماهيرية ، فهذه دلالة على ان الحزبين يجدان طريقهما الى التعاون في مسالة السلطة .

واخيرا اعود فاؤكد بانه لا مجال لاى حل حقيقي للوضع في البرتغال بدون الشغيلة وبدون الشيوعيين .



البانو نوش

■ سؤال — طالما ان الانتخابات ستاتي على الارجح والحزبان الشيوعي والاشتراكي غير متفقين فماذا يمكن ان تكون الحصيلة ، وماذا قد يحصل بعد الانتخابات بالنسبة الى علاقات الحزبين والى الوضع العام ؟

سنحرز تقدما في الانتخابات

● جواب — السؤال مطروح بصورة جدية وملحة . الاحتمال الاغلب هو الوصول الى انتخابات على اساس لوائح متنافسة . وفي تقديرنا ان اليمين سيبقى مشكلا الاقلية ، وهذا بالنظر الى الواقع الجديد والمنجزات والتمسك الشعبي بها . ونعتقد على صعيد آخر ، ان اصوات الحزب الاشتراكي سوف تتدنى ، وفي المقابل فاصوات الحزب الشيوعي سيزداد عددها ، على الاقل بمقدار ما يفقده الاشتراكيون . اما بشأن الوضع المحتمل بعد الانتخابات ، فالقضية مطروحة ايضا . نحن من جهتنا سنناضل لتذليل المصاعب الاقتصادية . وعلى صعيد علاقات الحزبين ، فانه بمجرد ان تنقص اصوات الاشتراكيين وتزداد اصوات الشيوعيين ، فهذا معناه تعديل اساسي في نسبة القوى داخل اليسار وبالتالي تعديل في الوضع العام من شأنه ان يسهل عملية الاختيار الدمقراطي الحقيقي . ولكن هذا لا يكفي . الحزب الاشتراكي يقول في دعايته الانتخابية انه يناضل ضد اليمين لان اليمين يشكل ، في نهجه وفي مخاطر الاجنحة الفاشية ، تهديدا للدمقراطية . انه يقول ذلك ولكن على مستوى الممارسة العملية يقول انه لا مجال للتعاون مع الشيوعيين لمواجهة اليمين .

سؤال آخر يطرح على الاشتراكيين : ماذا تفعلون اذا لم تاخذوا الاكثرية ؟ جوابهم غير واضح ، ولكن يتبين منه انهم سيتعاونون مع اليمين .

ان الامور تتوقف على نسبة ما ياخذه كل من الاحزاب ، ولكن تتوقف بشكل اساسي على نسبة القوى في الحياة العملية البرتغالية . فنحن لسنا حزبا انتخابيا اذا صح التعبير . فلا ننطلق من الانتخابات وحدها في عملنا وفي حل القضايا البرتغالية فالموقف الحاسم هو في النهاية على صعيد الجماهير الشعبية . والجماهير هي التي تقرر وهي التي تفرض جوا يرغم الحزب الاشتراكي على الانسجام معها .

■ سؤال — ماذا عن الوعود التي اعطتها الحكومة بتامين الحرية والنزاهة في الانتخابات ؟ وماذا عن تقدير بعض المراقبين بان الحكومة الحالية هي اقرب الى اليسار من الحكومات السابقة ؟

هل تستطيع الحكومة ؟

● جواب : بالنسبة الى النقطة الاخيرة ، قد تكون التهمة مجرد ثوب تلبسه الحكومة وقد لا يكون مفصلا على قامتها الحقيقية . اما بخصوص حرية الانتخابات فقد اعطيت وعود الا ان امكانيات الحكومة على تامين ذلك هي دون المستوى الذي نرجوه ، في وسائل الاعلام مثلا ، ومدى الاستعداد لافساح المجال من خلالها لكافة القوى ومنها الحزب الشيوعي . وكذلك في الاجراءات الاخرى ، وفي طريقة توجه الحكومة من الجماهير ، هذه كلها امور قد لا تدعو الى الثقة الكافية .

■ سؤال — وانتقالا مع الرفيق نوش الى جانب آخر ، هو محاولات القمع . لقد قتل في الشهر الماضي اثنان من الشيوعيين في احدى المقاطعات الزراعية عندما كانت تجرى محاولة لانتزاع مزرعة ضخمة لتربية المواشي من ايدي الشغيلة الذين استثمروها .

● جواب — هذا دليل على ما نقوله . لقد تمسكت الجماهير ، ولا تزال ، بالمنجزات التقدمية التي حققناها في ثورة نيسان سنة ١٩٧٤ . ويومها ، عندما جرى الحادث المذكور بالذات ، نزلت الجموع في تظاهرات حاشدة ، وفي صوت واحد ضد الردة اليمينية ولصالح الاختيار الثوري الدمقراطي . وقد قام ، تحت ضغط شعبي ، تحقيق قضائي شامل لكشف هوية القتلة وانزال العقاب بهم ، ونحن نعرف بان الطريق معبدة بالالام وبالمشاكل .

■ سؤال — ما هي امكانيات استمرار نجاح الاصلاح الزراعي ؟

● جواب — اولا هناك اراض واسعة من الملكيات الكبيرة التي لم توزع بعد على الفلاحين والشغيلة (حوالي ٧٠٠ الف هكتار) . ثم سياسة انتزاع الارض من المنتجين الفقراء ، كما اسلفنا . والمسالة الثالثة هي انه لا يوجد دعم حقيقي للشغيلة الذين استلموا الارض لا في الزراعة والمعالجة ولا في التسويق . وهذا وضع غير مشجع . صحيح ان جهود الفلاحين والكادحين تعطي ثمارا في التمسك بالارض رغم المشاحنات والمصاعب ، غير ان الحل الحقيقي يكون بتشكيل حكومة وطنية تقدمية حقة . ونحن في ظرف انتقالي سينتهي حتما الى الاختيار الحاسم بين القضاء على الاصلاح الزراعي وبين تشكيل حكومة تصون هذا الاصلاح وتطوره . لذا فمسالة السلطة هي المسالة المركزية .

■ سؤال — والجيش اين مكانه وماذا حدث داخله ؟

● جواب — بعد تردد ناتج عن دقة الموضوع وحساسية وضع الجيش ، مثل كل الجيوش ، قال نوش : لقد حدثت تغييرات سلبية وذلك منذ ان كان الفريق اليساري ، في القوات المسلحة يشكل الاقلية ، الى ان مورست سياسة الامتيازات المرتبطة بالتراتبية .. وفي كل حال فان العسكريين من ذوي الاتجاه الدمقراطي ، اللذين انقسموا في ٢٥ تشرين الثاني تواجه بعضهم الآخر ، اخذوا اليوم يلمسون ضرورة العمل المشترك . وحتى على صعيد قيادات الجيش ، حيث الوضع لا يدعو الى الارتياح لهذه الناحية ، فان الشعور الدمقراطي والدستوري هو الذي يهيمن رغم كل شيء . ونحن نعتقد بضرورة الدفاع عن استقرار الجيش ، وعدم زجه في الامور التي تسعى اوساط الحزب الاشتراكي لزجه بها .

فشلت محاولات تقسيم الحركة النقابية

■ سؤال — الحركة النقابية في البرتغال كيف اصبحت اوضاعها ، وما مدى تاثرها بالصراع الحزبي والسياسي ؟

● جواب — لقد كانت وحدة الحركة النقابية محورا اساسيا من اهتمامنا لدى نجاح الثورة ، وهذا يشكل الترجمة الحقيقية لدفاعنا عن المكاسب العمالية والشعبية من جهة ، ولدفاعنا عن الدمقراطية من جهة ثانية . ولقد حاول الحزب الاشتراكي والحزب الاشتراكي الدمقراطي ان يبتدعا ما اسمياه « الاتحاد العام للشغيلة » وكانت محاولة فاشلة ، مع ان الاتحاد المذكور وجد وما زال ، لكنه مجرد اداة شكلية . وان الاتحاد النقابي الحقيقي وهو « المركز النقابي العام » ما زال يمثل ثمانين بالمئة من الشغيلة المنتسبين الى نقابات كما يمثل مليون و ٧٠٠ الف عامل ومستخدم ، وثمة عدد من العمال ليس منتسبا لا الى الاتحاد ولا الى المركز النقابي . وبصورة عامة يمكن القول ان الحركة النقابية في جسمها الاساسي حافظت على وحدتها رغم المحاولات التقسيمية المحمومة .

اطفال بلا طفولة

الطفل صفحة بيضاء شفافة يسطر عليها التاريخ ما يحاول البعض طمسه او تجاهله . وما يدور في العالم ينعكس بوضوح على ذلك الكائن البشري اليافع والانسان النامي . انه عنوان الغد وصرح يتم بناؤه باحجار يقدمها اليه الآخرون .



ظاهرة تشغيل الاطفال ظهرت مع نشوء الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر . ولا تزال هذه الظاهرة منتشرة في عالمنا . (صورة من الارشيف)

طفلة من الجمهورية العربية اليمنية (الشمال) عينين على الكاس واخرى ترقب المستقبل .

وبنظرة سريعة على الاحصاءات ، التي يمكن استخلاصها من الدراسات، التي وضعتها لجان اليونسكو المختصة في مجال الطفل ، واحصاءات المكتب العالمي للعمل ، نجد ان الطفل يعاني الكثير الكثير وخاصة في دول العالم الثالث والمتخلف :

— ٦٠٠ مليون طفل في العالم يعيشون حالة فقر و ٣٠٠ مليون طفل يجوعون يوميا . وحيث تدور رحى الحرب يكون الاطفال في مقدمة الهالكين .

— لا تتوفر ظروف السكن الطبيعية لمليار من سكان الارض ، ويعيش ثلث هذا العدد في احياء قذرة ، وتقدم الخدمة الطبية لطفل واحد فقط من ٢٠ طفلا يعيشون في البلدان النامية .

— يولد في العالم سنويا ١٠٠ مليون طفل ، ٧٠ مليون منهم يرون النور دون اية مساعدة طبية . ٨٥٪ من الاطفال الذين يعيشون في الريف لا يملكون كمية كافية من الماء النقي . ويموت طفل من كل خمسة اطفال قبل ان يبلغ الخامسة من عمره . ويؤدي نقص فيتامين (أ) الى اصابة اكثر من ١٠٠ الف طفل سنويا بالعمى . وثمة ١٠٠ مليون طفل لا يتمكنون من الدراسة ولا يعرفون حتى القراءة والعد . وصل الانسان القمر وما زال يتباهى بذلك وفي المقابل هناك ملايين الاطفال على الارض لم تمسك كتابا قط بيديها ، وان ٤٠ بالمئة من الاطفال اللذين بدأوا بالذهاب الى المدرسة سيضطرون بعد عدة سنوات الى تركها بسبب الظروف المعيشية ، وبذلك يبقون اميين . ويتمتع واحد بالمئة فقط من الاطفال في سن ما قبل المدرسة بامكانية الاستفادة من مؤسسات الاطفال لسن ما قبل المدرسة .

— وهناك مئات الالوف من الاحداث في بلدان الغرب الراسمالية هم ضحايا اللامساواة الاجتماعية والقومية والتمييز العنصري . وتعتبر الظروف السكنية غير المريحة وسوء التغذية والامراض وعدم الثقة بالمستقبل جزءا لا يتجزأ من حياة الكثير من الاطفال . كما تسبب الازمات الاقتصادية والتضخم المالي والبطالة في العديد من البلدان جرائم الاطفال وضياعهم وتشردهم .

كما كشفت التقارير الصادرة عن « التجمع المعادي للعبودية » حول تجارة الرقيق الابيض لتكشف بالادلة والارقام مدى الاجحاف والظلم اللاحقين بعدد هائل من الاطفال العاملين في ظروف غير انسانية وفي مناطق كثيرة في العالم . فعلى سبيل المثال لا الحصر فان هناك ١٠٠ مليون طفل يعملون مرغمين (رقم سجلته احصاءات المكتب العالمي للعمل) .

ففي الهند مثلا يصل عدد العاملين في مسح الاحذية وبيع الصحف والخدمة المنزلية الى ١٦٥ مليون طفل من سن الخامسة حتى سن ١٤ ، ويعملون من ١٠ الى ١٣ ساعة يوميا . وفي هونغ كونغ يوجد ٢٥ الف طفل وطفلة يذهبون يوميا الى المصانع ، ودوام العمل يصل الى حد ١٠٥ ساعات في الاسبوع .

اما في كولومبيا وعلى عمق ٢٨٠ م تحت الارض وفي انفاق محفورة في الصخر ، وفي اضاءة تتم بالشموع اغلب الاحيان ، يعمل الاطفال ثماني ساعات يوميا وبمساعدة امهاتهم واخواتهم احيانا . يقتلعون الفحم ويضعونه في اكياس يجرونها حتى مدخل المنجم (٢٠ كيسا كل يوم باجرة ٧ « بيسوس » فقط) — هذا في امريكا اللاتينية وهي ليست بعيدة عن الولايات المتحدة الامريكية ! ، وقد كشف النقاب في عام ١٩٧٥ عن شبكة تمارس تجارة الرقيق الابيض ، فتبيع مثلا كل شهر الى فنزويلا ١٢ امرأة كولمبية . فاين الادارة الامريكية وطنينها ورنينها حول « حقوق الانسان » ؟!

يعمل الاطفال في دول العالم حسب التوزيع الآتي : ٥٢ مليونا في المصانع وفي حقل الزراعة ، و٤١ مليونا دون اي مردود في اطر عائلية .

ويقع الاطفال ضحية الحرب والعدوان والاستغلال والاضطهاد والفاشية والعنصرية والابارتهيد . فالعدوان الامريكي في فيتنام افقد ٩٠٠ الف طفل فيتنامي ابساءهم وامهاتهم . ومات اطفال فيتناميون واصبح آخرون يتامى عندما شن العدوان الصيني على فيتنام في ١٧ شباط ١٩٧٩ . وها هي اليوم الوسائل الاعلامية الغربية والامريكية تتشدق بـ « حقوق الانسان » ازاء المهاجرين الفيتناميين وتنسى ان ابواقها كانت تهلل للعدوان الصيني . واخيرا وليس آخرا ، مات الكثير من الاطفال وما زالوا يموتون نتيجة سياسة اسرائيل العدوانية وزبانيتها وعملائها في لبنان وحدوده الجنوبية ، وتشرد الاطفال دون ملجأ او مأوى ...

اذا كان صحن الطفل العالمي قد استوعب هذه الاحصاءات فهل يقدر الصحن المثقوب في جنوب لبنان على احتوائها ؟؟

شربل فارس

(عن « النداء » اللبنانية)

١٠ ملايين طالب في الاتحاد السوفييتي

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — اعلن ممثل هيئة التخطيط في الاتحاد السوفييتي ، يوم الاحد الماضي ، ان الدولة انفقت ، هذا العام ، مبلغا قياسيا على التعليم بلغ ١٧ مليار روبل . فقد تم بناء مدارس ومعاهد جديدة تتسع لـ ١٢٥ مليون طالب .

هذا ويبلغ عدد الطلاب في الاتحاد السوفييتي هذا العام اكثر من عشرة ملايين طالب .

١٠ ملايين انسان ينتقلون الى شقق جديدة في الاتحاد السوفييتي

واعلنت لجنة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفييتي ان المساحة الاجمالية لشقق السكن في البلاد ازدادت باكثر من ستة اضعاف خلال الربع قرن الاخير . وان لجنة الاسكان ستبقي على برنامج زيادة معدلات البناء في الاتحاد السوفييتي الى ان تحصل كل عائلة على شقة خاصة بها تتوفر فيها كل ظروف الراحة .

وقالت اللجنة ان ١٠ ملايين انسان سينتقلون هذا العام الى شقق جديدة .

ومن الجدير بالذكر ان الدولة تقدم دور السكن للمواطنين مجانا . وان نسبة الاجرة لا تتعدى ال ٥٪ من اجرة العائلة شهريا .

خبر وتعليق

مناورات كارنغتون ومؤتمر لندن

استأنف مؤتمر لندن للازمة الروديسية اعماله ، هذا الاسبوع ، بهدف التوصل الى اتفاق حول المرحلة النهائية من المباحثات . وبقي على المؤتمرين ان يقرروا الخطوات النهائية المتعلقة بمرحلة وقف اطلاق النار وسبل تنفيذه تمهيدا لاجراء الانتخابات البرلمانية العامة في شباط القادم .

وكان الاطراف الثلاثة ، بريطانيا ونظام موزوريوا والجبهة الوطنية لتحرير زمبابوي ، خلال المباحثات التي استمرت ١١ اسبوعا ، قد توصلت الى عدة اتفاقيات على طريق حل القضية حلا تاما . وكان من بين الامور التي اتفق عليها :

١ — عدم منح الاقلية البيضاء ، التي تشكل ٤٪ من السكان حقوقا استثنائية او حق النقض ، وذلك وفق الدستور الجديد .

٢ — ان تتخلى الحكومة الحالية بزعامة موزوريوا عن سلطاتها الوزارية والتنفيذية .

٣ — يوكل لحاكم عام (بريطاني) و ٢٠٠ من الاداريين القيام بمهام الحكومة بمساعدة مجلس استشاري من حكومة موزوريوا والجبهة الوطنية بحيث يكون لها مقاعد متساوية ، وذلك في المرحلة الانتقالية .

٤ — منح قوات الثوار في الجبهة الوطنية حقوقا ومراكز متساوية لتلك التي تتمتع بها قوات الحكومة .

٥ — عودة جميع اللاجئين في الدول المجاورة الى زمبابوي .

٦ — ان تجرى الانتخابات باشراف دول الكومنولث البريطاني وهيئة الامم المتحدة .

وقد اعتبرت الجبهة هذا الاتفاق نجاحا لها . ورأت الحكومة البريطانية ، التي تسير وفق النهج والخط الامريكي وبالاتفاق معه ، ان لا مخرج لها الا بالتحدث مع قادة الجبهة الوطنية، روبرت موغابي وجواشا انكومو . فمنذ ان اعلن ايان سميث ، في عام ١٩٦٥ ، استقلال روديسيا من طرف واحد عن العرش البريطاني وشعب زمبابوي يشن نضالا عسكريا متواصلا ومتسعا للاطاحة بالنظام العنصري . ولاقى هذا النضال الدعم والتأييد من القوى الوطنية والتقدمية في افريقيا والعالم . وكان لانتصار شعوب انغولا وموزمبيق اهمية كبيرة في تصعيد وتوطيد نضال ثوار الجبهة . كما ان الامم المتحدة قررت حظرا اقتصاديا وتعامليا عاما على النظام العنصري . ورأت الشركات الاحتكارية ، الامريكية والبريطانية ، في هذه القرارات وهذا التصعيد خطرا على مصالحها ، ولهذا سعت الى البحث عن حل يضمن لها مصالحها . وحافظت ٧٩١ شركة بريطانية و ٧٣٦ شركة امريكية اخرى على علاقاتها مع النظام العنصري ، في الوقت الذي ادعت فيه هاتان الحكومتان انهما تسعيان لفرض تسوية على نظام سميث ، ولكن بعيدا عن ثوار الجبهة الوطنية . لكن هذه المناورة فشلت ، وحتى حكومة موزوريوا ، التي تم انتخابها في نيسان الماضي في انتخابات صورية ، لم تنجح في خداع الراي العام المحلي والعالمي اذ احتفظت الاقلية العنصرية البيضاء بالمراكز المقررة في هذه الحكومة . كما فشلت ايضا المراهنات على « خلافات » مزعومة بين قائدي الجبهة ؛ موغابي وانكومو ومؤيديهما .

وعلى ضوء هذا الفشل اضطر اللورد كارنغتون ، وزير الخارجية البريطاني ، الى الدعوة لعقد مؤتمر لندن . واعتقد ان قادة الجبهة سيرفضون حضور المؤتمر وان حضروه فانهم سيتقدمون بمطالب تفشل المباحثات فتبيض صحيفة السياسة البريطانية — الامريكية . الا ان الجبهة فاجأتهم وقبلت بمقترحات بريطانيا المذكورة ، كما قبلت باعطاء البيض ٢٠٪ من مقاعد البرلمان بالرغم من ان هذه الاقلية لا تتعدى الـ ٢٥٠ الف انسان ، بشرط ان يدفع صندوق دولي بريطاني — امريكي التعويض للاقلية البيضاء عن اراضيها المصادرة . وهذا له اهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل زمبابوي اذ ان ٨٠٪ من الاراضي الصالحة للزراعة هي في ايدي الاقلية البيضاء . وبهذا تمكنت الجبهة الوطنية مرة اخرى من افشال المؤامرة البريطانية . وقد دعم موقفها هذا دول المواجهة الافريقية . الا ان اللورد كارنغتون عاد ليناور من جديد ، فاقترح ان تجمع الجبهة قواتها في مراكز مقررة سلفا . وهذا الاقتراح يتناقض مع ما كان قد اتفق عليه من ان لقوات الجبهة حقوقا ومكانة متساوية مع حقوق ومكانة الجيش — هذا اولا ، ثم ان هذا الاقتراح البريطاني يمنح جيش روديسيا القمعي امكانية الحاق الضربة المباشرة والمراكز المتنوعة بقوات الثوار . وقد اوضح هذا الامر الجنرال بيتر ويلز ، قائد القوات العنصرية العام ، حين قال : « ان اعطاء رجال العصابات وضعا متساويا مع قواته خلال الفترة الانتقالية هراء . فسيتم تركيز رجال العصابات في معسكرات مغلقة بينما لن تسري هذه الحالة على قواته » . اي ان قواته العنصرية ستتمتع بحرية القيام باعتداءاتها العنصرية على الدول الافريقية المجاورة ومخيمات اللاجئين ، الامر الذي يضمن عدم عودة قسم كبير من شعب زمبابوي الى وطنه للمشاركة في الانتخابات العامة ، وبهذا يكون القس موزوريوا في وضع افضل من وضع الجبهة . وكان من الطبيعي والحالة هذه ان تعلن الجبهة الوطنية رفضها لهذا الامر فاعلن روبرت موغابي : « ان المرحلة الحالية من المفاوضات حول وقف اطلاق النار هي من اصعب المراحل وادقها وسيؤدي نجاحها او فشلها الى نجاح او فشل الاتفاق بمجمله » .

ويدعم الجبهة في هذا الامر دول المواجهة الافريقية . واعلن انكومو ، هذا الاسبوع ، ان على كارنغتون ان يتوقف عن مناوراته ، فهي ستؤدي الى تفجير الاتفاق بمجمله وان بامكان كارنغتون ان يذهب ، لكن الجبهة لن تتنازل عن حقوق الاغلبية السوداء في زمبابوي . واضاف : « لسنا عبيدا للاستعماريين ، ونحن لا ننتظر ان يمنحنا هؤلاء الحرية كصدقة . لقد حققنا والسلاح بايدينا العديد من المنجزات على طريق التوصل الى الاستقلال التام لشعبنا » .

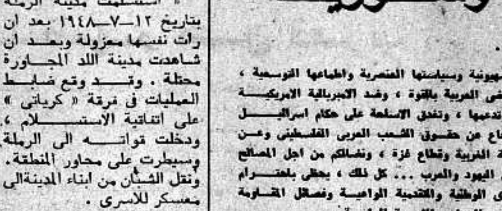
ويتضح من كل ما تقدم ان هناك خطين وتوجهين لحل الازمة الروديسية — الاول يمثله كارنغتون ونظام موزوريوا والثاني — تمثله الجبهة الوطنية ومعها كل القوى التقدمية والدمقراطية في العالم . ويهدف التوجه الاول الى الحفاظ على مواقع متنفذة للاحتكارات الامريكية والبريطانية ونظام الدمى في روديسيا ، بينما يناضل الخط الثاني من اجل الاستقلال التام لشعب زمبابوي . والمقرر في هذه المواجهة سيبقى ، حقيقة ، في ايدي القوى التي تتمكن من فرض ارادتها على الجهة الثانية . ومما لا شك فيه ان نجاح الجبهة في التصدي للمؤامرات بمساعدة دول المواجهة الافريقية المدعومة من منظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز والمنظومة الاشتراكية ، وفرضها لارادتها هو الذي سينتصر في النهاية سواء على الصعيد الداخلي او الخارجي . وهذا ما يفهمه كارنغتون وموزوريوا ولهذا فيستمران في مناوراتهما الرجعية الفاشلة حتما .

عفيف سالم

معلومات خاصة بانتخابات الموظفين
يوم الانتخابات : ٢٢/ ١/ ١٩٨٠

* اليوم الاخير لتسديد رسوم العضوية ، حتى يحق للموظف حق الاقتراع قبل ٤٥ يوما من موعد الانتخابات .
  التاريخ المقرر ١٩٧٩/١٢/٧ .
* لجنة الانتخابات تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع ومنطقة الصندوق قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات اي حتى ١٩٨٠/١/١ .
* لجنة الانتخابات المحلية ترسل لكل صاحب حق انتخاب اعلاما حول صندوق الاقتراع الذي سينتخب فيه قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات .
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
* لجنة الانتخابات تعلن عن الملاحق الاخيرة لسجل الناخبين قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات .
  الموعد الاخير ١٩٨٠/١/١ .
* لجنة الانتخابات تستلم قوائم المرشحين ابتداء من تاريخ ٧٩/١٢/٢٦ الى ١٩٨٠/١/٢ .
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٢ .
* لجنة الانتخابات المحلية تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع : قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
* الموعد الاخير لاصدار بطاقة عضوية هو ١٤ يوما قبل موعد الانتخابات.
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
* مقدمو قوائم المرشحين يستطيعون اجراء تغييرات على قوائمهم التي قدمت للجنة الانتخابات قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
  الموعد الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
* الموعد الاخير للاعلان عن قوائم المرشحين : ١٩٨٠/١/١٥ .
* مقدمو القوائم يستطيعون اضافة تواقيع تزكية لقوائم المرشحين مكان التواقيع التي تلغى او تبطل من قبل المزكين .
  التاريخ المحدد ١٩٨٠/١/١١ .
* تقديم اعتراضات الى لجنة المراقبة المركزية : قبل ٧ ايام من موعد الانتخابات .
  الموعد الاخير ١٩٨٠/١/١٥ .

تحيـــات لحزبنــــا فى الذكرى الستين لتـأسيسـه من الاردن وفلسـطين والعـراق وسـوريـة



(«الاتحاد») — ننشر فيما يلي باقة اخرى من تحيات الاحزاب والتنظيمات الشقيقة التي وصلت الى حزبنا الشيوعي في البلاد بمناسبة الذكرى الستين لتأسيسه .

تحيـة الحـزب الشيوعـى الاردنـى

الرفاق اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

يطيب للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني ان تبعث لكم ، ومن خلالكم لكافة الشيوعيين في اسرائيل ، باحر التحيات بمناسبة احتفالاتكم بمرور ستين عاما على تاسيس حزبكم وعلى نضاله المجيد .

ونحن بهذه المناسبة ، نشعر باننا لا نحييكم انسجاما مع واجب التضامن الاممي والرفاقي وحسب ، وانما نشعر ونعي ايضا باننا — اذا سمحتم — شركاء ، بصورة او باخرى في هذه المناسبة التاريخية . فعلى مدى هذه الاعوام الستين ، كانت تواجهنا وايكم قضايا هامة ، بصورة مشتركة ، في فلسطين والقضية الفلسطينية ، وكانت مواقفنا الاساسية متطابقة . وتجلى ذلك ، خاصة في العقود الاخيرة من السنين ، وحيث برز حزبكم كمناضل مثابر ضد الروح والنزعة العنصرية والعدوانية والتوسعية لحكام اسرائيل وضد احتلالهم للاراضي العربية ، ومن اجل تحقيق الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ورفع المظالم المأساوية التي يعاني منها ومن اجل سلام عادل في المنطقة يتيح لشعوبها العيش في ظله وفي مأمن من تجدد العدوان والحروب !

ان الراية التي رفعتموها عاليا ، بامانة واستقامة ، والتي تحمل شعار : « مع الشعوب العربية ضد الامبريالية ، وليس مع الامبريالية ضد الشعوب العربية » تلاقي اصداءها الجذابة في كل مكان في البلاد العربية .

ونستطيع ان نقول ، دون اية مبالغة ، بان الشيوعيين في الاردن ، اذ يحييونكم في هذه المناسبة المجيدة ، انما يعبرون ايضا عن مشاعر الاحترام والتقدير العميقين ، اللذين تكنهما لكم كافة الاوساط والقوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية في الاردن ، والجماهير الشعبية الواسعة الاردنية والفلسطينية . فالجميع يعرفون جيدا نضالكم الشجاع من اجل الحرية والحق والعدالة والسلام الحقيقي في المنطقة وضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، كما يعرفون اصالتكم في الدفاع عن الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية والصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

اواخر ايار ١٩٧٩

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني

تحيـة التنظيم الشيوعى الفلسطينـى

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ايها الرفاق الاعزاء ،

يسعدنا ان نتوجه اليكم باسم التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية بالتهنئة الحارة والتحيات الرفاقية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الستين لتاسيس حزبكم الشيوعي .

ان هذه الذكرى ، ايها الرفاق ، عزيزة علينا ايضا لا لما يجمعنا من مثل ومبادىء مشتركة وحسب ، ولا لاننا نرابط في خندق واحد في معركة النضال من اجل السلام العادل وحق تقرير المصير وحسب ، بل ولاننا ايضا من ابناء هذه الحركة العظيمة التي ولدت في فلسطين قبل ستين عاما وتحتفلون بذكراها اليوم .

لقد كانت مسيرة نبيلة وبطولية حافلة بالكفاح الثوري ضد الاستعمار البريطاني ، وضد الشوفينية والتعصب القومي ، ومن اجل حق تقرير المصير والسلام والمساواة بين الشعوب .

وقد حملتم راية هذه المسيرة بشجاعة ومبدئية ، ولم تحجب الضغوط والديماغوغية الصهيونية ، ومحاولات التزييف ، وهوس الفتوحات والانتصارات الحربية ، الرؤيا الواضحة عنكم ، فكنتم الحزب السياسي الوحيد في اسرائيل الذي خاطب الجماهير بشرف واستقامة مبصرا اياها بالاخطار المترتبة على سياسة العدوان والتوسع وانكار حق تقرير المصير على الشعب الفلسطيني .

وقد بينت الايام صحة موقفكم . ويتزايد الاقتناع به على صعيد يتجاوز اسرائيل الى مختلف الشعوب والقارات . وتتفتح اعين اوساط جديدة على الحقيقة البسيطة وهي انه لو اتبعت الجماهير طريق الشيوعيين لما تعرضت لكل ما لاقته وتلاقيه من آلام ومصائب ، ولكانت قد بنت حياتها الجديدة في امن وحرية منذ زمن طويل .

ليس تنظيمنا الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية هو وحده الذي يقيم باحترام كبير الدور البطولي الذي يقوم به الحزب الشيوعي الاسرائيلي في النضال ضد الاحتلال وممارساته في الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل .

ان هناك اوساطا وطنية تقدمية واسعة في بلادنا المحتلة تشاركنا في هذا الموقف .

ان مواقفكم الاممية الشجاعة ضد الارهاب الصهيوني في الاراضي المحتلة ، ومعارضتكم النشيطة للاستيطان الكولونيالي وللقمع الموجه ضد مختلف فئات السكان ، ولمصادرة الاراضي العربية ، ولانتهاكات غوش ايمونيم الفاشية ، ولمجمل السياسة العدوانية التوسعية للحكومة الاسرائيلية ، ان هذه المواقف تحظى بالتقدير العميق من قبل الجماهير الفلسطينية وحركتها الوطنية .

وفوق ذلك كله تلاقي خطتكم من اجل اقرار سلام عادل في المنطقة كل التفهم والتقدير من قبل غالبية فصائل الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية مثلما تلاقيه في اوساط الرأي العام العالمي التقدمي .

مرة اخرى ، ايها الرفاق ، كل الاحترام والمجد للذكرى الستين لتاسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

واكم اخلص التمنيات الرفاقية بمزيد من النجاحات في نضالكم المجيد .

اواسط تشرين اول ١٩٧٩

اللجنة القيادية
للتنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية

تحية الحـزب الشيـوعى السـورى

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ، باسم جميع الشيوعيين في سوريا ، توجه لكم والى حزبكم الباسل ، والى جميع الشيوعيين في اسرائيل ، يهود وعرب ، احر تهانيها وتحياتها بمناسبة الذكرى الستين لتاسيس الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وتتمنى لكم نجاحات اكبر في نضالكم الدؤوب والصعب .

ايها الرفاق الاعزاء .

ان نضالكم ضد الصهيونية وسياستها العنصرية واطماعها التوسعية ، وضد سياسة ابتلاع الاراضي العربية بالقوة ، وضد الامبريالية الامريكية التي تغذي هذه المطامع وتدعمها ، وتغدق الاسلحة على حكام اسرائيل لتحقيقها ، ودفاعكم الشجاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وعن المناضلين العرب في الضفة الغربية وقطاع غزة ، ونضالكم من اجل المصالح والمطالب الحيوية للكادحين اليهود والعرب ... كل ذلك ، يحظى باحترام وتقدير حزبنا وجميع القوى الوطنية والتقدمية الواعية وفصائل المقاومة الفلسطينية ويجد صداه لدى الجماهير الشعبية الواسعة .

ان نضالكم من اجل ايجاد حل عادل لقضية الشرق الاوسط ، باشتراك جميع الاطراف ، وعلى اساس الانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، وضمان حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة ، وفي سبيل التطور المستقل لجميع دول المنطقة ، يتفق مع مصالح جميع الشعوب ومع مصالح السلام والامن في منطقتنا وفي العالم .

وقد استقبل بترحاب موقفكم المعارض لاتفاقيات كامب ديفيد والصفقة المنفردة بين نظام السادات واسرائيل ، والتي تمت برعاية الولايات المتحدة الامريكية وتحت قيادتها المباشرة ، والتي ادت الى ازدياد التوتر في المنطقة وجعلت امكانيات الانفجار فيها اكبر واعمق .

ايها الرفاق .

ان حزبنا الشيوعي السوري يناضل مع جميع قوى الجبهة الوطنية التقدمية ، من اجل تعبئة الجماهير الشعبية في سبيل تعزيز صمود سوريا في وجه الهجمة الامبريالية ، وضد جميع الضغوط المختلفة ، بما في ذلك محاولات تفجير الوضع في لبنان . ويدعم حزبنا جبهة الصمود والتصدي ويعمل لتنفيذ قراراتها وقرارات مؤتمر الشعب العربي واتحاد نقابات العمال العرب بضرب المصالح الامريكية في المنطقة . ويؤيد حزبنا حشد جميع الطاقات العربية على المستويين الرسمي والشعبي ، من اجل عزل نظام السادات ومن اجل اسقاط معاهدة الذل والخيانة والحلف العسكري السياسي ، بين امريكا واسرائيل ونظام السادات . ويقف حزبنا ضد مختلف المحاولات التي تبرز حاليا ، لنشر العداء للشيوعية وللاتحاد السوفييتي ، ويعلن تضامنه القوي مع الحزب الشيوعي العراقي الشقيق ومع جميع المناضلين العرب في سبيل دعم الاستقلال الوطني والديمقراطية .

اننا نناضل من اجل ان تكون اوضاع الجماهير الشعبية المعاشية والسكنية افضل ، ومن اجل تعزيز وتوسيع دور الجبهة الوطنية التقدمية ، في سبيل رص التفاف الجماهير حول سياسة العداء للامبريالية ولمعاهدة الصلح المنفرد ، التي تلعب سوريا دورا بارزا فيها .

اننا بمناسبة الذكرى الستين لحزبكم ، نود ان نعبر لكم عن تمنياتنا القلبية بالنجاح في نضالكم ضد المطامع التوسعية الاستعمارية الامريكية والصهيونية وفي سبيل سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، كما نعبر عن ثقتنا الكاملة بالانتصار الاكيد للاهداف والمبادىء الكبرى ، مبادىء السلم واستقلال الشعوب والديمقراطية والاشتراكية في العالم اجمع .

المجد لمبادىء الماركسية — اللينينية

عاشت الاممية البروليتارية

عاشت الشيوعية .

دمشق ١٥/٦/٧٩

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري

تحيـة الحـزب الشيـوعى العـراقى

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

الرفاق الاعزاء ،

تحية رفاقية حارة ،

يطيب لنا ان نبعث لكم ، باسم جميع الشيوعيين العراقيين واصدقائهم ، اجمل التهاني القلبية بمناسبة العيد الستين لتأسيس حزبكم الشيوعي الشقيق .

ان حزبكم يحظى بتقدير واحترام جميع الشيوعيين والتقدميين وانصار الحل العادل للقضية الفلسطينية ولمسألة احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط .

لقد وقع على عاتق حزبكم الشقيق خوض نضال مجيد ضد الاستعمار البريطاني وانتدابه ، وضد سياسة العدوان والحرب والتوسع والالحاق والاحتلال والتشريد ونسف البيوت الآمنة واقامة المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة ، والتمييز والقهر القومي والعنصري ، وضد السياسة الصهيونية فكرا وتطبيقا ، وضد كل ما يقتضيه دور وكيل الامبريالية العالمية الذي لعبته وتلعبه الدوائر الحاكمة المتعاقبة .

وما من وطني عربي غيور ينكر عليكم الموقف الاممي الشجاع المناهض للعدوان الاسرائيلي — الامبريالي على الشقيقة مصر عام ١٩٥٦ ، وعلى مصر وسوريا والاردن عام ١٩٦٧ ، ولا نضالكم وتضحياتكم من اجل انسحاب اسرائيلي شامل من الاراضي العربية المحتلة ، وضد سياسة الارهاب والقمع التي تمارسها سلطات الاحتلال في الاراضي العربية ، ومن اجل الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة .

لقد خاض حزبكم وما زال النضال ضد سياسة عسكرة الاقتصاد والحياة في اسرائيل ، وضد الاحتكارات الرأسمالية ، ومن اجل مصالح الكادحين جميعا ، وفي شجب ومجابهة الدعاية المحمومة في معاداتها للسوفييت والبلدان الاشتراكية الاخرى ، التي تشنها الدوائر الامبريالية والصهيونية والرجعية . كما قدم حزبكم الشقيق مساهمته في النضال من اجل تعزيز وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، على اساس مبادىء الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية ، وحمل عاليا راية الدفاع عن نقاوة هذه المبادىء ، وناضل ضد سياسة الهيمنة والعدوان التي ينتهجها قادة بكين .

ويناضل حزبكم بحزم ضد الحلف بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة ، الموجه ضد حركة التحرر الوطني العربية والافريقية ، كما يناضل ضد اتفاقية الصلح المنفرد بين اسرائيل ومصر تحت مظلة الامبريالية الامريكية ، تلك الاتفاقية التي جلبت معها نذر الحرب بدلا من بشائر السلام ، بتجاهلها جوهر الصراع في الشرق الاوسط — القضية الفلسطينية — وانكارها الحقوق الوطنية العادلة للشعب العربي الفلسطيني ، ودور ممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، وركونها الى تثبيت الاحتلال الاسرائيلي تحت واجهة « الحكم الذاتي » المزعوم .

ولقد كنتم على صواب في اعتقادكم ان حلا شاملا وعادلا يجلب معه سلما وطيدا لشعوب المنطقة ينبغي التوصل اليه عن طريق مؤتمر دولي تحت اشراف الامم المتحدة ، وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ، وباشراك جميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، يستند الى قرارات هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي .

لقد خاض حزبكم المجيد جميع النضالات التي اشرنا اليها في جو مشبع بروح العدوان والغطرسة والتعصب الصهيوني ، مشحون بالعداء للامة العربية وللشعب العربي الفلسطيني بوجه خاص ، وبسموم معاداة الشيوعية والسوفييت والبلدان الاشتراكية . ان صمود حزبكم الشقيق في مثل هذه الاجواء ، وتمسكه بمواقفه المبدئية ، رغم تعرضه ومناضليه لالوان شتى من الاضطهاد والتمييز ، لهو موضع اعتزاز وتقدير الشيوعيين والتقدميين العراقيين جميعا .

ايها الرفاق الاعزاء ،

اننا بهذه المناسبة السعيدة ، نبلغكم ، من وسط الارهاب والقمع والمخاطر ، بتهاني وتحيات مناضلي حزبنا وهم يواصلون الصمود واجتياز المحن بفضل ارتباطهم بالشعب واستنادهم للدعم الاممي من جيش الشيوعيين الجبار .

مع احر واطيب التمنيات الرفاقية بالنجاحات .

وعاشت الذكرى ال ٦٠ لميلاد الحزب الشيوعي الاسرائيلي !

١٩٧٩/٥/١

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي

هكذا كان في الرملة

بقلم : مريم غليلى
[عن الشقيقة « زو هديرخ »]

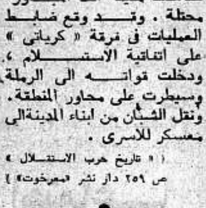
« استسلمت مدينة الرملة بتاريخ ١٢—٧—١٩٤٨ بعد ان رأت نفسها معزولة وبعد ان شاهدت مدينة اللد المجاورة محتلة . وقد وقع ضابط العمليات في فرقة « كرياتي » على اتفاقية الاستسلام ، ودخلت قواته الى الرملة وسيطرت على محاور المنطقة . ونقل الشبان من ابناء المدينة الى معسكر للأسرى .

(« تاريخ حرب الاستقلال » ص ٢٥٩ دار نشر «معرخوت»)

●

اجلس في منزل عائلة غبيط في الرملة ، بعد شهر من الضجة التي اثيرت حول فصل كتاب اسحق رابين — نشر في خارج البلاد بعد حظر نشره هنا — ، ويحكي عن الاوامر التي اصدرها بن غوريون عام ١٩٤٨ لطرد سكان اللد والرملة . والحقيقة ان هذه الضجة كشفت جزءا من الحقيقة حول السياسة التي نفذت يومذاك ضد المواطنين العرب ، ولو انه جرى نقاش عام وجذري وصادق لتساقط غبار الكذب والمراوغة عن موضوع يحدث ايضا في ايامنا هذه .

بالنسبة لمحدثي فوزي غبيط الذي كان يبلغ التاسعة عشرة من عمره عام ١٩٤٨ لا يجري الحديث عنده عن فصل في كتاب وانما عن مرحلة من الحياة . قبل مدة قصيرة اراد احدهم ان يجري معه مقابلة للتلفزيون ولكن كان هناك من منع ذلك . كما يبدو ، ان لا حاجة لاولئك الشبان والذين جاءوا الى البلاد قبل فترة قصيرة ، لا حاجة بهم ان يطلعوا على الحقيقة .



فوزي غبيط

■ **ارفعوا ايديكم**

اشتغل فوزي حدادا في الجيش البريطاني . ولكن مرت اياما لم يجد فيها عملا فقرر الاشتراك في دورة تمريض لتقديم الاسعافات الاولية . فانتقل الى العمل في مستشفى متنقل حيث اسعف مع مجموعة من اصدقائه الجرحى الذين اصيبوا من جراء غارات طائرات « البايبر » و «البريموس» .

يقول فوزي : في شهر حزيران ١٩٤٨ توقفت المعارك لمدة شهر ، بعد ذلك ازدادت الغارات . وفي ١١ تموز كنا محاصرين من جميع الجبهات . كان ذلك يوم الاحد ، وقد تجمع في الكنائس والاديرة جمهور غفير من المواطنين ، الذين بحثوا عن ملجأ من الغارات . وكنت مع خمسة من اصدقائي نسعف الجرحى ونجمع شظايا القنابل . وفي ساعات الليل ترك جنود اللجنة العربية العليا المدينة على ثلاث شاحنات . ان طريقة انصرافهم اثار الشكوك ، فلو ان قوات « الهجانا » لم تفتح لهم الطريق لما استطاعوا ان يخترقوا الحصار .

لقد توجه وجهاء المدينة الى قيادة « الهجانا » قرب اللطرون وسلموا المدينة دون اطلاق اي رصاصة . وجاء في اتفاقية الاستسلام بوضوح ان بامكان الاهالي البقاء في اماكنهم ولن يحدث لهم اي سوء .

وفي صباح يوم الاثنين كان رجال « الهجانا » يتنقلون في المدينة ، وبينما كنت في السوق مع اصدقائي تقدم نحونا جنديان فصوبا بندقيتيهما نحونا وصرخا : « يالله الى عبدالله . يالله الى عبدالله » . وفقط بعد ان شرحنا لهما باللغة الانجليزية اننا نقدم اسعافات اولية ، اخليا سبيلنا . عدنا الى العيادة . لم يمض وقت طويل حتى دخل علينا ضابط وقال : « سنرى كيف تتصرف معكم » . وحاول احد الاطباء اقناعه بابقائنا في مكاننا لان مساعدتنا ضرورية . ولكن الضابط رفض واصدر اوامره باخراجنا . واجبرونا على المشي في الشوارع وايدينا مرفوعة وحولنا تجمع العديد من المواطنين والذعر يملأ قلوبهم . اخذونا الى محطة البوليس وفي الساحة كانوا قد جمعوا حوالي الفي شخص . وعند الغروب حملونا على شاحنات ونقلونا الى بيت دجن (بيت دغون اليوم) هناك كان قائما مصنع للنسيج ، فزجونا في عريشة كبيرة ، سيجت بالاسلاك الشائكة . وزاد الازدحام في المكان . وقد نمنا على الارض العارية وكان الطعام سيئا للغاية .

عندما اخذونا الى التحقيق شرحنا لهم اننا نحن اعضاء فرقة الاسعاف لم نتدخل في الحرب . وقلنا لهم انه عندما اطلقت النيران في شهر حزيران على باص كيبوتس « جيزر » الذي تفجرت اطاراته توجهنا الى المكان واخلينا الركاب ، خصوصا الفتيان وحميناهم . ونقلنا الركاب الى بناية الشرطة حيث قدمنا لهم الماء والعلاج . وبواسطة اللاسلكي تأكد المحققون من كلامنا ، فحسنوا الطعام الذي قدم لنا .

بعد ثمانية ايام نقلنا الى معسكر « جليل » في هرتسليا حيث تجمع هناك الاف الاسرى . وفي الاسر قالوا لنا : ان من يريد الانتقال الى عبد الله — سيطلق سراحه بعد شهرين ،

في المعسكر ايضا اشتغل فوزي لدى الصليب الاحمر . ويتذكر كيف ان المسؤولين عن المخيم حاولوا اثارة الشقاق بين الاسرى حيث فرقوا بين المسيحيين والمسلمين في غرف منفردة ، بحجة ان المسيحيين يأكلون لحم الخنزير والمسلمين لا يأكلونه . ولكنه لم يقدم للاسرى اي نوع من اللحم .

■ **يا لله الى عبد الله**

عندما اعتقلت انا واخي بقي في البيت والداي مع سبعة من اخوتي الصغار . لقد تملكهم الذعر والقلق حيث بقيت العائلات بدون الرجال الشباب ، ولم تبق اية عائلة متكاملة العدد . وقد هرولت النساء تحملن اطفالهن الى محطة القطار عندما تنقل الجنود بين البيوت وصرخوا : اذهب الى عبد الله . يالله الى عبد الله . وتوجه الجنود الى الدير والكنيسة لاخراج الاهالي الذين تجمعوا هناك . فخرج الخوري وصرخ في وجوههم : « عليكم ان تقتلوني اولا .. قبل ان تفعلوا شيئا . » فتخلوا عنهم .

وفي الوقت نفسه احضر الجيش سيارات شحن فحملت الاهالي ونقلتهم الى اللطرون . تجمع حول والدي عشرون امرأة مع اطفالهن كن بقين بدون رجال . وقد جلست النساء ثلاثة ايام في محطة القطار ، يعانين من الجوع والعطش بينما السيارات تواصل نقل الاهالي . وفي يوم الثلاثاء تدخل الصليب الاحمر واوقفت عملية التشريد .

واما الاهالي الذين بقوا ، وبينهم ابناء عائلتي ، فقد عادوا الى المدينة ولكن لم يسمح لاحد منهم بالعودة الى بيته ، وانما الى الحي القديم فقط والذي يسمى اليوم الرملة القديمة . بعد اسبوعين ذهبت امي الى البيت لتاخذ بعض الاشياء ولكن كان كل شيء منهوبا .

عندما عدت من الاسر الى الرملة كانت المدينة تغص بالناس الذين تكلموا بجميع اللغات . لقد سكنا في غيتو الحي العربي . وفي خلال اشهر عديدة سمح لنا بمغادرته فقط بتصريح خاص . اما اصدقائي الذين عادوا من الاسر فقد طلبوا جمع شمل عائلاتهم في الاردن ، ورتبت العملية مع الصليب الاحمر . من بين ١٢ الف نسمة كانوا يعيشون في الرملة التي كانت تشكل مركزا تجاريا يجذب المنطقة كلها نحوه ، بقي حوالي ١٥٠٠ نسمة لا اكثر ..



هكـــذا شـــرد اهــل الرملـــة

احتفـالات بذكـرى تـأسيس حزبنـا فى عرابة وطمرة ونحف ودنون وكفرقـرع

* استنكار عارم لسياسة حكام اسرائيل الاحتلالية والاقتصادية ومطالبة باطلاق سراح بسام الشكعة *

حيفا — مكتب « الاتحاد » : واصلت فروع الحزب والشبيبة الشيوعية احتفالاتها بالذكرى الستين لتأسيس حزبنا الشيوعي في البلاد ، التي بدأت منذ مطلع الشهر وستستمر حتى نهاية هذا العام .

وقد اندمجت احتفالات تاسيس الحزب باحتفالات ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي كان قيامها، قبل ٦٢ عاما ، مشعلا اضاء الطريق امام شعوب العالم المكافحة من اجل استقلالها وتحررها والمناضلين الذين وهبوا ارواحهم في سبيل هذا الهدف .

وفي جميع هذه الاحتفالات تطرق المجتمعون الى تطورات الاحداث في المنطقة واجمعوا على شجب السياسة الحكومية الاقتصادية وشجب سياسة الاضطهاد الوحشية التي تنتهجها في المناطق العربية المحتلة واستنكار قرار طرد واعتقال رئيس بلدية نابلس الوطني ، بسام الشكعة .

هذا وقد عقدت الاجتماعات على النحو التالي :

* في عرابة شارك في الاجتماع الشعبي الكبير مئات المواطنين الشباب ، العمال والطلاب . وقد عقد الاجتماع ، يوم الاثنين الماضي ، بدعوة من فروع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . وتكلم فيه كل من المحامي خليل ياسين وعضو ادارة المجلس المحلي ، خالد بدارنة ، وعضو قيادة فرع الحزب الرفيق ابراهيم شمشوم .

- وكانت نساء عرابة احتفلت بالمناسبة نفسها في اليوم السابق حيث استمعن الى محاضرة قدمتها الرفيقة سميرة خوري .

* وفي طمرة عقد اجتماع احتفالي في الاسبوع الماضي بدعوة من فرعي الحزب والشبيبة الشيوعية ، تكلم فيه الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب والرفيق محمد سروات حجازي سكرتير فرع الشبيبة .

* وفي دنون دعا فرع الحزب الشيوعي الى اجتماع احتفالي يوم الثلاثاء الماضي افتتحه الرفيق داود بدر وحاضر فيه الرفيق جمال موسى سكرتير منطقة عكا للحزب .

* وفي نحف عقد اجتماع احتفالي آخر تكلم فيه كل من الرفيق محمد نزال عضو لجنة منطقة الشبيبة والرفيق احمد ابو شنب ، عضو سكرتارية لجنة منطقة الحزب . ثم تم تقديم وصلة فنائية من رفيق بكري وقدمت مرطبات للمشتركين .

* وفي كفر قرع عقد اجتماع يوم الخميس الماضي في بيت الرفيق سامي مصالحة افتتحه سكرتير فرع الحزب الرفيق زهير توفيق وتكلم فيه الرفيق زاهي كركبي عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا .

*في عرابة نظم فرع الشبيبة الشيوعية ثلاث امسيات بعنوان «ليالي عرابة» امسيات الجمعة والسبت والاحد الماضية ، كانت الندوة الاولى فيها حول القضية الفلسطينية باشتراك الرفيق صليبا خميس ، عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا ، والسيد محمد عبري نصار ، رئيس مجلس عرابة ، وادارها الرفيق فضل نعامنة . وكانت الندوة الثانية بعنوان «٦٠ عاما على تأسيس الحزب» باشتراك الرفيق سليم القاسم سكرتير منطقة الناصرة للحزب وعضو المكتب السياسي وادارها الرفيق ابراهيم شمشوم . وكانت الندوة الثالثة حول الادب الفلسطيني باشتراك الشاعرين سميح القاسم ونايف سليم والفنان سمير الحافظ وادارها الرفيق موسى عاصلة . وفي الليلة الاخيرة قدم برنامج فني تضمن عرض الفيلم السوفييتي « تذكر اسمك » . ثم جرى سحب يانصيب . وقد اشترك في هذه الليالي مئات الشباب .

التغيـــير النوعــي — بقيـة

رجال الاعمال المحليين من زيارة القاهرة حتى يتراكض زعماء غزة للانضمام الى مباحثات « الحكم الذاتى ») !!

ومع ذلك كان « هارى وول » مصيبا عندما انهى تحليله « لظاهرة » الوحدة بين الضفة الغربية وقطاع غزة بقوله : « ان استقالة الشوا وزعماء قطاع غزة الاخرين (فقط سليمان العزايزة رئيس بلدية رفح لم يستقل) كانت بمثابة ناقوس الموت لبدء مشروع « الحكم الذاتى » في غزة .. فبقرارها طرد الشكعة افشلت السلطات العسكرية محاولة دفع عجلة مشروع « الحكم الذاتى » الى امام .. والذى حصل هو ان اولئك الذين يعتبرون « معتدلين » قد اندفعوا الى « معسكر التطرف » . » .

أخطـار البطالـة تـهـدد ألـوف العـامـلين

فصل مئات العمال في الشمال معظمهم من العرب

حيفا — لمحرر الشؤون النقابية — لم يكد يمر اسبوعان على الضربة الاقتصادية الكارثية التي انزلتها حكومة بيغن هوروفيتس بجمهور العاملين حتى اخذت بوادر البطالة تظهر في مختلف اماكن العمل في البلاد واصبح واضحا ، من الاحصاءات الاولية ، ان اخطار البطالة قد تحيق بآلاف العاملين .

ويذكر ان مشروع هوروفيتس الاقتصادي يتضمن عدة اجراءات لفصل عدة آلاف من العاملين . وكما يبدو بدأوا ينفذون تلك الاجراءات . فخلال هذا الاسبوع تم فصل ٥٠ عاملا من العمال المؤقتين في مسلخ « تنوفا » في كيبوتس تل يوسف (قرب بيسان) . واخرج الى الاذن الاجباري عشرات العمال المثبتين تمهيدا لفصلهم . ويشكل هؤلاء نسبة ٢٠٪ من عمال المصنع . كما تم اغلاق مصنع « بلادوت » للحديد في كيبوتس « عين حرود » وذلك بعد فصل جميع عماله السبعين . وقبل عدة اسابيع كان مصنع « ميرسي » للكاسات في الطولة قد استبق مشروع هوروفيتس وفصل ٩٠ من بين ١٢٠ عاملا وعاملة فيه معظمهم من العرب .

كذلك بدأت مصانع « آتا » للنسيج حملة فصل عمال في مصانعها في شمال البلاد . وفي اطار هذه الحملة فصل ٥٠ عاملا من بين ٢٠٠ عامل في مصنع « تسيرت عيليت » . وهناك خطة لفصل ٣٥٠ عاملا اخر من مصانعها في الشمال وذلك على مرحلتين ستشمل المرحلة الاولى منها ٢٠٠ عامل والثانية ١٥٠ عاملا . وكانت شركة « آتا » فصلت ٣٠٠ من بين ٥٠٠ عامل يشتغلون في الشركة كمقاولين ثانويين صغار (يعملون حسب القطعة الواحدة) .

ومن المعروف ان معظم عمال شركة « آتا » هم من العمال والعاملات العرب .

اول « الغيث »

ويؤكد المراقبون ان حملات الفصل المذكورة ليست سوى اول « الغيث » ، حيث ينتظر ان تشتد هجمة فصل العاملين اكثر في الاسابيع القادمة .

وتؤكد حملة الفصل هذه في مصانع النسيج والمعالب زيف ادعاءات وزير المالية الجديد بانه سيحاول نقل عمال قطاع الخدمات الى قطاع الانتاج . فقد بدأ الفصل كما تبين آنفا في قطاع الانتاج .

ومن جهة اخرى هددت ادارة شركة ال — عال بفصل ٣٥٠ عاملا كمرحلة اولى من مراحل حل ازمة الشركة . وكذلك هددت ادارة شركة طيران « اركيع » من جديد بتصفية الشركة (وفصل عمالها طبعا) بحجة العجز في ميزانيتها .

ومن ناحية ثانية ذكرت احصاءات وزارة العمل والرفاه ان عدد طالبي العمل (اي العاطلين عن العمل الذين يسجلون اسماءهم رسميا لدى الوزارة) زاد خلال هذا الشهر ب ٣٣٠٤ عمال (من ١٩١٥٧ عاملا الى ٢٢٤٦١ عاملا) .



١٠ آلاف عامل يتظاهرون احتجاجا على الضربات الاقتصادية (يوم الثلاثاء الماضي) في الساحة المقابلة لدار اللجنة التنفيذية في الهستدروت بتل ابيب . وقد هتف المتظاهرون في وجه ميشل ، الذي تراجع عن الاضراب ، قائلين : « نريد اضرابا هذا الاسبوع » و « لا نثق بك بعد » .

لجنة السلام العادل تعقـد اجتماعـا في تـل ابيـب تضـامنـا مـع الشكعة

تل ابيب — خاص بـ « الاتحاد » — عقد في تل ابيب ، يوم الثلاثاء الماضي ، في بيت الصحفيين بدعوة من لجنة السلام العادل بين اسرائيل والدول العربية اجتماع شعبي شارك فيه ابناء الشعبين — اليهودي والعربي .

افتتح الاجتماع وأداره عضو سكرتاريا اللجنة يتسحاق زيمار . وقد اعرب باسم اللجنة عن احتجاجه الشديد على اعتقال الشكعة وطالب الحكومة باطلاق سراحه فورا والغاء قرارها طرده وطالب باعادته الى رئاسة البلدية .

وقال : ان سكرتاريا اللجنة اصدرت مقترحا جديدا لها يتناسب والظروف الحالية ويدعو الى انضمام اصدقاء جدد الى اللجنة .

بعد ذلك استمع الحاضرون الى كلمة السيدة عقيلة الشكعة ، من على شريط مسجل ، دعت فيها الجمهور اليهودي الى العمل لاطلاق سراح زوجها . وقالت ان حالته الصحية سيئة بسبب الاضراب عن الطعام مشيرة الى انه بذلك انما يناضل وسوف يستمر يناضل من اجل سلام عادل . ثم تقدمت بالشكر الى جميع مؤيدي نضال زوجها العادل .

واستمع المجتمعون ، من شريط مسجل ايضا ، الى اقوال الدكتور حيدر عبد الشافي من غزة الذي اكد في كلمته ان القضية الفلسطينية هي لب النزاع في الشرق الاوسط وانه لن يكون حل لهذه المسألة — قال — الا باتفاق ومصالحة متبادلة بين العرب واليهود وبين الفلسطينيين واليهود ، وهذا يعني انه لا مناص من الوصول الى حل عن طريق السلام ، حل يحقق السلام العادل بين الفلسطينيين واليهود ويضمن اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل وان يعيش الشعبان بسلام .

من هنا — قال — تأتي اهمية ان تغير اسرائيل وجهة نظرها فتعترف بالفلسطينيين وبحقهم في اقامة دولتهم على التراب الفلسطيني وان تقوم بمفاوضات مع منظمة التحرير . ثم ندد عبد الشافي باتفاقيات كامب ديفيد وبرنامج « الادارة الذاتية » وباعتقال بسام الشكعة .

وقد استمعت ، بالطريقة نفسها ، كلمة عضو بلدية نابلس خلدون عبد الحق ، تأكد ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني ومن يرغب في السلام عليه ان يتفاوض مع منظمة التحرير . واشار الى الظروف القاسية التي يعيشونها في مدينة نابلس والى ان البلدية بدون مجلس ولا رئيس والى ان جميع سكان المدينة يعبرون عن غضبهم على اعتقال الشكعة وعن معارضتهم لسياسة الاكراه والاحتلال ومصادرة عشرات الآف الدونمات وتحويلها الى مناطق مغلقة في وجوه اصحابها الذين نشأوا عليها منذ آلاف السنين .

وقال : ان التراجع عن قرار طرد بسام الشكعة واعادته الى رئاسة البلدية يمكن ان تكون بداية لابعاد الاحتلال والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ثم تكلم عضو سكرتاريا لجنة السلام العادل الرفيق عوزي بورشطاين فاكد على موافقته على الاقوال التي وردت من الشخصيات الفلسطينية في الاجتماع وقال : ان السلطات تحاول ان تمنع شخصيات فلسطينية من ان تأتي الى اسرائيل واسماع حقيقة مواقفهم ، وهي بدلا من ذلك ، وسوية مع السلطة العسكرية ، تزيف مواقف القادة الفلسطينيين . واضاف : ان لجنتنا ترى ان من اهم مهماتها ومن مصلحة شعب اسرائيل ان تعرف الجماهير الاسرائيلية بمواقف القادة الفلسطينيين في المناطق المحتلة . وان اي ارهاب ومنع تقوم به السلطات للحيلولة دون ذلك لن ينجح .

وقال : اننا نجد الف سبيل للتغلب على ارهاب حكومة اسرائيل هذا . ثم دعا الى وحدة قوى السلام في اسرائيل المعارضة للاحتلال .

وتكلم المستشرق اهرون كوهين ، من كيبوتس « شاعر هعميقيم » ، فاكد في كلمته على الحاجة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واجراء المفاوضات معها من اجل السلام .

ومن كيبوتس « يد حنا » تكلم اليعزر فايلر فاشار في كلمته الى ان كلمات لجنة السلام العادل تصل الى الشعب الفلسطيني وانصار السلام في العالم .

ثم تكلم عضو سكرتاريا اللجنة السيد حسن بشارة من الطيرة فاشار الى ان اهمية لجنة السلام العادل هي في تركيبها اليهودي — العربي .

واختتم الاجتماع الرفيق توفيق طوبي فاكد ان اتفاقيات « كامب ديفيد » ستفشل ازاء معارضة الشعب الفلسطيني في التنازل عن حقوقه القومية ، واشار الى ان ليس لحكام اسرائيل اي حق اخلاقي في التنديد باعمال الارهاب في الوقت الذي يقومون فيه باعمال ارهاب شرسة ضد الشعب الفلسطيني واللبناني .

ثم اكد ان حقيقة تقبل مقترحات لجنة السلام العادل ، اليوم ، لدى اوساط واسعة في الجمهور الاسرائيلي هو امر مشجع . كما انه مشجع ايضا ان يزداد من يوم الى يوم عدد الاسرائيليين الذين يرون امكانية وضع حد للاحتلال والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة والاعتراف بالمنظمة كممثل شرعي وحيد له .

ادارة الجامعـة العبرية تقـرر تعسفا طـرد الطالبـين عزمي بشارة وناظم بدر من الجامعة

القدس — خاص « بالاتحاد » — عم السخط والاستياء جمهور الطلبة العرب واليهود الدمقراطيين احتجاجا على قرار ادارة الجامعة بطرد الطالبين ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس ، وعزمي بشارة ، عضو اللجنة ، من الجامعة العبرية في القدس . وكانت محكمة تأديبية تابعة لادارة الجامعة قد انذرتهما قبل ١٤ شهرا بالطرد من الجامعة اذا ما شاركوا في مظاهرة مستقبلا . ويبدو ان قرار الطرد التعسفي جاء ، بعد ان شارك الاثنان في مظاهرة تضامن مع بسام الشكعة في ٢٠ الجاري ورضوخا لضغوط منظمة الطلاب العلية التي تسيطر عليها اوساط متطرفة وفاشية .

وقد اكد الطلبة العرب انهم لن يسمحوا بتنفيذ امر الطرد ويرون فيه اعتداء عليهم جميعا وطردا لهم .

افنيري يبحـث عن مكسب سياسي رخيص!

نشرت صحيفة « جيروزلم بوست » في عددها الصادر يوم ٢٦–١١–٧٩ خبرا جاء فيه : ان عددا من سكان المناطق المحتلة عبروا عن قلقهم من ربط رئيس بلدية نابلس لنفسه مع الشيوعيين بدون اي داع لذلك . وهم يفضلون ان يتولى مهام الدفاع عنه محام له اراء سياسية اخف من تلك التي ادى فيليتسيا لانغر . ووجد هذا القلق تعبيرا له في محاولات لاحلال المحامي امنون زخروني ، المرتبط بحركة شلي ، محل المحامية لانغر » .

هذا ما جاء في الجيروزلم بوست . وواضح ان ليس عددا من اهالي المناطق المحتلة هم الذين يحاولون تغيير المحامية لانغر ، لانه كما هو معروف ، بفضل القرار الذي استصدرته في الوقت المناسب امكن افشال طرد بسام الشكعة دون اللجوء للقضاء كما طرد اخرون قبله .

وعلمنا ان عضو الكنيست اوري افنيري توجه مؤخرا ، واكثر من مرة « لعدد من المعتدلين في الضفة » في محاولة لتجنيدهم من اجل تغيير المحامية لانغر بالمحامي زخروني بهدف الحصول على مكسب سياسي في هذه القضية المؤلمة .

ومن الجدير بالذكر ان انضمام اوري افنيري الى الحملة الهستيرية في الكنيست ضد بسام الشكعة في ١١/٧ شاركت في ان تتخذ الحكومة خطواتها ضد بسام الشكعة . ولكن افنيري اعتذر عقب ذلك على الضرر الذي تسبب به .

وفي التصريح ، الذي قدمه الياس فريج ، رئيس بلدية بيت لحم ، وفهد القواسمي ، رئيس بلدية الخليل (الذي سيقدم الى المحكمة في الايام القادمة) حول حديثهم مع الوزير وايتسمان في ١١/١٢ اعلن ان الوزير اخبرهم بان وضعه في الكنيست كان صعبا ومربكا لانه حتى « اوري افنيري وشمعون بيرس صعقوا من اقوال الشكعة » (التي حرفت كما هو معروف) .

ان من يدافع عن قضية الشكعة العادلة لا يلجأ الى هذا الدس المخفي المستغرب .

كـــارتر يـركب رأسـه — بقية

الثورة آية الله الخميني والذي يدعو في الشوارع الى تحقيق النصر النهائي من خلال طرد الامريكان . اننا نرى ان الرد الواضح والضروري على الامبريالية الامريكية ممكن من خلال جبهة موحدة من اجل اقتلاع جذور الامبريالية في ايران ، التي تتزعمها الامبريالية الامريكية . اننا سنواصل النضال سوية مع الشعب الايراني البطل الى ان يتحقق الهدف المقدس » .

استمرار التهديدات الامريكية

بدلا من الاصغاء لمطالب الشعب الايراني واحترام مشاعره الوطنية وتسليم الشاه او ابعاده من الولايات المتحدة ، بدلا من هذا عاد الرئيس الامريكي كارتر الى التهديد باستخدام القوة العسكرية « لضمان حياة الرهائن والافراج عنهم » ، على حد زعمه . وحمل كارتر ، في مؤتمر صحفي عقده امس ، بشدة على ايران محاولا تحميلها مسؤولية الازمة الحالية في العلاقات الايرانية — الامريكية متجاهلا في ذلك مسؤولية بلاده وحكومته بالذات في تفجير الازمة ومواصلة التآمر على الثورة الايرانية .

وكان مجلسا الشيوخ والنواب الامريكيان قد اعلنا ، بالاجماع ، عن تأييدهما لاي اجراء يقوم به الرئيس كارتر للافراج عن الرهائن .

هذا وبينما تطالب اصوات متعقلة في الولايات المتحدة بعدم اللجوء الى القوة العسكرية تشير كل الدلائل الى ان الاوساط المفرقة في العداء للانفراج تحاول لتشديد الازمة ودفع الحكومة الامريكية الى ارتكاب حماقة عسكرية ضد ايران املا في اعادة النفوذ الامبريالي الى هذا البلد الاسيوي الغني بالنفط والهام استراتيجيا . وان ما يؤكد خطورة الوضع ان اكثر من ١٩ سفينة حربية بينها حاملتا طائرات تقترب حاليا من الخليج العربي في اتجاه الشواطئ الايرانية . وكانت الحكومة الامريكية قد امرت بجلاء مواطنيها عن ١١ بلدا عربيا واسيويا ، الامر الذي يكشف عن نوايا تدخل امريكي عسكري في المنطقة وترى فيه شعوب المنطقة ودولها عملا استفزازيا وعدوانيا مرفوضا لا يستهدف ايران فقط .

وتجيء هذه التحركات الامريكية العسكرية المشبوهة في حين تجري محاولات دبلوماسية على صعيد مجلس الامن وخارج المنظمة الدولية تستهدف تسوية الازمة الراهنة دبلوماسيا . وفي اطار هذه المحاولات تجيء الزيارة التي يقوم بها ثلاثة من قادة الثورة الايرانية الى فرنسا لشرح الموقف الايراني .

كذلك من المتوقع ان يعقد مجلس الامن ، غدا السبت ، جلسة لمناقشة الازمة . الا انه بات مؤكدا ان ايران لن تشترك في ابحاث هذه الجلسة . فقد اعلن وزير خارجية ايران الجديد قطب زاده ، الذي خلف بني صدر في هذا المنصب ، انه غير متلهف لحضور هذه الجلسة وابحاثها . وكان بني صدر قد استقال من منصب وزير الخارجية بعد ان اتهم بالليونة في التعامل مع الامبريالية الامريكية .

الجزائر تتضامن مع ايران

هذا واصدرت قيادة جبهة التحرير الجزائرية ، الحزب الحاكم في الجزائر ، بيانا امس الخميس نددت فيه بالتهديدات الامريكية العسكرية والاقتصادية ضد ايران . واكدت وقوفها الى جانب الثورة الايرانية .

كلمـة « الاتحـاد » — بقية

الشعب الفلسطيني الاول والطبيعي ، حقه في تقرير المصير ، ومن خلال التفاهم والحوار القائم على الاحترام المتبادل مع الممثلين الحقيقيين لهذا الشعب ، منظمة التحرير الفلسطينية .

اثنان وثلاثون عاما تنكر خلالها حكام اسرائيل ولا يزالون يتنكرون لضرورة احترام حقوق الشعب الفلسطيني القومية الثابتة واحترام قرارات المنظمة الدولية التي على اساسها اقيمت دولة اسرائيل . ولكن ما الذي جنوه حتى الان ؟ لقد ورطوا شعبهم والبلاد والمنطقة في دوامة مخيفة من الحروب والنزاعات التي تتهدد باستمرار الامن والسلام في منطقتنا وخارجها . ولا نبالغ حين نقول ان من يتنكر لحقوق الاخرين يعرض حق شعبه اولا الى الخطر والضياع وينسف الاساس الخلقي والدولي الذي يرتكز اليه هذا الحق . فقرار التقسيم وحدة متكاملة ولا يجوز تجزئته . وهو ينص صراحة على قيام دولتين على كامل التراب الفلسطيني . لقد قامت الدولة اليهودية وما يجب انجازه الان ودون تردد وقبل فوات الاوان هو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل .

ولقد جاء اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني ليؤكد هذه الحقيقة والضرورة ، جاء لينبه ويحذر .

وها هي احداث المناطق الفلسطينية المحتلة ، الضفة الغربية والقطاع ، تؤكد بصورة قاطعة اصرار الشعب الفلسطيني في هذه المناطق وخارجها على التمسك بحقه في تقرير المصير ، بحقه في التخلص من الاحتلال واقامة دولته الوطنية المستقلة ، وبحقه في التمسك بقيادته الشرعية الوحيدة المخولة ، منظمة التحرير الفلسطينية . وتؤكد هذه الاحداث ، التي جاءت ردا على تطاول سلطات الاحتلال على هذا الحق واحتجاجا على ممارساتها القمعية التعسفية ، اتساع المواجهة الراهنة وجديتها بين الجماهير الوطنية الفلسطينية الموحدة وبين الاحتلال وضرورة ان تتكلل هذه المواجهة بالانتصار على الاحتلال والتعجيل في تصفية آثاره المأساوية الكارثية . ففي ذلك نصرة للحق واحقاق للشرعية الدولية ومصلحة اساسية للشعبين ، الاسرائيلي والفلسطيني . وكلما عجلنا في ذلك كلما جنبنا شعبينا ، شعبي هذه البلاد ، وشعوب المنطقة عامة اخطار حروب كارثية ونزاعات دموية لا يستفيد منها الا اعداء الشعوب واعداء السلام والتقدم الاجتماعي .

مهرجان الفنانين لنصرة « الاتحاد » في الناصرة
لينتهي الظلم وزعانفه وتبقى « الاتحاد » طريقا وراية

باعتزاز كبير تعلن الشبيبة الشيوعية في الناصرة انها ستنظم يوم الاربعاء ١٢\١٢\٧٩ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة سينما « الناصرة » :

امسية فنية كبرى باشتراك فنانين متطوعين يخصص ريعها كله لدعم جريدة « الاتحاد »

نرجو الفنانين من مغنين وموسيقيين وممثلين ، المستعدين للظهور في هذا المهرجان الاتصال بتلفون (٧٠٥٠١) الناصرة بين الساعة التاسعة الى ١٢ ظهرا والرابعة الى السادسة بعد الظهر .

★ ستشترك في هذا المهرجان هيئة تحرير « الاتحاد » ؛ كما سيتضمن مفاجآت هامة ★

— ايها الفنانون ، تعالوا الى مهرجان « الاتحاد » .
— ايها الاخوة والاخوات ، لنرفع عاليا جريدتنا « الاتحاد » علما خفاقا ونفيرا للصمود .

■ تباع تذاكر الدخول عند اعضاء الشبيبة الشيوعية وفي مقر الحزب الشيوعي في الناصرة ■

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص.ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ — ٠٤
●
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
●
مطبعة « الاتحاد » التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا